

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شرعية

العدد الرابع عشر

العدد (١٦٥)

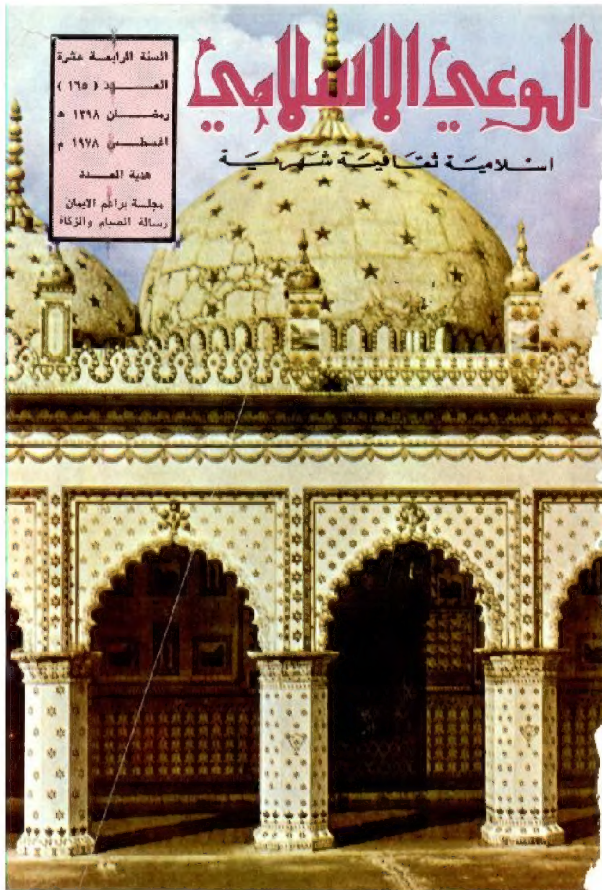
رمضان ١٤١٨ هـ

أغسطس ١٩٧٨ م

هدية الصد

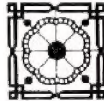
مجلة براءم الإيمان

رسالة الصائم والزكاة



أقرب هذا العدد

- كلمة الوعي
كل نفس ذائقة الموت (١)
الصلال والحرام (١)
هذا من الحديث النبوي
العشرة المبشرون بالجنة
فضل شهر رمضان
في ذكرى غزوة بدر (قصيدة)
الصوم وصحة النفس
ليس من الحديث النبوي
الصيام دليل الإرادة
العفة والكيت
مائدة القاريء
كتاب الشهر
لغويات
بنغلادش
موقعة الزلاقة
التخطيط لتحقيق النصر
بالل الحيتي (١)
قالوا في الأمثال
الفتاوي
بالقلام القراء
بريد الوعي الإسلامي
سمو الأمير يكرم العلماء
مير سمير
دعوة الى الشباب
- لرئيس التحرير
للدكتور احمد حسنين القفل
اعداد الشيخ احمد البسيوني
للتحرير
للشيخ عبد الحميد السائح
للشيخ عبد العزيز بن باز
للاستاذ محمود شاوور ربيع
للشيخ سليمان التهامي
للتحرير
للاستاذ محمد رجاء حنفي
للدكتور محمود خانم نسيبي
للتحرير
للاستاذ سالم البهناوى
للتحرير
للاستاذ عبد الغني محمد عبد الله
للاستاذ علي القاضي
للدكتور حسن فتح الباب
للدكتور احمد شوقي الفنجري
للتحرير
اعداد النسخ عطية صقر
للتحرير
للتحرير
الاستاذ عماد محمود غنيم
سمير
للتحرير



الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

صورة الغلاف

تمتاز بنجاح
بمساجدها الكثيرة
وهذه واجهة أحدها
ويلاحظ عليها الثروة
الزخرفية الهائلة
والعقود المفصصة
والقباب والعمارة
الإسلامية ذات
الطراز المغولي .
انظر ص ٦٨

السنة الرابعة عشرة
العدد (١٦٥)
رمضان ١٤١٨ هـ
أغسطس ١٩٧٨ م

التمن

١٠٠ فلس	الكويت
١٠٠ مليم	بحر
١٠٠ مليم	السودان
١٥ ريال	السعودية
٥٠ درهم	الإمارات
٢ ريال	قطر
١٤٠ فلس	البحرين
١٢٠ فلس	اليمن الجنوبي
٢ ريال	اليمن الشمالي
١٠٠ فلس	الأردن
١٠٠ فلس	العراق
١٥ ليرة	سوريا
١ ليرة	لبنان
١٢٠ درهم	ليبيا
١٥٠ مليم	تونس
٥٠ دينار	الجزائر
٥٠ درهم	المغرب

مديها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا
عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بالتكليف في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
سندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٢٨٩٢٤ - ٢٢٠٨٨



من خُلق الصائم

يقول الله تبارك وتعالى : (وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) وإذا كان الله جل جلاله هو خالق كل شيء وهو الذي فضل بعض مخلوقاته على بعض .. فضل بعض الليالي والأيام والشهور ، بعضها على بعض ، فقد اختار الله شهر الصوم ، وفضله على سائر الشهور ، ومنحه مزايا تسمى بالصائم وترقى به درجات عند الله .. والصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب ، ولكنه في ضوء الحكمة التي من أجلها شرع ، مدرسة يدخلها الصائمون شهرا في كل عام ، يتلقون في جنباتها دروسا عالية غالبة ، في امهات الفضائل ، وسكارم الاخلاق ، والآية الكريمة ، التي تحمل فريضة الصوم تنبئ ان ثمرته : « يا ايها الذين امنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

والصوم التالي في جو الآية مرتبط بالتقوى ، فهي هدفه وثمرته ، والتقوى هي المفتح الاسمي للنفوس المؤمنة ، لانها التزام بفعل المأمورات وترك المذميات ، وهي اساس الخشية والخوف من الله ، وفي ظلها تستقيم الحياة ويعتدل ميزانها ، وهي المحيط الواسع الذي تصب فيه كل الاخلاق الفاضلة ، والصوم الظاهري الذي يكتفي به عامة الناس ، حين يمتنعون عن الطعام والشراب ، صوم سلبي ، لا يهذب نفسا ، ولا يقوم سلوكا .

وقد وضع الرسول الكريم دستور الصائم المسلم في الحديث الشريف المتفق عليه يقول فيه رسول الله صل الله عليه وسلم : (اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : اني صائم) .

وفي هذا الحديث النبوي ، توجيه للمؤمن في يوم صومه الى ما ينبغي ان يتجمل به الصائم من لين الجانب ، وحسن الخلق ، وعفة اليد واللسان ، فلا يرفث اي لا يتلفظ بالقول الرديء والعبارات

الفاحشة البديئة .. ولا يصخب ، والصخب ، والضجة ، والمهواور
تدل على السفه والظش وذهاب الوقار ، مما ينبغي ان يتزهد عنه
الصائم الكريم .

وترك هذه المنكرات ليس قاصرا على يوم الصوم ، ولكنه تدريب
للمسلم على تركية نفسه في ظل الصوم ليعتاد ذلك في اوقاته كلها . وان
الصائم حين يتخلص من رغبات النفس ، وشهوات الجسد في نهار
رمضان ، يصح صومه ، بمعنى ان الفرض قد سقط عنه ، وخرج به
عن دائرة التكليف .

اما حين يتجنب المرائق الخلقية ، ومهاوي الرذيلة ، من الدس ،
والكذب ، والغيبة ، والتعصبة ، والتجسس ، والخوض في اعراض
الناس ، فان صومه يتصف بالكمال والجمال ، ويترجح في ميزان
الغواب والفضل .

والصائم الذي لا يلتزم بخلق الصوم ، محروم من خير كثير ، فقد
اخذ من الصوم ثعبه ومشقته ، وترك هدفه وغايته وثمرته ، فعن ابي
هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري وابو داود واللفظه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به ،
فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه) .

ولنتقف في تدبر وتامل عند توجيه الرسول الكريم للصائم الذي
يساء اليه ويعتدي عليه بالامانة ، والسب والمشاجرة ، بان يقول :
« اني صائم » ان هذا القول الذي يخاطب به الصائم نفسه ، بمثابة
صمام امان من آفات اللسان ، وخطر الجوارح ، ومقابلة
السيئة بالسيئة .. فليقل : « اني صائم » هذا القول بمثابة جرس
يدق في داخل النفس الصائمة ، بينه شعور صاحبها ان اثم صائم ،
ويوقظ وجدانه ليكون على حذر من ان يلج بسوء ، او يجهر به ، فلا
يخوض مع الخائضين ، ولا يجهل مع الجاهلين .

اني صائم لا عن الطعام والشراب والشهوة فحسب ، فذلك صوم
العامية ، ولكنني صائم عن اللغو والرفث ، والفسوق والعصيان وذلك
صوم الابرار المتقين .

ومن هنا ندرك ، ان للصوم قبل غيره من العبادات رسالته
التنفيذية ، فهو يخلق في نفس الصائم خلق المراقبة . فيجعل منه
حارسا على نفسه ، انه يخضع سلوكه لهذه المراقبة ، فتراد يصدق مع
الله ، ويصدق من الناس ، وبهذا تاخذ الاخلاق بالصوم . صفة عملية
في الحياة ، كما تاخذ صفة الدوام والشمول ، لانها تابعة من الداخل
وليست بريقا خافضا من الظاهر .

رئيس التحرير

محمد البوعزيز

قرآن و علم و ادب



كل نفس ذائقة الموت

١

معنى الموت

للدكتور احمد حسين الفقل

المتعارف عليه بين الناس . أن الموت هو فقدان الكائن الحي لحياته .
بمعنى أن يفقد هذا الذي يموت قدرته التامة على محاولة خصائصه المميزة له
ككائن حي . من حركة ونمو وتنفس ونشاط ونضج ... الخ . وعموما فالذي يموت
يفقد - في عرف الناس - كل ما يتميز به الأحياء عن الجماد .

ولفظ (نفس) كما ورد في القرآن الكريم قد يعني « الشخص أو الفرد »
برمته أي جسدا و روحا كما قد يعني غير ذلك . فقد ورد في القرآن الكريم لفظ
(نفس) على المعنى الأول في آيات كثيرة منها :

- (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) - آل عمران / ١٤٥ .
- (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) - آل عمران / ١٨٥ .
- (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) النساء / ١ .
- (قال ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس) القصص / ١٩ .

كما ورد في القرآن الكريم لفظ (النفس) بمعنى الروح دون الجسم في مثل
قوله تعالى :

- (وإذا النفوس زوجت) التكاوير / ٧ .
- (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا
أنفسكم) الانعام / ٩٢ .

وقد يأتي لفظ (النفس) بمعان أخرى ، كالطوية أو الضمير أو ما ينطوي
عليه الفكر مكتوماً بون إبداء أو ... الخ « وذلك في مثل قوله تعالى :

- (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) يوسف / ٦٨ .
- (ولا أقسم بالنفس اللوامة) القيامة / ٢ .
- (وتحفى في نفسك ما الله مبديه) الأحزاب / ٣٧ .
- (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) المائدة / ١١٦ .

هذا وقد يرى الكائن الحي تحت ظرف من الظروف الطبيعية أو الصناعية ،
أو حتى أثناء فترة من بورة حياته ، قد يرى مستكنا أي ساكنا دون حراك لفترة
تطول أو تقصر بحيث يلوح انهاءها لمن يلاحظه كما لو كان ميتا . إذ لا تبدو عليه
واضحة سمات الأحياء ولا مظاهرها ، لكنه لا يلبث أن يستأنف الحياة من
جديد .

١ - فقد لبث أهل الكهف في كهفهم في صورة الأموات تقريبا فترة بلغت
ثلاثمائة من السنين وتسعا . وسجل القرآن الكريم هذه الظاهرة بشأنهم فقال
سبحانه :

- (لضربنا على أذانهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم لنعلم أي

- الحزبين احصى لما لبثوا امدا) الكهف / ١١ و ١٢
 ○ وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) الكهف / ١٨
 ○ (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) الكهف / ٢٥
 ٢ - وقصة « صاحب الحمام » الذي مات مائة سنة ثم بعث قد سجلتها سورة البقرة « في قوله تعالى :
 ○ (او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحبني هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) البقرة / ٢٥٩ .
 ٣ - بل ان من الحيوانات ما تكون فيها ظاهرة الكمون « الكف عن مظاهر الحياة » في بعض مراحل حياتها ومثال ذلك مودة القز « مودة الحرير » وامثالها من حشرات تعرف علميا « بحشرات حرشية الاجنحة » بل وكل الحشرات كاملة التبدل « التطور » عموما فان العذاري - وهي طور من اطوار حياتها - تسكن قليلا او كثيرا . وفي الحقيقة يكون هذا السكون ظاهريا فقط ، اذ ان الحيوان اي الحشرات في هذا الطور ان كانت تبدو أشبه بالأموات الا ان النشاط المستتر داخل اجسامها يكون على اشده ، بليل انها تنقلب بعد ذلك الى فراشات نشيطة تؤدي مهامها في سبيل الابقاء على نوعها .
 ٤ - وهناك حيوانات تكمن في صورة تعرف علميا « بالحوصلة » متفادية بذلك ظروفها سيئة المثل بها ولا تستطيع ان تجابهها لانها لاتلائم نشاطها الحيوي . ولكن هذه الظروف السيئة ليست بالدرجة التي توردها مورد التهلكة - ومثال ذلك حيوان كالامية - حيوان وحيد الخلية - واشباهها من الحيوانات وحيدات الخلية . فحين تسوء الظروف حولها ، فانها تكف عن نشاطها ، ثم تحيط نفسها بجدار مزبوج من افرازاتها تكمن داخله لفترة قد تصل الى عدة اعوام ان ظلت الظروف السيئة محذقة بها (قدر بعض الباحثين فترة الكمون هذه او التحوصل بثلاثين عاما ممتدة اي متصلة) ولكن عندما تعود الظروف المناسبة فان الامة سرعان ما تستعيد نشاطها من جديد .
 واذا كان اصحاب الكهف قد امضوا في كهفهم نحو من ستة اضعاف عمر الانسان على سبيل التقريب ، فان الامة المشار اليها انما يكون عمرها (العبر بين انقصاصين لجسمها) في الظروف المواتية لنشاطها نحو ربع الساعة او اقل . ومع ذلك فهي تمكث مستكنة في حوصلتها السنين الطوال ، كما ان النشاط والسكون بالنسبة لها قد يتكرر المرة بعد المرة ، فالحياة بالنسبة لها - ولغيرها - ليست صفوا على الدوام . لكن المعجزة بالنسبة لاهل الكهف - ولصاحب الحمام

كذلك - هي ان ما حدث لهم كان خاصا بهم فقط لا يتكرر في النوع الانساني .
كما يتكرر طليعيا في الامة المشار اليها .

٥ - هناك حيوانات قد يقطع جسمها اربا اربا (اي اجزاء منفصلة) ومع ذلك فكل قطعة يمكنها ان تحتفظ بحيويتها فلا تلبث - اذا ما توفرت الظروف الملائمة لحياتها خاصة الرطوبة والحرارة والغذاء - ان تمتد حياة كل قطعة بمفردها ، بل انها - فوق ذلك - تنمو لتكون حيوانا كاملا شبيها بالحيوان الام يمارس نشاطه بالكامل من جديد (حيوانات العذار والتربلاريا) .

٦ - تعيش بعض الحيوانات وكان لها - من الوجهة النظرية - امكانية الخلود ، فالاممية التي سبقت الاشارة اليها ، لو وفر للفرد منها ثم لكل ذرية ناتجة عنه كل الظروف المناسبة ، فان الموت - كما يبدو - لا يقرب منه ابدا . ذلك لان الاممية - وهي خلية واحدة - حين تبلغ حدا معيننا من النشواتها لاتشيخ ولا تهزم ولكنها تنقسم الى فردين اثنين . وهذان بعد نموها الى حد معين ينقسم كل منهما الى فردين من جديد وهكذا دواليك ما دامت الظروف المناسبة متوفرة (وستفصل هذا الامر جليا فيما بعد) .

واذا كنا فيما سبق من حديث قد عالجتنا لفظ « الموت » بمعناه الحقيقي وهو الكف عن النشاط وفقدان مظاهر الحياة في الكائن الحي ، فقد يكون للموت معنى مجازي لا يقصده فقدان مظاهر الحياة وانما يقصده فقدان الهداية والانحراف عن الجادة والهيام في ظلام الغواية ، وضلال الفكر ، وانغلاق العقل ، وعدم الانسجام مع المجتمع الصالح ... الخ . وفي مثل هذا المعنى يقول الشاعر العربي :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ، ميت الاحياء

وقول الآخر :

لقد اسمعت ان ثابت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ومن الناحية الايمانية ، فان القرآن الكريم يشير الى الكافر الذي يسمع نذر الهداية فلا يبالي ، ويرى آلاء الله في ملكوته فيعصى او يتعاصى عليه ويصبرته عن ادراكها ، هذا الذي يجنب نور الايمان ليمشي في ظلمات الشرك ويؤثرها ويتخذ من دون الله اتنادا يحهم ويؤثرهم على خالقه ورازقه . هذا الذي لايعبى بنصح من نهي مؤمل ، ولا بآيات من كتاب منزل هذا الذي ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة ، هذا الذي يصفه الكريم « بالميت » ويضعف في عداد « الاموات » رغم انه يدب على الارض ، يرى ويسمع ويصغر . - وحين تنتهي آيات

القرآن الكريم بهذا الخصوص فإنتا نجد :

- ١ - أن الذين تنشرح صورهم لدعوة الرسول ونور الهدى وتختب قلوبهم لله إذا تلبت عليهم آياته . يصفهم القرآن بأنهم « احياء » فيقول المولى تبارك وتعالى :
- (وما علمناه الشعر وما ينبغي له أن هو إلا ذكر وقرآن مبين - لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) يس / ٦٩ و ٧٠
- (يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الانفال / ٢٤

ومن هذا المنطلق ، فإن الله سبحانه وتعالى - وهو العليم بعباده - ما كلف رسوله (صلى الله عليه وسلم) الا بمهمة تبليغ الرسالة (ان عليك الا البلاغ) لاقتناظر رسوله الى عدم تكليف نفسه فوق طاقتها في هداية الناس الى الصراط المستقيم ، فسبحانه قادر - لو شاء - أن يجمع الناس على الهدى ، وأن يجعل كل من في الارض جميعا مسلمين مؤمنين (احياء) . يقول سبحانه :

○ (فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) المائدة / ٩٢

(وإن كان كبر عليك اعراضهم فإن استطعت أن تتبغى نفقا في الأرض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) الانعام / ٣٥

- (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ) الشورى / ٤٨
- (ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس / ٩٩
- (فلعنك ياخضع نفسك على انارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) الكهف / ٦

○ (لعنك ياخضع نفسك الا يكونوا مؤمنين) الشعراء / ٣

٢ - وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس عليه الا البلاغ ، فإن القرآن الكريم يسجل أن الذين يطيعون أوامرهم ، ويتبعون هديهم ، الاحياء - فهم الذين الزموا انفسهم بالعمل الصالح ، وعملوا كل ما يطبقون في سبيل تنفيذ منهج الله .

- اما الذين كذبوه وأنفوه وقاوموا دعوته فهم « الاموات » . يقول سبحانه :
- (ومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) الانعام / ١٢٢
- (من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) النحل / ٩٧
- ٣ - ويتنمّح جليا مما سبق أن الناس من حيث استقبالهم لمنهج الله فريقان :

مؤمنون (اي احياء) وكافرون (اي اموات) . وقد يخلق الله من نرية الكافرين من يؤمنون به حق الايمان ، وقد يهدي الله كافرا فيؤمن بعد الحاد .

وقد يكون العكس صديدا ومن هنا كان تفسير قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) كما جاءت في مواضع ثلاثة من سور القرآن ، ورابعها (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي) كان التفسير هو اخراج المؤمن (الحي) من الكافر (الميت) والعكس .
وحيث يخاطب الله رسوله في قرآنه فيقول تبارك وتعالى :

○ (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم . وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لفاكبون) المؤمنون / ٧٢ و ٧٤

فالصراط المستقيم هو نور الله الواضح ، ومنهجه الوضاء الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو « الحياة » لمن يشهد الحياة . اما الذين يتنكبون الصراط المستقيم مؤثري السبر في ظلمات بعضها فوق بعض فاولئك هم « الاموات » وان كلنا يتركون ويسمعون ويبصرون
٤ سر الكافر الذي صمت اذناه عن سماع الحق ، وعمت بصيرته عن ادراك الحقايرة في منهج خالقه . وتحجر قلبه فلم يفتح لنكر الله ولم يوجب لا ينظر القرآن الكريم اليه « كسيت » فحسب ، بل ينظر اليه وكأنه قد سكن القبر ، فتأكد بذلك انهزاله كليا عن الحياة . يقول سبحانه

○ (وما يستوي الاعمي والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور . ان انت الا نذير) فاطر / ١٩ - ٢٢ .

○ (فانيك لاسمع الموصى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين . وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) لروم / ٥٢ ، ٥٣ .

○ (انما يستجيب الذين يسمعون والحقى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) الانعام / ٣٦

○ (فتوكل على الله انه على الحق المبين . انه لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين . وما انت بهادي العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) النمل / ٧٩ - ٨١

وخلاصة ما سبق من تفسير مجازي لمعنى الموت ، فان القرآن الكريم ينظر الى الكافرين الذين يعيشون في الارض فسادا ، يمشون عليها مستكبرين ، لا يتوبون باوامر الله ، ولا ينتهون عما نهى الله ، القرآن الكريم يعتبر هؤلاء « امواتا » مع ان لهم قلوبا تعي ولكنها لاتفقه ولا ترتدجر ، وعيوننا ترى وتبصر ولكنها تعمى عن الرشيد ، وتتصرف عن نور الهدى ، واذنا تسمع ولكنها تصم عن سماع الحق وصوت الرشيد . فلا تصيح الا للكفر والالحاد والشرك . ويصف

- القرآن الكريم هؤلاء العاندين فيقول سبحانه .
- (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) البقرة / ٧٦
- (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الانعام / ٢٥
- (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) النحل / ١٠٨
- (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون) الاعراف / ١٧٩
- (أفلم يسيرا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فأنها لاتعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور) الصبح / ٤٦
- (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد / ٢٤
- وعنى عكس هؤلاء يكون فريق المؤمنين فقلوبهم عامرة بالآيمان تلقه الحق وتعيه . وأذانهم تسمع وعد لله ووعديه . وأعينهم تقيض من البصع لما تعرف من الحق . فقول سبحانه في شأن هؤلاء .
- (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد / ٢٨
- (أيضا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) الانفال / ٢
- (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يصل الله فما له من هاد) الزمر / ٢٣
- وإذا كان القرآن الكريم يعتبر الكافرين « أمواتا » مع أنهم في واقعهم أحياء يرزقون يديون على سطح الأرض . فإن القرآن الكريم في نفس الوقت يعتبر من مات في سبيل الله . واستشهد جهادا في نشر كلمة الحق ونشروا عن شريعة الله . يعتبر القرآن الكريم هؤلاء « أحياء » بل « أحياء يرزقون » مع أنهم في عرف من يعرفونهم . قد ماتوا . . يقول الحق تبارك وتعالى
- (ولا تقولوا لمن قتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون) البقرة / ١٥٤
- (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لأبضيع أجر المؤمنين) آل عمران / ١٦٩ - ١٧١



الحلال والحرام

الجزء الأول

إعداد الشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن
الحلال بين ، وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشبهات ، لا
يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
تقراعي يروى حول الحمى يوشك أن يرتفع فيه ، ألا وإن
لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في
الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت
فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) -

رواه البخاري ومسلم

الحلال والحرام

هذا الحديث صحيح متفق على صحته من رواية الشعبي عن النعمان بن بشير ، وفي إلفاظه بعض الزيادة والنقص ، والمعنى واحد متقارب . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وعمار بن ياسر وجابر وابن مسعود وابن عباس ، وحديث النعمان أصبح أحاديث الباب . فقله صلى الله عليه وسلم : (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس) معناه أن الحلال المحض ، بين لا اشتباه فيه ، وكذلك الحرام المحض ، ولكن بين الأمرين أمور تشبهه على كثير من الناس ، هل هي من الحلال أو من الحرام ؟ وأما الراسفون في العلم فلا يشبهه عليهم ذلك ، ويعلمون من أي القسمين هي . فأما الحلال المحض . فمثل أكل الطيبات من الرزق ، والثمار ، وبهيمة الأنعام ، وشرب الأثيرة الطيبة . وأما ما يحتاج إليه من القطن ، والكتان والصوف ، والشعر ، وكذلك كحاح ، والتشري وغير ذلك ، إذا كان اكتسابه بعقد صحيح كالبيع أو يُميراث أو هبة أو غنمة .

والحرام المحض مثل أكل الميتة ، والدم ولحم الخنزير ، وشرب الخمر وتكاح الحارم ، ولباس الحرير للرجال ، ومثل الاكتساب المحرم ، كالربا والميسر ، وضمن ما لا يجز بيعه ، وأخذ الأموال المصوبة بسرقة أو عصب ونحو ذلك . وأما المشتبه ، فمثل بعض ما اختلف في حله أو تحريمه ، إما من الأعيان ، كالخيل والبغال ، والحمير والصب ، وشرب ما اختلف في تحريمه ، من الأنيقة التي يسكر كثرتها وليس ما اختلف في إباحتها لیس من جلود السباع ونحوها ، وإما من المكاسب المختلف فيها ، كمسائل العينة والتوريق ونحو ذلك ، وينحو هذا المعنى فسر المشتبهات أحمد وأسحق وغيرهما من الأئمة .

وحاصل الأمر ، أن الله تعالى أنزل على نبيه الكتاب ، وبين فيه لئلا ما تحتاج إليه من حلال وحرام كما قال تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) النحل / ٨٩ . قال مجاهد وغيره : كل شيء أمراً به ونهياً عنه . وقال تعالى في آخر سورة النساء التي بين فيها كثيراً من أحكام الأموال والأضياع : (بين الله لكم أن تضلوا والله يكل شيء عليم) النساء / ١٧٦ . وقال تعالى : (وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) الأنعام / ١١٩ . وقال تعالى : (وما كان الله ليضل قوماً بعد أن هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) التوبة / ١١٥ . ولوكل بيان ما أشكل من التنزيل ، إلى الرسول كما قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) النحل / ٤٤ .

وما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكمل له واملأه الدين ،

ولهذا نزل عليه بعرفة قبل موته بمدة يسيرة : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) المائدة / ٣ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « تركتكم على بيضاء نقية ليها كنهارها لا يزيغ عنها
الا هلك » رواه ابن ماجة .

وقال ابو ثور رضي الله عنه : « تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ملأنا حرك
حماجه في السماء الا وقد نكر ما منه علما » .

ولما شك ناس في موته صلى الله عليه وسلم ، قال عمه العباس رضي الله
عنه : « والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك السبيح نهجا
واضحا ، واحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق ، وحارب وسلم وما كان راعي
غنم يتبع رؤوس الجبال يخيط عليها العضاة بمخيطه ويمر حوضها بيده ياتصب
ولا اذاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم » والعنقاء بكسر العين
المهمله ، كل شجر يعظم وله شوك ، ويمر حوضها بينه .

وفي الحيلة فما ترك الله ورسوله خلا لا امينا ، ولا حراما الا مينا ، لكن
بعضه كان اظهر بيانا من بعض ، فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين
بالضرورة من ذلك . لم يبق فيه شك ولا يعثر احد بجهله في بلد يظهر فيها الاسلام
وما كان بيانه دون ذلك ، فعمه ما مشتهر من حيلة الشريعة خاصة فاجمع العلماء
على حله او حرمة وقد يخفى على بعض من ليس منهم ، ومنه ما لم يشتهر بين حيلة
الشريعة ايضا فاختفوا في تحليله وتحريمه ونلك لاسباب :

منها انه قد يكون النص عليه خفيا . لم يبلغه الا قمل من الناس ، فلم يبلغ جميع
حمله العلماء .

ومنها انه قد ينقص فيه نصان . احدهما بالتاميل ، والاخر بالتحريم ، فيبلغ طائفة
منهم احد النصين دون الآخر . فتمسكون بما بلغهم ، او يبلغ انصان معا من لم
يلغاه التاريخ . فيقف لعدم معرفته بالتاسخ والمنسوخ .

ومنها ما ليس فيه نص صريح ، وانما يؤخذ من عموم او مفهوم او قياس
فتختلف افهام العلماء في هذا كثيرا ، ومنها ما يكون فيه امر او نهى ، فتختلف
العصا في حمل الامر على الوجوب او الندب ، وفي حمل النهي على اسحريم او
التزويه . واسباب الاختلاف اكثر مما ذكرنا .

ومع هذا فلا بد في الامة من عالم يوافق قوله الحق ، فيكون هو العالم بهذا
الحكم ، وغيره يكون الامر مشتبه عليه ، ولا يكون عالما بهذا ، فان هذه الامة لا
تحتمج على ضلالة ، ولا يظهر اهل ماظنها على اهل حقها ، فلا يكون الحق
مهجورا غير معمول به في جميع الامصار والاعصار ، ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم في المشتبهات : لا يعلمهن كثير من الناس « قل عن ان من الناس من
يعلمها ، وانما هي مشتبهة على من لم يعلمها ، ويستشبهة في نفس الامر ،
فهذا هو السبب المقتضى لانتساب بعض الاشياء على كثير من العلماء
وقد يقع الانتباه في الحلال والحرام بالنسبة الى العلماء وغيرهم من هذه

آخر ، وهو أن من الانشياء ما يعلم سبب حله ، وهو الملك اسبقن . ومنها ما يعلم سبب تحريمه ، وهو ثبوت ملك الغير عليه

فالأول :

لا تزول أياخته الا بيقين زوال الملك عنه ، اللهم الا في الإبضاع عند من يوقع الطلاق بالشك فيه كماله ، وإذا غلب على الظن وقوعه كاسحق بن راهويه ، والثاني :

لا يزول تحريمه الا بيقين العلم بانتقال الملك فيه . وأما ما لا يعلم به اصل ملك ، كما يجده الانسان في بيته ولا يدري هل هو له أو لغيره ، فهذا مشتبه ، ولا يحرم عليه تناوله لأن الظاهر أن ما في بيته ملكه لشوكت يده عليه ، ولورع احتجابه فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اني لا تقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ثم أخشى ان تكون من الصدقة فألقها » خرجه في الصحيحين ، فإن كان هناك من حُس المحظور ، وشك هل هو منه أم لا ، قويت الشبهة . وفي حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه : « ان النبي صلى الله عليه وسلم أصابه ارق من الليل ، فقال له بعض نساءه يا رسول الله ارقت الليلة . فقال : « اني كنت أصبت ثمرة تحت جنبتي فأكلتها وكان عتينا تمر من تمر الصدقة ، فخشيت ان تكون منه » !

ومن هذا ايضا ما اصله الاباحة كطهارة الماء والثوب والارض ، اذا لم يتيقن زوال اصله فيجوز استعماله ، وما أصه الحظر ، كالأبضاع ولحوم الحيوان ، فلا تلح الا بيقين حله من التثنية والعقد ، فإن تردد في شيء من تلك اظهر سبب آخر ، رجع الى الاصل فيبين عليه فيبين فيما أصه الحرمة على التحريم ، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الصيد الذي يجد فيه الصائد اتوسهم غير سهمه ، أو كلب غير كلبه ، أو يجده قد وقع في ماء ، وعمل بانه لا يدري هل مات من السبب المبيح له أو من غيره ، فيرجع فيما أصه الحل الى الحل فلا يتيسر الماء والارض والثوب بمجرد ظن النجاسة . وكذلك البين اذا تحقق طهارته وشك من انتقضت بالحدث عند جمهور العلماء ، خلافا لما لك رحمه الله اذا لم يكن قد دخل في الصلاة . وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه شكا اليه الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة ، فقال : « لا تنصرف حتى تسمع صوتا أو تحد ربحا » وفي بعض الروايات : « في المسح بدل الصلاة » وهذا يعم حال الصلاة وغيرها فمن وجد سبب فويغلب معه على الظن نجاسة ما اصله الطهارة ، مثل ان يكون لثوب يليسه كافر لا يتحرر من النجاسات فهذا محل اشتباه فمن العلماء من رخص فيه اخذا بالاصل ، ومنهم من كرهه تنزيها ، ومنهم من حرمه اذا قوي من النجاسة مثل ان يكون الكافر ممن لا تباح لبسخته ، أو يكون ملابغا لعورته كالسراويل والقميص

وترجع هذه المسائل واشباهها على قاعدة تعارض الاصل والظاهر ، فإن الاصل الطهارة والظاهر النجاسة . وقد تعارضت الأدلة في ذلك ، فالقاتلون

بالطهارة يستدلون بان الله تعالى احل طعام اهل الكتاب ، وطعامهم انفسهم صغرتهم بايديهم في اوانيهم وقد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم دعوة يهودي ، وكان هو واصحابه يلبسون ويستعملون ما جلب اليهم مما ينسجه الكفار بايديهم ، من الثياب والاواني وكانوا في لغازي يقتسمون ما وقع لهم من الاعية والقتاب ويستعملونها ، وصح عنهم انهم كانوا يستعملون الماء من مزادة مسربة .

والقائلون بالنجاسة يستدلون بانه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن امة اهل الكتاب الذين ياكلون الخنزير ويشربون الخمر ، فقال : ان لم تجدوا غيرها فاعسلوها بالماء ثم كلوا فيها .

وقد قسم الامام احمد الشبهة بانها منزلة بين الحلال والحرام : يعنى الحلال المحض والحرام المحض وقال : من اتقاهما فقد استبرا لدينه . وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام ، ويتفرع عن هذا معاملة من في ماله حلال وحرام مختلط ، فان كان اكثر ماله الحرام فقال احمد بيعه ان يتجنبه الا ان يكون شيئا يسيرا ، او شيئا لا يعرف ، واختلف اصحابنا هل هو مكروه او محرم على وجهين وان كان اكثر ماله الحلال ، جازت معاملته ، والاكل من ماله ، وقد روى الحارث عن علي رضي الله عنه انه قال في جوائز السلطان : لا يأس بها ، ما يعطيك من الحلال ، اكثر مما يعطيك من الحرام .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه يعاملون المشركين واهل الكتاب مع عمومهم بانهم لا يجتنبون الحرام كله ، وان اشتهه الامر فهو شبهة والورع تركه ، قال سفيان : لا يعجبني ذلك وتركه اعجب الي وقال الزهري ومكحول لا يأس ان يؤكل منه ما لم يعرف انه حرم بعينه ، فلن لم يعرف في ماله حرام بعينه ولكن علم ان فيه شبهة فلا يأس بالاكل منه ، نص عليه احمد في رواية حنبل .

وذهب اسحق بن راهوية الى ما روى عن ابن مسعود وسلمان وغيرهما من الرخصة ، والى ما روى عن الحسن وابن سيرين في اباحة الاخذ بما يقضي من الربا والقمار ، ونقله عنه ابن منصور .

وقال الامام احمد في المال المشتبه بحاله حرامه : ان كان المال كثيرا اخرج منه قدر الحرام وتصرف في الباقي ، وان كان ائالا قليلا اجتنبه كله ، وهذا لان القليل اذا تناول منه شيئا فانه يتعدى معه السلامة من الحرام ، بخلاف الكثير ومن اصحابنا من حمل ذلك على الورع دون التحريم ، واپاح التصرف في القليل والكثير بعد اخراج قدر الحرام منه ، وهو قول الحنفية وغيرهم واخذ به قوم من اهل الورع منهم بشر احافي ورخص قوم من السلف في الاكل ممن يعم في ماله حرام ما لم يعلم انه من الحرام بعينه ، فصح كما تقدم عن مكحول والزهري وروي مثله عن الفضيل بن عياض .

وروي في ذلك آثار عن السلف ، فصح عن ابن مسعود أنه سئل عن له جار يأكل الربا علانية ولا يتحرج من مال خبيث يأخذه ، يدعوه إلى صلح ، قال : اجيبوه فأنما المنهاة لكم والوزر عليه . وفي رواية أنه قال : لا اسم له شيئا إلا خبيثا أو حراما ، فقال : احيوه .

وقد صحح لإمام أحمد هذا عن ابن مسعود ولكنه عارضه عارض بما روي أنه قال : الأثم حراز القلوب — أي ما حزن فيها ومك ولم يطمئن إليه القلب — . وروي عن سلمان مثل قول ابن مسعود الأول ، وعن سعيد بن جبير والحسن البصري ومروك العجلي وأبراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم ، والآثار بذلك موجودة في كتب الأئمة لحديث ابن زنجويه ، وبعضها في كتاب الجامع للخلال . وفي مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيمة وغيرهم .

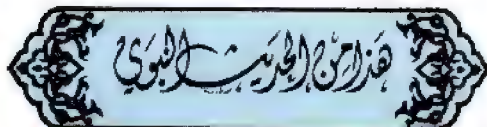
ومتي علم أن عين الشيء حرام أخذ بوجه محرم فإنه يحرم تناوله وقد حكى الإجماع على ذلك ابن عبد البر وغيره . وقد روي عن ابن سيرين في الرجل يقضي من الربا قال : لا بأس به ، وعن الرجل يقضي من القمار قال : لا بأس به ، خرجته الخلال بإسناد صحيح . وروي عن الحسن خلاف هذا وأنه قال إن هذه المكاسب قد فسدت فسنوا منها ما أئتمه المتصطر .

وعارض المروزي عن ابن مسعود وسلمان ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه أكل طعاما ثم أخبر أنه من حرام فاستقامه .

وقد يقع الاشتباه في الحكم لكون الفرع مترددا بين أصول تحتية كتحريم الرجل زوجته ، فإن هذا مترددين تحريم الظهار ، الذي توقعه الكفارة الكبرى ، وبين تحريم الطلقة الواحدة بانقضاء عدتها الذي تباح معه الرجعة ، بدون زوج يعتقد جديد وأصاية ، وبين تحريم الطلاق الثلاث الذي لا تباح معه ، وبين تحريم الرجل عليه ما أحله الله له من الطعام والشراب الذي لا يحرمه وإنه يوجب الكفارة الصغرى أولا يوجب شيئا على الاختلاف في ذلك .

ومن ههنا كثرة الاختلاف في هذه المسألة في زمن الصحابة ومن بعدهم . ويكل حال فالأمور المشتبهة التي لاتتبين أنها حلال ولا حرام الكثير من الناس ، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد يتبين لبعض الناس أنها حلال أو حرام لما عنده من ذلك من مزيد علم ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أن هذه المشتبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها فدخل فيمن لا يعلمها نوائ . أحدها من يتوقف فيها لاشتباهاها عليه . وأتاني من يعتقد أنها غير ما هي عليه ، ونال الكلام على أن غير هؤلاء يعلمها ، ومراة أنه يعلمها عن ما هي عليه في نفس الأمر ، من تحليل أو تحريم ، وهذا من أظهر الأدلة على أن المصيب عند الله في مسائل الخلال والحرام المشتبهة المختلف فيها واحد عند الله عز وجل وغيره ليس بعالم بها بمعنى أنه غير مصيب لحكم الله فيها في نفس الأمر وإن كان يعتقد فيها اعتقادا يستند فيه إلى شبهة يظنها ليللا ويكون مأجورا على اجتهاده ومغفورا له خطؤه لعدم اعتماده .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لا بأس بربا جار



نلتقي بالفراء على صفحة « هذا من الخبث النبوي »
لنقدم باقة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها
المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

عن عمر رضي الله عنه أن رجلاً توضأ فترك موضع
ظفر على قدمه ، فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « أرجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى » .
رواه مسلم وأبو داود

ترك الرجل جزءاً من قدمه يساوي مساحة الففر ، لم يعمه بالماء ،
فأمره الرسول أن يتم وضوءه ، فرجع فعمم رجله بالغسل ثم دخل في
صلاته بعد إتمام الوضوء وهكذا لا بد من التزام غسل الأجزاء التي حدد
الشرع غسلها في الوضوء حتى يكون الوضوء صحيحاً فتصح به الصلاة
لأنه مقتطعها والمطهور شرط الإيمان .

عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ،
وفي رواية قال : ويأكلهن وتراً .

رواه البخاري

الصوم في يوم العيد محرم ، ولفطر واجب ، فسبحان من أحل وحرم .
في آخر يوم من رمضان كان الصوم فرضاً والفطر - لغير عتر - محرماً .
فإذا جاء يوم العيد غابت الحرية إلى المسلم فمن السنة أن يتوق حلاوتها في
صبيحة يوم العيد وقبل أن يغدو إلى مصلاه .

الحياة المبشورة
بالبحر



الشيخ : عبد الحميد السالح

الخلايق على ما قدموا في هذه الدار الدنيا ، فمن رجحت حسناته على سيئاته نصا وغار ، ومن رجعت سيئاته على حسناته خسروا .

يضاف الى ذلك ان من الحسنات والأعمال المصالحة ما يقتر الله به سيئات عظيمة ، لأن تلك الحسنات عظيمة الفتح وأمرة الأثر ، مثل ما كان من السابقين في الإسلام ، الجريين في التضحيات والجهاد ، في أزمة الوجود الإسلامي ، حين ساهموا في غزوة بدر الكبرى ، وثلثوا بسدورهم وإيمانهم العميق ، لعدو الأثر عددا وعنادا ، فاستحلوا بذلك أن يثأروا من الله سبحانه درجة عظيمة ، يجزئهم عن الآخرين ، ووسلها بجثثهم في مرتبة القديسين الغربيين ، ولذلك فإن حاضيتهم بن أبي بكر عرض الله عنه رغم ما بدأ به من فصرعات تستحق المؤاخذة الشنيعة — لو صدرت من غيره — لما أراد بعض الأصحاب أنزال العقاب به ، بأثرهم الرسول بقوله صلى الله عليه وسلم : « أنه شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اتبعوا جاثمتكم ، فقد غفرت لكم » . وفي بعض الروايات : « ووجه لكم الجنة » كما جاء في الصحيحين وغيرهما .

وقال الإمام النووي : قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تسال : أبوك في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، إلى آخر العشرة ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أخسر أهل الحسن والضمين سيده شباب أهل الجنة وإن مكاشفة منهم ، وثبت بن

من مبادئ الإسلام المنطوية وبما عده الخاتمة ، أنه لا يجوز لأحد أن يشهد لأخر أنه من أهل الجنة ، ولا أن يشهد على آخر أنه من أهل النار ، إلا ما شهد به الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، لأنه كما قال سبحانه : (وما ينطق عن الهوى) أن هو إلا وحى يوحى (النجم / ٣) ، وذلك كله لإحتيال أن يكون الإنسان في آخرات حياته ، قد عداه الله إلى طريق الأيمان والاستقامة بصلح حاله ، أو إصافه نكسة ، بدلت مجرى حياته ، والعياذ بالله ، ولهذا قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم : « أنها الأعمال بالخواتيم » البخاري والترمذي .

فمن فارق الحياة وهو على هدي وإيمان كان من أهل السعادة ، ومن كان عكس ذلك كان من أهل الشقاء والخسران .

وأيضا فإن من عددا أرسل والانشاء ولو كانوا من أصحاب رسول الله أو الأولياء الغربيين ، أو العلماء السالمين ، أو الهداة الراشدين ، غير مصمومين ممن الوضوع في المعاصي والآثام ، غير أنهم كما قال سبحانه : (أن الذين اتقوا إذا مسمع طلق من الشيطان تنكروا فإذا هم بصرون) الأعراف / ٢٠١ . وقال تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظنوا أنفسهم تنكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران / ١٣٥ .

ثم يوم القياسه يحاسب الله

تيس وغيرهم .

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام بأنه من أهل الجنة كما رواه البخاري .

أهمية العشرة

وأيا مكان كان للعشرة المبشرين بالجنة مكانة مرموقة ، وأهمية خاصة في المحبة والاحترام ، ولذلك قال في العقيدة الطحاوية : وإن المشفرة الذين سباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشيد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق . .

وفي جميع الفوائد من جامع الأصول وجميع الزوائد بيان لبعض مناصب هؤلاء المشفرة ، في عدد من الأحاديث والآثار .

وقد روي النسائي والترمذي واليقوي عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد ابن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة عابر بن الجراح في الجنة » .

وقد روي أبو داود والترمذي والنسائي عن سعيد بن زيد ، هذا الحديث مع زيادة واختلاف في الترتيب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم أمي باني أم بكر واتواهم في دين الله عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأفضاهم علي بن أبي طالب ، ولكل نبي حوارير ، وحواريين

طلحة والزبير ، وحيث ما كان سعد ابن أبي وقاص كان الحق معه ، وسعيد ابن زيد من أعباء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن ، وأبو عبيدة عابر بن الجراح أمين هذه الأمة » .

وقد روي هذا الحديث الترمذي عن أمي ، سمع اختلاف في بعض الأسماء كما روي بالفاظ مختلفة ، في كشف الغطاء وتعليقاته .

وقد ذكر المحب الطبري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة رضي الله عنها فقال : يا عائشة : ألا أشرك ؟ قالت : بلى يا رسول الله : قال :

أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم وعمر في الجنة ورفيقه نوح وعثمان في الجنة ورفيقه أنسا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود والزبير في الجنة ورفيقه إسحاق وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى ابن عمران .
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم وأبو عبيدة عابر بن الجراح في الجنة ورفيقه الفريس

ثم قال : يا عائشة : أنا سيد المرسلين ، وأبوكم أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين .

لماذا كان ينشر هؤلاء بالجنة ؟
الذي يظهر لي أن الله منفا في

ان تدخلوا الجنة ولا تعلم الله الذين جاءوا منكم ريعام الصائرين (آل عمران / ١١٢)

٧ - وما أخرجه الشبخان أيضا عن
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لن ينجي أحدا منكم عمله
قالوا ولا أنتارسول الله ؟ قال :
ولا أنا ، إلا ان يغمسني الله
برحمته ، سدودا .

٨ - وما أخرجه الشبخان أيضا عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : « سدودا
وتاربوا وأبشروا ، فإنه لا يدخل أحدا
الجنة عمله ، قالوا : ولا أنتارسول
الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا ان يغمسني
بسفرة ورحمة » .

٩ - وما أخرجه الأمام مسلم : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ان الله لا ينظر الى صوركم
وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم
وأعمالكم » .

وهذا كله يقتضي أن من منن الله
تعالى أن ينبي نبية الإنسان سرا بين
يدي الرحمن وهو المعلم الخير ولا
يستطيع أي إنسان أن يحزم بنجاة
أحد بمن ولا يهلك أحد بعينه ، بناء
على مظاهر ورسوم ، لأن تلك
النتيجة ترتبط بما هو أعمق من
المظاهر وهو الاخلاص في العمل ،
والوصول الى جواهر الأمور
وحقائقها ، ومن هذا المنطلق بشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء المشرة بالجنة ، لأن الله اعلم
على سرائرهم ، وحجم هودهم فكاتبوا
من الظاهر الأخبار الأبرار ، وكانت

الزوايا والمقاب ، ولان تجد لسنة الله
تبديلا ، ومن هذه السنن ما تشير اليه
الآيات والأحاديث التالية :

١ - قوله تعالى : (ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركون في
نار جهنم خالدين فيها أولئك هم
شر البرية) ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك هم خير البرية -
جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن
خشى ربه (البينة / ٦) .

٢ - قوله سبحانه : (وان كلا لما
ليوفينهم ربك أعمالهم انه بما
يعملون خبير) هود / ١١١

٣ - قوله عز شانه : (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم ولنجزينهم احسن السدي
كلوا يعملون) العنكبوت / ٧ .

٤ - قوله جل جلاله : (لايسئوي
منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى والله بما تعملون خبير)
الحديد / ١٠ .

٥ - وقوله عز سلطانه : (لايسئوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم غفصل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على
القاعدون درجة وكلا وعد الله
الحسنى وغفصل الله المجاهدين
على القاعدون اجرا عظيما)
النساء / ٩٥ .

٦ - قوله عز من قائل : (أم حسبكم

غرمسة للأغراء بلي بكر ، حتى ينفض
عن رسول الله ، ظمأ أخبروه بما
تحدث به الرسول ، قالها ، في صدق
المؤمنين وأصرار الوائتين : لأن قال
ذلك ، لقد صدق ، وبنت ثم سمى
الصدق .

ومنها مراقبته الرسول حين الهجرة ،
واستدأه الرسول بنفسه ومنها حين
كسبان المسلمون في شيبق
وعسرة ، وقد أمر الرسول أصحابه
بالتفاف ، بإذن أبو بكر فاحضر كل
مايلك ، ووضع بين يدي الرسول
ولما سألته الرسول بما أبيت
لاهلك قال : تركتكم الله والرسول .

وأخرج أبو داود في سننه عن أبي
هريرة رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « أتاني
جبريل عليه السلام فآخذ بيدي ، فأراني
باب الجنة ، الذي يدخل منه أمي ،
فقال أبو بكر : يا رسول الله وددت
أنني كنت معك حتى أنظر إليه ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما أنك يا أبا بكر أول من يدخل
الجنة من أمي .

وأخرج النسبة الأملكا عن أبي
هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال : من أنفق
زوجين في سبيل الله تودي من أبواب
الجنة ، يا عبد الله هذا خير ، فمن
كان من أهل الصلاة دعي من باب
الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ، ومن كان من
أهل الصدقة تودي من باب الصدقة ،
ومن كان من أهل الصيام دعي من
باب الريس ، فقال أبو بكر :
يا رسول الله ما علي
أحد دعي من تلك الأبواب من ضرورة

نعم جميعا موافقا صامية ، من أجل
الدعوة الإسلامية ، وثبتت قواعدهما
وقد تسليقوا في حماية رسول الله
والحرص على رضاه ، كما تناقصوا
في الإنشاء به ، والمتهمس بأخلاقه
السليمة ، حتى كان كل واحد منهم
كانه رسول الله في ناحية من نواحي
حياته ، وفي بعض صفاته وصفاته .

الخلفاء الراشدون

أما الخلفاء الراشدون الأربعه
فهم طليعة الصفوة المختارة ، والكثير
من خصائصهم وميزانهم لانتمى على
قطاع كبير من المسلمين ، وبقي المشرة
من أبرز البلاء الحسن في ميدان من
ميدان الجهاد بالنفس أو المال ،
أولهما معا ، وأتى الشرح هنا السري
بعض المواقف البارزة الحاسمة لكل
أحد منهم ، مما صدر عنه في عهد
صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه
عليه ، حتى تبرز الصورة المشرفة
لهؤلاء الطلائع الخيرة ، وإن كانوا
يشاركون معا في صفات الاخلاص
والنضحية والجهاد في سبيل الله .

أبو بكر

أما أبو بكر رضي الله عنه فقد كان
أول المسلمين للإسلام من الرجال
وتلك منجبة عظمي ، لا يقدرها حتى
قدرها ، إلا من استعرض أحوال
مشركي قريش في ذلك العهد ،
وشاولتهم بشئ الوسائل صدد
الآخرين من الاستجابة لدعوة الرسول
ومن ميزاته أيضا أنه حين أسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة إلى القدس ، وقد أخبر كبار
تريش بما منحه الله في تلك الليلة ، اعتبر
صفايد قريش ، ذلك الحادث الغريب

وانذي نفسي بيده انكم على الحق انتم وان حبيت ، قال عمر : فقيم الاختفاء ، والذي يمكك بالحق لتخرجن فما لك الشئ ان خرج للمسجد في سفين ، احدهما فيه عمر ، والاخر فيه حمزة ، وعنفما رأتهما فريش عنفهم كآبة وحزن . / جميع الفوائد . وككن يسول للرسل ، والذي يمكك بالحق نيبا ، لايشي مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايان ، وكان غير هباب ولا وجل ، مما كان له اكبر الاثر في دمه الدعوة وانتشارها وفترة اتباعها ، وقال ابن مسعود : ما زلتا امة منذ اسلم عمر .

وكان رضي الله عنه وزيرا للرسل ومستشارا له وملازما لمجلسه ومساهما في غزواته شديدا على اعدائه مجبا لانصاره واوليائه .

وقد روي البخاري عن علي رضي الله عنه ، قال : « كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وابو بكر وعمر وتملت وابوبكر وعمر ، وانطلقت وابو بكر وعمر » .

واخرج الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقد كان فقهون كان قبلكم ناس يجادلون بالمهون من غير ان يكونوا انبياء » قال يكتن من امي احد فاته عمر » .

وقد وافق حكمه حكم القرآن في عتيد من المسائل منها في مقام ابراهيم وفي حجاب ازواج الرسل ، وفي اساري بدر .

وكان رضي الله عنه مثال العدل والحزم والشدّة في الله ، حريصا على

فعل يدعي احد من تلك الازواج كلها؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم ، وارجوان تكون منهم يا ابا بكر » .

وفي خروج الذهب للمسعودي ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عنه في خلافة معاوية رضي الله عنه فقال : كان رحمه الله للقرآن تاليا وللشئ قاليا ، وعن المتكر ناهيا وبالمعروف آمرا ، ولله صابرا وعين المين الى الفخشاء ساهيا ، وعن الموبقات صارما ، غاي اسخابه ورعا وقناعة ، وزهدا وبرأ وابانة ، وقد نقش على خاتمه : عبد ذليل لسرب جليل . فرضى الله عنه وارضاه .

عمر بن الخطاب

والها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ظهرت مزاياه منذ اسلامه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأي عمر بن الخطاب قبل اسلامه أو ايا جهل بن هشام يقول : اللهم اشدد ثبتي بأحبيها اليك ، ويقول سعيد بن المسيب : فشدد الله دينه بعمر بن الخطاب .

واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اعمز الاسلام بأحد هذين الرجلين اليك ، يا بني جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب ، فقال : وكان احبها اليه عمر » .

ولما اسلم عمر ابتهج رمبول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة ، واستمر المسلمون لما يعلم من مكانة ، عمر ، وقوة شخصته ، وكبير تأثيره ، وكان المسلمون حينئذ يعبدون الله سرا فقال للرسل ، اللنا على الحق ان ممنا وان حينما فقال الرسول بلسي

شرعة الله ، متجردا عن هواء ، وكان يرجو أن يخرج من هذه الدنيا كغنا ، لاله ولا عليه ، ساجد على يمينه ، ويتقدمه لمستوليه ، وعمره رتابة وخوفه من الله سبحانه .

وتد سال معاوية ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم فقال : كان والله حليف الاسلام ، وماوي الايمان وحض اليمين ، ومتهمل الاحسان ، وناذي الضعاء ، ومتهمل الخفاء ، كان للحق حصنا ، وللبئس عوناً ، بحق الله صابرا محتسبا ، حتى اظهر الدين ، وفتح الديار ، وقورا لله في الرخاء والسدة ، شكورا لله في كل وقت ، كان نقش خاتمه ، (المعين لمن مبر) فرضى الله عنه وارضاءه .

عثمان

وأما عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقد يادر بالاسلام استجابة لنصيحة ابي بكر ، وكان من السابقين اليه ، وهو أول من أسلم من بني أمية الذين أبغوا في عدائهم للاسلام في سراحه الأولى ، وعصم علم عنه الحكم بن أبي العاص بن أمية بالسلامة ، حاول بكل الوسائل ليقنعهم بالعدول واستمع العنف به ، فلم يجده شيئا ، وأعلن عثمان امراره على أسلامه ، من غير ميلالة بها لحقه من الذي ، وكان رضي الله عنه من اشد المخلصين لدينه ، والعاملين على تثبيتته وتدعيمه ، ومن أكثر المنفقين والمحسنين - في اشد الازمات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من يضر بئر رومة فليس الجنة » فضرها عثمان ، ومن جهز جيش العسرة له الجنة فهو عثمان . رواه البخاري ، وفي حديث آخر رواه

البخاري أيضا : « أنه بشره بالجنة ، على بلوى تصيبه » وكانت بئر رومة هي المصدر الوحيد للماء العذب في المدينة ، وكانت ملكا لليهودي يشق على المسلمين في معابله ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من يشترى بئر رومة غفر الله له » فتقدم عثمان لليهودي وعارضه ، واشترى منه فصنها ، وكان المسلمون يستقون في يوم عثمان ويشق عليهم اليهودي في يومه ، فقال لهم عثمان خذوا كتابكم من الماء ليومين في يومي ، حتى لا يعطي اليهودي فرصة الاحتكار والاستغلال والربح الفاحش ، وبذلك استقط في يد اليهودي ، واضطر ان يبيع أنسلف الآخر فخره أيضا عثمان ، وجعل البئر كلها وقفا على المسلمين ، بتقوى بياها ، وكانت صدقة جارية له ، ولا تزال تلك البئر قائمة في أطراف المدينة .

وهو أوقف عثمان رضي الله عنه وسخاؤه في عهد الرسول وفي عهد أبي بكر وبعدها ، مما نضته كتب الأحاديث والسير والتاريخ والأدب ، شاهد على عظيم أيمانه ، وسمو نفسه وجدارته بما بشره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خصوصا أنه سيكون رغبته في الجنة .

وأخرج الملا في سيرته من معاذ ابن جبل رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلفا وخلفا ودينا وسمتا . .

وسال معاوية ابن عباس عن عثمان رضي الله عنهم فأتى عليه ، وقال كان من افضل البررة ، وأكرم القدة . . مبادرا إلى كل مكرمة ، وساميا

وحثها همت قريش يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ليتخلصوا من دعوته ، أمره ربه بالهجرة إلى المدينة ، وحينئذ أمر الرسول عليا بأن ينام في فراشه ، فقبل راضياً برضيا ، أن يضحي بنفسه في سبيل الله ورسوله ، وعند المؤامرات بين الأنصار والمهاجرين قال الرسول : « أنت أخي في الدنيا والآخرة » .

أما جهاده ونمانيه وتضحياته وبطولاته فإنها أكثر من أن تحصى ، وقد ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها ، إلا غزوة تبوك حيث كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النساء والمسيان ، وكان صاحب لواء الرسول ، في كل زحف ومسير ، وهو من أقرب المقربين ، وأزهد الزاهدين ، وأكثر المحاببة عليا وفيها في الفناء ، وأولهم خوفا من الله ، وحرصا على رساله .

وقد قبل طول حياته لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، فاستحق عن جدارة وسام الرسول له بالجنة والنعيم المقيم .

وقد نزل معاوية ابن عباس عن الإمام علي رضي الله عنهم فقال : كان علم الهدى ، وكهف النبي ، ومحل الصبا ، وبحر الندي ، وطود النهي ، وكهف العسلا ، للسوري داعيا إلى المحبة العظمى ، متمسكا بالعروة الوثقى ... صاحب القبتين وأبو السنتين فمثل يقاربه بشر وزوج خير النساء فهل يوفقه طامأن بلد ، للأسود قتال ، وفي الحرب خذل ، .. وكان نقش خاتمه (الله ، الملك) .

إلى كل شجيرة ، ولها صغيا ، .. نقش خاتمه : أخيه سيدا ، وأمتي شهيد .

على ابن أبي طالب

وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فهو أول من أسلم من المسلمين ولم يسجد لصنم تط ، ولذلك يتبع اسمه ، أحقادا - (كرم الله وجهه) .

وقد تربى في بيت النبوة ومصر الهداية الإلهية ، ولذلك نشأ طاهر النفس صافي القلب ، بعيدا عن ترهات الجاهلية ومبازلها ، شرب قلبه حب الله وحب رسوله ، وكان عريق الفهم ، وأمر العلم والحكمة ، عزيز الأيمان .

وتل رضي الله عنه : لا تسبني الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ، الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والأقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل .

وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار : إن عليا سئل هل رأيت ربك ؟ فقال : فأبعد ما لا أرى فأقول له : كيف تراه ؟ فقال : أنه لا تراه العيون بمشاهدة الأعيان ، ولكن تراه القلوب بحقائق الأيمان .

وأخرج الحاكسي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : يتخشم الناس بسبع ، ولا يحتاجك أحد من قريش ، أنت أولهم إيمانا بالله ، وأولهم بمعد الله ، وأولهم بأمر الله ، وأولهم بالسوية ، وأولهم بالسرية ، وأولهم بالفضيلة ، وأولهم عند الله مزية .

طلحة بن عبيد الله

كان من السابقين للإسلام ،
والباثلين الأسقياء في سبيل الله
وتدعيم دعوته ولقرط مستحاثه
وأحسانه ، لقبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد ، طلحة
الخير ، وفي غزوة المصرة ، طلحة
القياس ، ويوم حنين ، طلحة الجود .

وقد حضر المشاهد كلها ، مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغزوة بدر ، حيث كان في مهمة
عسكرية نذبه إليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذلك أهم
له واشترك في الأمر ، كمن شهد بدر .

ويوم أحد لما أراد المشركون أن
يقضوا على رسول الله ودعوته ،
تحطت قوة إيمان طلحة وشجاعته
وصبره ، ووقاؤه لقتلته ، فلحق بنب
عن النبي بإحدى يديه ، ويقاوم
أعداءه بالآخرى ، وكان يوم أحد
يسمى يوم طلحة ، لوفرة متعرض
له من الأذى ، وما أظهر من بطولات
حتى روي أن فيه نحو سبعين طلحة
وضربة ورمية .

وكان أحد الستة الذين جعل عمر
فيهم الشوري ، وقال : أن الرسول
مات وهو عنهم راض . وقد روي
الترمذي عن جابر أنه صلى الله عليه
وسلم قال : « من سره أن ينظر إلى
شهيد يبشئ على وجه الأرض فلينظر
إلى طلحة بن عبيد الله » .

وعن طلحة بن مصرف ، أن علياً
انتهى إلى طلحة بن عبيد الله ، وقد
مات ، فمزل عن دابته وأجلسه فجعل
يمسح الغبار عن وجهه ولحيته ،
ويترحم عليه ويبكي ، ويقول : ليتني

مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة
وروي الشيعيان عن أبي عثمان قال :
لم يبق مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل
فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير طلحة وسعد فرخي الله
عنهم جميعاً .

الزبير بن العوام

كان من السابقين للإسلام
والمهاجرين الأولين ، فقد أعلن
إسلامه وهو ابن ثمان سنين وهاجر
وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وحاول
معه أن يثبته عن إسلامه ، وكان
بطلته في حصير ، ويدخل عليه بالنار ،
ويقول له : أرجع فبشول الزبير : لا
أكثر أبداً ، ولما رأى عمه أصراره
على الإسلام تركه وشأنه .

وقال عمر : والله لو عهدت عهداً أو
تركت تركة لكان أحب إلي أن أعتقها
إلى الزبير بن العوام ، فإنه ركن من
أركان الدين .

له مواقف مشهورة في بدر وأحد
والأحزاب وحنين وغيرها ، مما أحله
هذه المكانة الرفيعة بين أصحاب
الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وأخرج الترمذي أن علياً رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذني يقول : « طلحة
والزبير جاري في الجنة » .

وسئل ابن عباس عن طلحة والزبير
بمقال : كانوا والله مسلمين مؤمنين
بارين تقين خيرون فاضلين شاهدين .

عبد الرحمن بن عوف

كان رضي الله عنه من السابقين
في الإسلام ، أسلم على يد أبي بكر ،

سعد بن أبي وقاص

وكان رضي الله عنه أيضاً من السابقين للإسلام ، ويروي أنه كان رابع أربعة ، أي بعد أبي بكر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، وقد كان حين إسلامه شاباً يافعاً ، في السنة السابعة عشرة من عمره ، وقد كان باراً بوالدته إلا أنها لم ترض عن إسلامه ، وحاولت أن تنفيه عن طريقه فلم تنجح وأخيراً أعلنت اضربها عن الطعام والشرب ، حتى يعود إلى دين آتاله ، ورغم أن أمه أشرفت على انهلاكه ، فإن ذلك لم يحمله على التكبر في الاستجابة لرفقتها ، لقوة إيمانه وثباته على دينه وحرصه على رضا ربه ، وأنزل الله في شأنه : **(وَأَن جَاهِدَاكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْصَلِينَ)** **بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمَا** (المكتوب: ٨) .

وعند ما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية ، كان عليه يتنقل للدماء الزكية التي كانت تذهب حينها بقتل المسلم فيها أقصاه المسلم ، ولذلك وقف على الحيك ، ورأى أن هذا أسلم له في دينه .

وكان رضي الله عنه ممن الذين وقفوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله ، ومحاربة الكفر والطغيان ، في عهد رسول الله ، وفي عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي عنهم أجمعين ، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله وأبلى فيها البلاء الحسن ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة أن يحرمه أحد أصحابه فتقدم سعد لهذه المهمة ، حرصاً على رضا رسول الله .

وفي حديث جابر قال : كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتى سعد ، فقال صلى الله عليه

عليه وسلم : **أَنْ يَتَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ دَارَ الْأَرَمَةِ نَادِيًا يَدْعُو فِيهِ بِرَأْسِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ لَهُ مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ فِي دَعْمِ الدُّعَاةِ وَالتَّشْجِيرِ ، وَكَثْرَةِ أَنْبَاعِهِ .**

وهو من السنة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه للشورى ، وتوفي رسول الله وهو منهم راض .

كان من الأبرياء الأتقياء البائلين أموالهم في سبيل الله ، وتحقق مرضاته ، ولم يكن للأموال على نفسه هيمنة ، بل كان يعثرها نعمة تقيم للمعيا عليه ، ليتخذها وسيلة لير المحتاجين ، وصلة الفقراء والمساكين .

وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأبلى فيها بلاء حسناً ، وجرح يوم أحد نحو عشرين جراحه ، بعثها كان في رجليه معرج منها ، وبازال يعرج حتى توفي رضي الله عنه .

وبعد الهجرة إلى المدينة أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وقد أجاز بين المهاجر عبد الرحمن والأنصاري سعد بن الربيع ، فقال سعد لعبد الرحمن : إن مالي شطران شطر لي وشطر لك ، وإن لي زوجتين أطلق أحدهما لتتزوج منها ، فقتل عبد الرحمن بن عوف : برك الله لك في مالك وأهلك ، ولا حاجة لي بهما ولكن دلني على السوق ، فاستغل بالتجارة ، وأثم الله عليه بهال وبهر ، استعمله في طاعة الله ، وقضاء حوائج المسلمين ، ومساعدة الباحثين ، ولم تعره الدنيا وسعيتها ، بل يعتبرها سبيلاً لعمل الخير ، والجهاد في سبيل الله بآبائه ونفسه فرفض الله عنه .

الأعلى ، ثم استمر مع خلفاء الرسول في جهاده وتضحياته إلى أن توفي ، رضي الله تعالى عنه .

يوسيف بن الجراح

اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح ، وكنته يوسيف - وقته الإسني - كان من السابقين للإسلام ، على يد أبي بكر رضي الله عنهما ، وقد كان إسلامه قبل أن يتخذ رسول الله دار الإرمق نادياً للدعوة السرية إلى الإسلام .

وفي غزوة بدر تعرض لامتصاص خطر ، لينجو منه الأذو النفوس الكيرة والعقيدة السليمة ، إذ تعرض له أبوه ، وما وجد من قتله واشهار سلاحه ضده ، انتصاراً للإسلام وحماية له من خصومه ، وفيه نزل قوله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم) المجادلة / ٢٢ .

روي ابن مسك عن موسى بن عقبة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على رأس سرية إلى أرض الشام ، وهي التي سميت غزوة ذات السلاسل .

ولما أوغل عمرو في أرض الشام خاف أن يعزيم غلبه المدد من النبي صلى الله عليه وسلم فأبده بمسيرة من المعاجزين والأنصار ، فبهم أبو بكر وعمر بن الخطاب ، وجعل أمر السرية أبداً عبدة .

فلما وصل المدد إلى عمرو طلب أن يكون الأمر على الجيش كله وكاد يقع خلاف بينه وبين أبي عبدة ، لكن أخلاص أبي عبدة وبعد نظره وحرصه

وسلم : « هذا خالي : فليزني أمرؤ خاله » رواه الترمذي ، وقال : كان بسعد وأم النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة .

وقد استمر رضي الله عنه بجاهد مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، في سبيل الله ولدم دعوته ، حتى لقي رسول الله وجهه ربسه سبحانه .

وفي عهد الخليفة عمر كانت له مواقف عظيمة في القادسية والمدائن وغيرها لمرضى الله عنه .

مسعود بن زيد

كان رضي الله عنه من السابقين الأوائل للإسلام ، وكان هو وزوجته أم جميل أخت عمر بن الخطاب ، الصبي في إسلام عمر ، وقد تعرضا لعنف عمر على إسلامهما ، قل أن يشرح الله صدره للإسلام ، وقد أخرج البخاري عن قيس بن حازم قال : سمعت مسعود بن زيد يقول : الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإن عمر لو تقي على الإسلام أنا وأختي قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا انتفضي الذي منعتهم بعثنا لكان محقوا أن ينتفضي .

وقد هاجر إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ماعدا غزوة بدر ، فقد كان هو وطئحة رضي الله عنهما في مهمة عسكرية انتدبهما إليها رسول الله ، ولذلك كان كهن شهد بدر ، وضرب لهما رسول الله بسهم لهما ، وفعل رضي الله عنه في كفاح ونضال في سبيل الله ، مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى أن لحق بالرفيق

في غزوة بدر ، وغيرها ، جعل لهم في الإسلام مقاما لا يبارى ، ومكانة لا تجاري ، بحيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشتمون فقد غفرت لكم » .

واليوم والاسلام يتعرض لمحنة كبرى ، في احتلال القدس مهجري اقنعة المسلمين ، وقتلهم الأولى ، واستيلاء سلطات الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك ، الذي اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وعلى سائر القديس المتقدمة ، والأوطان المحتلة ، بحيث يتطلب الموقف تضحيات هائلة ونفوسا كثيرة تتجرد في موافقها ، وتجنسد انفسها وما تملك من أموال وثروات في سبيل معركة ، لتقل خطرا عن معركة بدر الكبرى إلى آثارها وابعادها وإذا كانت معركة بدر في عصر الرسول نبتت قواعد الاسلام ، وأرست أركناته ، ورفعت رايات الدولة الاسلامية فإن المعركة التي يتطلبها الموقف الحالي للمسلمين لتتل في ابعادها وآثارها لغزون طويلة عن ذلك ، وأن هذا الوضع يتطلب قيادة اسلامية عربية متحدة من هواها واتانيها ، بفرقة للاعداد المادي والمعنوي ، حتى يضمن الحق وترفع راياته ، ويعود للمسلمين عزتهم ورفعتهم ، (والله العزة والرسالة وتكلمون) المتأفقون / ٨ وحيث أن القيادة التي تتولى ذلك ، وتتوكل الى تلك النتيجة ، غدا أو جماعة تستحق من الله كل تقدير وانعام ، ومن المؤمنين كل اكرام واحترام ، والله سبحانه يفتن برصته من يشاء ، وما ذلك على الله بعزيز .

على وحدة المسلمين وقوتهم ، جعلته ، يتفادي ذلك كله ، بالتزول على رأي عمرو بن العاص ، والتفرغ لتقتل الأعداء ، ومجاهبتهم بجيش موحد ، بحث تمادة واحدة .

وقد أخرج البخاري ومسلم والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان لكل امة أمينا وإن ائمن هذه الامة أبو عبيدة . وكانت له موافق مشهودة في بدر واحد وغيرها ، مما جعله موضع ثقة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وحببة المسلمين وتديهم ، رضي الله عنه .

هؤلاء هم اعلام الهدى ، ومنازل الاسلام ، الذي سبوا الى الانواء تحت الراية المحمدية ، يفرغون من محدد رسول الله ، ما يظهر نفوسهم ويزكي أرواحهم ، ويحلمهم حنودا للرحمن ، محاربين للشرك والفلسم والطعن وكأبوا جديريين بأن يتوجوا بنجاح الرحمن والبشري بالجنة والنعيم الختم .

بدر القرن العشرين

انني وقد اوضحت بعض ما يستحق أولئك الأخيار الأطهار من تقدير وثنويه بسبب مواقفهم المشرفة في حفظ بيشه الاسلام ، ودعوة الاسلام ، ورسالة الاسلام ، ومتدسات الاسلام ، أريد أن اسلمهم من موافق لرسول صلوات الله وسلامه عليه ، مع حاطب وغير حاطب ، من الاصحاب الذين زلت بهم القدم ، ووقفوا في بعض الاتسام والاضطباء ، إلا أن مشاركتهم في تثبيت الاسلام ، ودعم الوجود الاسلامي بأنفسهم وأموالهم ،



فضل
شهر
رمضان
المبارك

بإلكرامة والأجر العظيم ، وفي الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة ، منها تطهير النفس وتوحيدها وتركيزها من الأخلاق السيئة كالأشر والبطر والبخل ، وتوحيدها للأخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقسب لديه ، ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ويذكره أيضا بحاجة إخوانه الفقراء فيرجع له شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة إخوانه الفقراء والاحسان إليهم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في قوله عز وجل : (إيايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة / ١٨٣ ، فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لتنقية سبحانه ، قبل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن أخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة ، وبذلك يتقوى العبد عذاب الله وعذبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ، ووسيلة قوية

إننا الآن في شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والفقراء ، شهر الصلوات والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع الدرجات ، وتغفر فيه السيئات شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لأوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام ، فضامه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بصيامه وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من صامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم ، فاستقبلوه بالفرح والسرور والعزيمة الصانقة على صيامه وقيامه والمناسبة فيه إلى الخيرات والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتذاصح والتعاون على البر والتقوى ، والتواصي بالأمير والمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى كل خير لتفسروا

أخبرني الله بكلم الجسد ولا يريد
يكلم العبد ولتكنوا العبد
ولتكنوا الله على ما هداكم
ولتكنوا تشكروا (البقرة
١٨٣/ - ١٨٥) وفي الصحيحين عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
« بني الإسلام على خمس : شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء
الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج
البيت » وثبت عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « كل عمل ابن آدم
يضاعف حسنة بعشرة أمثالها
إلا سعيه فضعف ، يقول الله عز
وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي
به ، يدع شهوته وطعامه من
أجل ، للصائم فرحان فرحة عند
قطره وفرحة عند لقاء ربه ،
والخوف فم لصائم أطيب عند الله
من ريح المسك » ، رواه مسلم .
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال : « إذا دخل
رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وساءلت الشياطين »
وأخرج الترمذي وابن ماجه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال : « إذا كان أول ليلة من
رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق
منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم
يفتح منها باب ، وينادي مناد
يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر
أقصر » ، والله عتقاء من النار وذلك
كل ليلة » ، وفي الصحيحين عن

إلى التقوى في بقية شئون الدين
والدنيا ، وقد أشار النبي صلى الله
عليه وسلم إلى بعض فوائد الصوم
في قوله صلى الله عليه وسلم
« يامعشر الشباب من استطاع
منكم آباءة فليتزوج فإنه أغض
للبصر وأحصن للفرج ومن لم
يستطع فليصم بالصوم فإنه له
وجاه » البخاري ومسلم . فيبين
النبي صلى الله عليه وسلم أن
الصوم وجاء للصائم أي وسيلة
لطهارته وغفاه ، وما ذاك إلا لأن
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم ، والصوم يضيق تلك المجاري
ويذكر بالله وعظمته فيضعف
سلطان الشيطان ويقوى سلطان
الإنسان ، وتكثر بسببه الطاعات
من المؤمن وتقل به المعاصي ، وفي
الصوم فوائد كثيرة غير ما تقدم
تظهر للمتأمل من نوى البصيرة
ومنها أنه يظهر البين من الأخلاق
الريئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد
اعترف بذلك الكثر من الأطباء
وعالجوا به كثيرا من الأمراض ،
وقد ورد في فضله وفرصيته آيات
وأحاديث كثيرة ، قال الله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون) أما ما
معدودات (- إلى أن قال عز
وجل - شهر رمضان الذي أنزل
فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان
مريضا أو على سفر فعدة من أيام

والخشوع فيها ، وأداؤها كما شرع الله بأخلاص ، وصديق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : **(قد افلح المؤمنون)** الذين هم في صلاتهم خاشعون **(المؤمنون / ٢)** . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجعلت قرة عيني في الصلاة » وقال لذي أساء في صلاته : « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استيقن القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن رакعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جاسداً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » البخاري ومسلم . وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقرها نقرأ ونلك لا يجوز بل هو منكور لا تصح معه الصلاة فالواجب الحذر من ذلك . وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته ، قالوا : يا رسول الله كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها » رواه أحمد والماكرم . وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر الذي نقر صلاته أن يعيدها .

فعل المسلمين اغتنام هذا الشهر العظيم وتعظيمه بأنواع العبادة والقرابات ، فهو شهر عظيم جعله الله ميداناً لعباده يتسابقون

إلى هزيمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صام إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه » وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثاً () وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة وليس في قيام رمضان حد محدد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال : « متى شئت فإذا شئت أحبك الصباح صلي ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » رواه أحمد . ولم يحدد صلى الله عليه وسلم للناس في قيام الليل ركعات محدودة ، بل أطلق لهم ذلك ، فمن أحب أن يصلي إحدى عشرة ركعة ، أو ثلاث عشرة ركعة ، أو ثلثاً وعشرين ، أو أكثر من ذلك أو أقل فلا حرج عليه ، ولكن الأفضل هو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وداوم عليه في أغلب الليالي وهو إحدى عشرة ركعة مع الطمأنينة في القيام والسجود وترتيب الصلاة ، وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الإقبال عليها بالقلب ،

والنهار اغتناما للزمان ورغبة في مضاعفة الحسنات ، ومروضاة فاطر الأرض والسموات ، والحق من كل ما ينقص الصوم ، ويضعف الأجر ، ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة والنخل بالزكاة وأكل الربوا وأكل أموال اليتامى وأنواع الظلم وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعوى الباطلة والأيمان الكاذبة وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بضماء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصي التي تكرن لها محرمة في كل زمان وبكان ولكنها في رمضان أشد تخريب وأعظم إيذاء لقضيب الإيمان وحرمة ، ومن أقمع هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلي به كثير من الناس من التكاثر عن الصلوات والتهاون بذاتها في الجماعة في المساجد ، ولا شك أن هذا من أفعج حصال أهل النفاق ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قال الله تعالى : **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَاءِ)** النساء/ ١٤٢ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر » رواه ابن ماجة وأبو حنبل والحاكم ، وقال له صلى الله عليه

عليه في الطاعات ، ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات ، والاكتثار فيه من الصلوات والصنقات وقراءة القرآن الكريم والاحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، وعلى المسلمين كذلك حفظ صيامهم عما حرمة الله عليهم من الأوزار والآثام ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري ومسلم . وقال عليه الصلاة والسلام « الصيام جنة ، وإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل ، وإن امرؤ سابه أو شاتمته فليقل إني صائم » رواه البخاري ، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس اصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث » رواه الحاكم والبيهقي ، وقال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .. فينبغي للصائمين الاكتثار من تلاوة القرآن وتذكير وتعقل والاكتثار من الصلوات والصنقات والتذكر والاستغفار ، وسائر أنواع القربات في الليل

« ليكونن في أمتي أقوام يستحلون
الحمر والحرير والخمر والمعازف »
رواه البخاري وأبو داود . والحمر
هو الفرج الحرام والحرير معروف
والخمر هو كل مسكر والمعازف هي
الغناء والآلات الملهي كالعود
والكمائن وسائر آلات الطرب
والعننى أنه يكون في آخر الزمان
قوم يستحلون الزنا وليس الحرير
وشرب المسكرات واستعمال الغناء
والآلات الملهي . وقد وقع ذلك كما
أخبره النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا من علامات نبوته ودلائل
رسالته عليه الصلاة والسلام .
وقال عبدالله بن مسعود رضى الله
عنه : أن الغناء يثبت الفساق في
القلب كما ينبت الماء الورع فانقروا
الله أيها المسلمون واحذروا ما
تهلككم الله عنه ورسوله ،
واستقيموا على طاعته في رمضان
وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا
عليه لتفوزوا بالكرامة والمعادة
والعزة والنجاة في الدنيا
والآخرة .. والله المستبور أن
يعصمنا والمسلمين من أسباب
غضبه وأن يتقبل منا جميعا
صيامنا وقيامنا ، وأن يصلح ولاة
أمر المسلمين وأن ينصر بهم دينه
ويخضع بهم أعداءه ، وأن يوفق
الجميع للفقه في الدين والنيات عليه
والحكم به والتحاكم إليه في كل شيء
إنه عن كل شيء قدير ، وصلى الله
وسلم وبرك على عبده ورسوله
محمد وآله وصحبه .

وسلم رجل أعمى : يا رسول الله :
إنى بعيد الدار عن المسجد وليس لى
قائد يلائمنى فهل لى من رخصة أن
أصلى في بيتى ؟ فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم : « هل تسمع
النساء للصلاة ؟ » قال : نعم ،
قال « فاجب » رواه مسلم . وقال
عبدالله بن مسعود رضى الله عنه
وهو من كبار أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لقد رأيتنا
بما يتخلف عن الصلاة في الجماعة
إلا منافق معلوم انفاق أو مريض ،
وقال رضى الله عنه : لو أنكم
صليتم في بيوتكم كما يصل هذا
المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم
ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ..
ومن أخطر المعاصي اليوم أيضا ما
يليه الكثير من الناس من استماع
الأغاني والآلات الطرب وإعلان ذلك
في الأسواق وغيرها ، ولا ريب أن
هذا من أعظم الأسباب في مرض
القلوب وصدها عن ذكر الله وعن
الصلاة وعن استماع القرآن
الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم
الأسباب أيضا في عقوبة صاحبه
بمرض الفساق والضلال عن الهدى
كما قال تعالى : (ومن الناس من
يشترى لهو الحديث ليضل عن
سبيل الله يغير علم ويتخذها
هزوا أولئك لهم عذاب مهين)
نضمان / ٦ . ولقد صر أهل العلم لهو
الحديث بأنه الغناء والآلات الملهو
وكل كلام يصد عن الحق ، وقال
النبي صلى الله عليه وسلم :

پے ذکر می غز

وَابْتَثَ أَنْتَظِمَ لَلْمُورَى السَّعْهَارَى
وَالْقَوْمَ قَدْ جَلَسُوا بِصَحْنِ الدَّارِ
ضَاعَتْ تِجَارَتُكُمْ مِنْ التَّجَارِ
وَعَدَا خَلِيفَ خُسَارَةٍ وَبِئْسَ
وَنَجِيطُهُ بِالْمَصِيرِ الْبِنَارِ
بَيْنَ الْبَيْسُوتِ وَخَلْفَ كَمَلِ جَدَارِ
وَسَرَى بِهِزِ النَّاسِ كَالْأَنْصَارِ
مُسْتَهْزَأًا بِمَحَالَتِهِ الْأَسْرَارِ
وَنُظِّلَعِبَ لِلْقَبِيبِ خُفِّهِ مَسَارِ
مُوتَنَا بِجُلُجُلِ خَالِمَا لَأَزَارِ
فِي دَارِ اللَّيَالِ الْأَسْثِيَابِ بَدَارِ
رَأْسِ الضَّلَالِ وَقَدْ كَفَّارِ
وَتَعَسَّبَ حَمْرًا سَلَّ كَالْأَنْهَارِ
بِسِلَاحِهَا وَخَيْبِهَا الْحَرَارِ
وَبَدَا عَلَى الدُّنْيَا أَعَزَّ نَهَارِ
وَالْعُدُوَّةَ الْفُصْرَى لِأَقْبَلِ النَّارِ

جاء الزواہ بصادق الاخبار
قالت «صفية» عمہ «الہادی» فحی
شاهدت «عربانا» بنادی صاخرضا
وقدا «ابو سفیان» لقصة آكل
یا قوم هیوا للہناع نصرنہ
ونمدح الحل الأنثم مفرقا
وتناقل القوم الحديث تعجبا
إلا «ایا جہل» تناول جاحدا
حتى النساء ثبات في «هائم»
ما ان أنتم مقالہ حتی رای
سقطت تجارتكم بكيف «محمد»
خرجت «قریش» كلها وامامها
ومضت إلى «بدر» تحارب ربهما
وتخلف جند محمد ومحمدا
وتقابل المبعضان في ساح الوغى
في «المرورة الدنيا» رجالات الہدی

نزوة بدر

للاستاذ محمود شاوور ربيع

نصرا عزيزا عالي المقدار
با رب حطيم قنوة الجبار
وعلى الرعوس سحابك لمبار
وهوى الضلال كحائط منهيار
والنصر من عند الإله الباري
عرش الظفاه لغر ذات قرار
لا تقضي لنواخذ القهار
وتسربلوا بهذلة وصفار
وتوجسوا بهبابه وهجار
في رفقه من نسوة الأنصار
بين النصفاء ورنه الزمار
يسمى التسيم لطيب الأزار
يعلو على الأزمان والأدهار
بهواكب الأسوار والأخوار
وتزيل عنه عصاية الفجار
واصوغ لحن النصر في أشعار

ودعا النبي على العرش مرودا
يا رب قد خرجت قريش تعتدي
وغالحم الجيshan صفاء واحدا
وهضت سيوف الحق نقطع باطلا
ونزلت جند السماء بنصرها
وهوت على عنق الضلال وزلزلت
سبعون قد قتلوا ودالت دولة
سبعون قد أسروا وذاقوا ذلة
والنشر عم المسلمين جميعهم
ورأيت «عائشة» تزف «لاحمد»
ورأيت «فاطمة» تزف لزوجها
وسمى «علي» «نحو» «فاطمة» كما
با يوم «بدر» دبت يوما خالدا
فمضى تعود وتلقى آمالها
ونمود «للقدس» «الطهور» أعزة
وأعود أشد للورى اغرودتى

الصَّوْمُ مَرَّةً وَصَحَّةُ النَّفْسِ

للشيخ سليمان القحامي

للإنسان ان يقضي على هذه
التقاصص . ويستأصل حذور تلك
المفاسد والذرائع ، فإنه يكون قد
اسك باطراف نفسه ، وغيا لها
مقومات صحتها وسلامتها .

والصوم يهدف الى هذه الغاية .
يعمد الى ضعف النفس فيمدها بفيض
من قوة الروح والى مركبات النقص
فيرسل عليها شعاعاً من الهداية
والطهر وكمال اليقين ، والى موات
الأخلاق فيحييه بماء نجاج من
فضائل الدين ، والى الجسد المتفل
بالأوزار فيخلصه من كدورات
الطباع ، ويحصنه بأسباب قوية من
الصحة النفسية ، والذاعة الخلقية ،
وامراض أجسد فيصور منه خلقاً
آخر في قوله وعمله ، وظاهره وباطنه
وسره وجهره ، وعبادته ومعاملاته
وآدابه .

فصحة النفس من اهم اغراض
الصوم في لسان الشرع لان الصوم

اعتاد اهل العلم والادب كلما اهل
هلال رمضان ان يخصوه بمزيد من
عنايتهم لما له من المكانة في الدين
والقدسية في نفوس المسلمين . ولكنهم
على هذه العناية البالغة قلما يتكلمون
عن اثر الصوم في صحة النفس ،
وكثيراً ما يتحدثون عن اثره في صحة
البدن . وقد يكون من افضل
المناسبات ان نعالج هذا البحث ، وقد
اظننا شهر الصوم ، فنغير المسك
الشخصي الذي يسلكه كل فرد سواء
اكان ذلك الفرد ممن ينتمسكون
بأهداب الدين ام لا ، تلك ان الصوم
في حقيقته تجلية للطهارة البشرية
وتهذيب للأخلاق الانسانية ، وسمو
بالفضائل الى اوج رفيع . ولا شيء
يعمد النفس عن محيط الانب ،
ويصمها باغراض الصعف
والانحلال ، ويصيبها بالآفات
الشوهة لجمالها المؤثرة في اتجاهاتها
كتقاصص النفس ، ومفاسد الاخلاق ،
وشيوخ الرذائل ، ومتن تيسر

جعل لهما سلطانا عليه ، فإن الله وهبهما له ليستخدماه في حدود الحكمة والاعتدال لا ليخضع لهما ويندفع في محيط تأثيرهما ، ولن يجد الإنسان لهما علاجاً أفضل من الصوم فهو روحانية عالية ، ورياضة خالصة ، وزهد صادق ، وخلق كريم .

أما اقوة الشهوانية - وهي اعصى القوتين على التغيير - فإن الصوم في درجته العليا التي هي صوم القلب عن الهمم الدنيوية والافكار المنيوية - كما قال الغزالي - يجعل الصائم روحاً لا جارية منه واشراقاً لا ظلمة في ثوابه ، يعبد الله ويستشعر عظمتة ويخضع لجلاله ، ويعبد النفس عن شهواتها وغرائزها ، ويكفها عن مآثمها ومغاربها .

والصوم بما فيه من رياضة يقضي في النفس عن عوامل الخور ولضييق بالحياة اذا ابلهمت الامور واستحكمت الاجداث ، ويروص الصائم على مقاومة غرائزه لدنيا التي تثبت الشرور والآثام ، واهياء غرائزه العليا فلا يكون ممن اخذ الى الارض واتبع هواه بل يسمو الى افق عال يذكر فيه خصائص الانسانية وخلقه النبوية . ان من الحقائق الثابتة في علم النفس ان الغرائز لا يمكن احكامها لانها ضرورية لبقاء الحياة ، كما لا يمكن كبثها لان

رياضة تقسوم عن الاعتدال ، والاعتدال سبيل صحة النفس كما قرر علماء الاخلاق ، والمثل عنه سبيل سقمها وعلتها ، ويقاس على ذلك الجسد ، فالاعتدال في مزاجه صحة له ، والمثل عنه من اشد علته وامراضه ، ذلك ان الانسراط في التبعات والمآثم مضر بالنفس ، والافراط في المشارب والمطاعم مضر بالبدن وهذا يفسر لنا العلاقة بين النفس والجسد ، فاعمال الجوارح يظهر اثرها على النفس ، وصفات النفس يقيس اثرها على الجوارح كل منهما متأثر بصاحبه ومؤثر فيه . كمال النفس يفوق على البدن الوان الجمال ، ويصال آثار البدن يسم النفس بسمات الحسن والكمال وليس من شك في ان الانسان المتدين يحرص اشد الحرص على تحقيق صحته النفسية والجلولة بينها وبين علها الملكة ، ويلوغيها درجة رفيعة من الكمال ، والصوم طريق هذا الكمال المنشود ، فانه يقوم على قهر القوة الشهوانية والقوة الغضبية ، وقد نصح علماء الاخلاق من اراد الحفاظ على صحة نفسه الا يحرك قوة الشهوة وقوة الغضب - وكلتاهما تخلق ناقصة ابتداء وتكمل بالنشوء والتربية بالغذاء للبدن ، والتدريب وانواع المعارف للنفس - ولا يستنيرهما والا كان اغمى بين يستنير وحشا مقترسا او سبعا ضاريا ولا

الكلت يحدث بها عقداً نفسية خفية ، ولكن يجب كبح جماحها بحكم العقل والشرع معاً فجميعها يولد الشهوات والاهواء المصاراة ، واخضاعها لحكم العقل وحده غير كاف ، فقد لا يكتشف العقل وجوه الخير والشر في كل الامور ، وسلطانه على الغرائز ليست له قوة الاكراه عند كل الناس وهذا ما يحلله الشرع فهو الذي يحول في الانسان الغرائز انهابطة ولغابات الدنيا الى عواطف سامية وغايات عليا كأن تتحول غريزة القتال للسلب والتهب الى دفاع عن الدين والوطن ، والاسراف واليذخ حياً في لظهور الى انفاق في طرق الخير وسبيل الله اس .

وقد بين النبي عيه الصلاة والسلام ان الصوم وقاية فقال :
« الصوم جنّة » الحديث رواه الترمذي اي وقاية للنفس تحميها من الوقوع في الشهوات والتسردي في مهادي الآثام والمهلكات وبين كذلك ان الصوم الحق امسك عن الطعام والآثام وان الصوم الذي هو الامسك عن الطعام مع الولوغ في الآثام لا اثر له ولا جدوى منه حين قال صلى الله عليه وسلم : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع » رب قائم ليس له من قيامه الا السهر » رواه انسائي وقال عليه السلام : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » البخاري عن ابي هريرة
والصوم بما فيه من جوع حد من الشهوة وكسر لشهرتها والنفس

الانسانية اذا جاءت بلت وفي ثلثها معرفتها بربها ، وسلامتها من افاتها وقد نصح الرسول عليه السلام الذي لا يجد نفقة الزواج بالصوم فقال قيم رواه عبد الله بن مسعود . « يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » رواه الشيخان - البائة القدرة على الزواج - والوجاء الاثر الطيب في تهذيب النفس - وجعل الصوم سلاحاً لفتح الشيطان الذي يستعين على الانسان بالشهوات وقد روي علي بن حسين عن صفية بنت حنن رضي الله عنها قالت « مر رجلان من الانصار ورسول الله معي على باب المسجد فلما مضى قال لهما علي رسولكم . ان هذه زوجتي ، فقلا يا رسول الله ما نظن بك الا خيراً فقال : ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيّقوا محاربه بالجوع » اي بالميام متفق عليه .
واما القوة الغضبية التي ترتكز على علاجها دعائم الاخلاق الانسانية فان الصوم بما يطبع الصائم عليه من خلق يخلص اصنام من كثير من مفاسد الاخلاق . واذا كان عماء الاخلاق يرون مناسفاً بين خصمال سوء وارتقاء الزمام للنفس واتباعها هو اها فان القرآن يوسم بنا ذلك حين يصور ان الشيع النفسي والبنني يبدأ بالمال وما يتبع عنه من اخلاق سوء ، ومنتهي بالتردي في حسنة الفحشاء ولتكر واليبي . فيقول الله عز وجل : (كلا ان الانسان

تعالج الا بضدها ولابد من حتمال
مرارة النواء لطبها ، فكذلك بقول
الطبيء النفوس ان الرذائل والاخلاق
الضمية والشهوات المهلكة - وهي
امراض القلوب والنفوس - لا تعالج
الا بضدها ولابد من احتمال مرارة
الجمادة وحرارة الصبر لادائها ،
فيعالج مرض الجهل بالتعلم ومرض
التيخل بالتسخيض ومرض الكبر
بالتواضع ومرض الشره بالكف عن
الشهوات وهكذا من انكر من نفسه
مبادرة الى معصية عاقبها بالصوم او
مداخلة الى غضب قابلهما بالتعريف
واللوم والزنها بطاعة تثقل عليها او
عبادة تكسل عنها او عمل يمرور ينف
بها عند حذرها او سعي مشكور يريدها
عن مرادها فالعلاج هو سلوك سبيل
المصانة لكن ما نهوا النفس وتميل
اليه وينزل الجهد من العبد في الوصول
الى هذه الغاية وقد جميع الله لك كله
في كلمة واحدة فقال : (**واما من**
خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى ، فان الجنة هي المأوى)
النارعات ٤٠ ، ٤١ وقال عز وجل
(**والذين جاهدوا فينا لنهذبهم**
سبلنا) العنكبوت ٦٩ .

وقد احاط الاسلام النفس
الانسانية بسياج مبيع من لتفريعات
والآداب ونوعها لتكون مظاهر للايمان
القلبي ثلثه وتقويه ليكون تهذيب
النفس شاملا فقال عن الصلاة
(**ان الصلاة تنهى عن الفحشاء**
والنكر) العنكبوت/ ٤٥ وقال عن
الزكاة : (**خذ من اموالهم صدقة**
تطهرهم وتزكهم بها)

يطلعني ، ان راء استغنى)
العلق/ ٧٠ ويصور حسرة اهل
الطغيان حين يؤتى الرجل منهم كتابه
بشماله فيقول : (**ما اغنى عني**
ماليه ، هلك عني سلطانيه)
الحاقة ٢٨ ، ٢٩

ان من اهم ثمرات الصود انه
يقوي الارادة ، ويربي العريشه ،
ويغرس ملكة المراقبة ويهي فضيلة
الطاعة له ورسوه واذا حقق الصائم
بصومه تلك بريء من سيطرة القوة
الغضبية على كيانه النفسي والبدني ،
واصاح الى بدء الرسول عليه السلام
في قوله : « ليس الصيام من الاكل
والشراب انما الصيام من اللغو والرفث
فان سابك احد او جهل عليك فقل اني
صائم اني صائم - رواه الحاكم وابن
ساعة - اي انه في رياضة نفسية
حقيق بها ان تمنعه من مقابلة السب
بالسب والسببه باسميه وان يقف
فورا نفس وتحركها عند الغضب
بل ان تطيع النفس المشوقة الى
الشهوة الزاغية في الانتقام على غرار
ما دعا اليه الدين - وهسى اليه
العقل - وتواضع عليه الناس - وان
تعوينا الصبر على ما يجب الصبر
عليه ، وضبط النفس عن الشهوات
ايان سيطرتها - وامدادها بقوة عن
العزم تحفظ توازنها وهذا ما يطلب
لحفظ صحتها وسلامتها ، وتحقيق
ادبها وتهذيبها

ان العمل الذي تصيب النفس
الانسانية كثيره ، وكما يقول اصبا
الاحسان ان العلة الموجبة للمرض لا

التوبة/ ١٠٢ وقال عن الصوم . (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة/ ١٨٢ وقال عن الحج (لينتهدوا منافع لهم) الحج/ ٢٨ ودعا الى تركية النفس فقال : (قد افلح من زكاه ، وقد خاب من دساها) الشمس/ ٩ ، ١٠ والى محاسنها فقال عليه السلام فيما رواه الترمذي عن شداد بن اوس (اكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني) . وكان في عصور الاسلام الاوى علماء باقات النفوس ، واطباء الامراض القلوب ، وحكماء في كل ما يتعلق بخواص الاجسام والارواح . وان غالصرم عبادة تحصل بهد النفس عن كمال صحتها لانها عبادة مستمرة يقوم فيها الصائم بانواع من المجاهدات ويعكف فيها على النوان من الطاعات والانسان الذي يهمل امر الصوم يفقد في الحقيقة علاج احطر حوائج انفسية ويهرم كسب اكروه المزاييا وانبل لصفات التي تحفظ له قيمته الانسانية وقضائته الفطرية وادابه الشخصية .

فاذا راسنا رحلا في شهر رمضان يهزل فلا يقف في هزله عند حد ، ويعين في امتاع نفسه بكل سستل حتى لا ياتي بما كفرت من اثم ، ورتكب من جرم ، ويعود على جنود الله جهرة لا يرى من دينه ما يريده ولا من يقينه ما يرعه . ولا من ضميره ما يجعله على الاستقامة والاعتدال

فذاك رحل انسلخ من فضائل فطرته ، وحمل على كاهله اتقالا من اوزاره واحمالا من اثار شهوته وكيا بكل صريع وما قام من كبريته وذلك اثر علة انفس وبفقد القوة على الحياة ، وحاجتها الى الصحة النفسية التي تاخذ بها الى مرضاي السبلامة والابلال ، وتسمو بها الى افلاق استهيب والكمال .

ان صحة النفس قوة غالية تصرع قوى الشهوات وتحمص ثورات الغضب ، وتقضي على مزعات الطبايع ، ذلك ما يحققه الصوم لنفس ما ي فرد يلتبس القوة وشهوته سلطان عليه ، ولغضبيه تاثير في سلوكه وتصرفاته فرد عاجز ، واي امة تحوص على السطان ، وعرة الجانب ، وسمو المكانة ، وعللها النفسية تاثير في حياتها وعلانها امة عاجزة

ولكن الفرد الذي يتسم بصحة النفس هو الذي تزكو مواهبه وتبرز حصيلته في مجال الانتاج على مدى من الحق والعمل والدين .

والامة التي يكون افرادها بهذه امثلية من صحة النفس والدين هي لامة التي حققت خطا واقرا ونصيبا كبيرا من المواهب الانسانية بيعت فيها القوة ، ويمكنها من سنام المجد ، ويهيئها للمشاركة في بدء لحصاره الانسانية .

فالصوم صحة للنفس ، واصوم ادب للنفس ، والصوم كمال للنفس ، فهي اليه يامن شبح نفوسكم عن الصحة ، وتشتد نفوسكم الكمال

ليس من الحديث النبوي

سر المحلة أن تقدم قرائها للكرام الإخائيين التي تدور على السنة الناس ،
وهي من الفضل على السنة ، لدخول زينها ، وكشف القناع عن بطنها .
وسمينا أن نلقى استشارات السادة العلماء ونسألهم ليهيئوا معنا في
هذا الشأن ، والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

« كان عليه الصلاة والسلام إذا اشتفق من
الحاجة أن ينسأها ربط في أصبعه خيطاً
ليذكرها »

موضوع :

من رواه سالم بن عبد الأعلى ، وقد رماه ابن حبان بالوضع .
وأنهم أبو حاتم بهذا الحديث ، وقال عنه : أنه باطل .
وقال الدارقطني : تفرد به سالم بن عبد الأعلى ، وهو ليس بشيء .
وقال ابن شاهين : منكر لا يصح ، وجميع أسانيد منكرة . ولا أعلم شيئاً
منها صحيحاً .
وقال أبو داود : هذا حديث باطل .
وقال العقيلي : هذا الحديث لا يعرف إلا برواية سالم ، ولا يتابع عليه .

« ما اجتمع الحلال والحرام إلا غلب الحلال
الحرام »

موضوع :

قال الزين العراقي في تخريج مناهج الأصول لا أصل له .
كذا أدرجه ابن مفلح في كتابه الأصول فيما لا أصل له .

الصيام

للاستاذ محمد رجاء حنفي عبد المجلي

الصيام عبادة قديمة أصيلة ، عرفتھا جمیع الأديان السابقة علی الاسلام ، وقد كان للصيام صور متنوعة تختلف باختلاف الطقوس الدينية الموروثة عند كل فئة ، وتتفق مع تقالیدھا المتبعة وعاداتھا المرعية .

وفرضية الصيام في الاسلام وقيل تلقت الانظار الى اتحاد الشرائع كلها في الاصل وان اختلفت في كيفية الفروع باختلاف الشرائع وازمنتها ، ويرشدنا القرآن الكريم الى فرضية الصيام علی النین من قبلنا من اهل الديانات السابقة ، في آية فرضيته علی المسلمين ، وذلك في قول المولى تبارك وتعالى : (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ١٨٣ / البقرة .

وقد قال المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة : انه لم تخل امة من الامم من فرضية الصيام عليها من وقت أن خلق المولى تبارك وتعالى



دليل الإرادة القوية والعزيمة الصادقة

الريق ، ويفطرون على قدح من الشاي .

٢ - صيام مدته ثلاثة أيام ، يفطر الصائم في كل يوم منها على قدح من الشاي .

٣ - صيام مدته أربعة أيام ، وذلك في أول كل شهر قمري ، وهي الأيام التي تبدأ في كل منزلة من منازل القمر الأربع ، وخلال هذه الأيام يمتنعون عن العمل امتناعا كلياً ، ويلتزمون الراحة التامة ، ويكون مرعد اعداد الطعام قبل شروق الشمس ليتناولوه وقت الغروب .

وقماء المصريين عرفوا أيضا الصيام ، فقد كانوا يصومون في أعيادهم الدينية من سبعة أيام الى ستة أسابيع .

وعرف الصينيون الصيام . فقد كدوا يجعلونه واجباً عليهم في أوقات الفتن ، أما في غير تلك الأوقات فقد كانوا يعتبرونه نوعاً من أنواع العبادة .

وعرف الرومان والإيطاليون الصيام ، فكانوا يصومون خمسة عشر يوماً إذا ارادوا الحرب طلباً

سينا آدم - عليه السلام - الى وقت صعد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

ولقد تشددت فيه بعض الشرائع . فجعلت الصيام من أهم العبادات ، لا تغفى منه كبار أسنن ولا المرضى كما في شريعة « المانوية » في بلاد « الهند » ، عند الهنود وأيرامنة ، وفي الهند طائفة أخرى يطلق عليها اسم « اليرغين » ، وهؤلاء يصومون من عشرة أيام الى خمسة عشر يوماً ، لا يدخل في جوفهم سوى القليل من الماء .

وفي « الهند » أيضاً طائفة تقوم عبادتها على تقديس الشمس ، وهؤلاء يصومون من وقت غروب الشمس الى وقت شروقها ، ولا يعمرون الا اذا راوا جرمها في السماء ، فإن حجبتها السحب عند شروقها وصلوا صياهم الى أن يظهر جرم الشمس .

والبنونيون في بلاد « الحبش » لهم أنواع ثلاثة من الصيام .

١ - صيام مدته أربع وعشرون ساعة ، لا يتناولون خلاله أي شيء على الإطلاق ، بل لا يجوز لهم حتى ابتلاع

الأصباح الرابع من انجيل متى : « فعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً » .
 والتصارى يصومون مدة معينة من النهار ، يمتنعون فيها عن الطعام والشراب ، ويفطرون على طعام ليس فيه لحم رعاية لشاعر المحتاجين ، ويصومون إلى جانب ذلك يوم الأربعاء من كل أسبوع باعتباره اليوم الذي تمت المشورة على قتل سيدنا عيسى عليه السلام - وكذلك يوم الجمعة لأنه اليوم الذي تم فيه الصلب على حسب ما يعتقدون .
 ويصومون أيضاً ثلاثة وأربعين يوماً إلى الساعة الثالثة مساءً ، وهذا هو ما يسمى بصوم الميلاد ، بخلاف صيام « نينوى » أو صيام يونان - سيدنا يونس عليه السلام - وهو ثلاثة أيام متصلة من كل فصل من فصول السنة الأربعة ، والصوم الكبير ومثله خمسة وخمسون يوماً ، وصيام العذراء ومثله خمسة عشر يوماً ، وصيام « البراسون » قبل عيدى القطن والميلاد ، وهو من يوم إلى يومين .
 وكانت العرب تصوم في الجاهلية يوم « عاشوراء » ، ففي الصحيحين عن السيدة عائشة - رضى الله تعالى عنها - أنها قالت : « كان عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان كان يصومه ، فمن شاء صام

لنصر ومن أنواع الصيام ما كان يقضي بصيام يوم وأقطار يوم لوقت معين ، وقد كان سيدنا داود - عليه السلام - يلتزم هذا النوع من اصيام طوال حياته ، فقد روى عن الصلطفى صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : « أحب الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً » متفق عليه .

وصيام سيدنا موسى - عليه السلام - قبل أن يتلقى الألواح ، فقد جاء في « اشعرة » في سفر « الخروج » ، من الأصحاح الرابع والثلاثين ما نصه : « وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهاراً وأربعين ليلة ، لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماء ، فكتب على اللوحين كلمات العهد ، الكلمات العشر » وكان اليهود القدماى لا يكتفون من صيامهم بمجرد الامتناع عن الأكل والشراب ، ولكنهم كانوا يمشون في صلبهم مضطجعين على الحصى والثراب ، وهم يشعرون بالحنن العميق على ما أصابهم من الفتن ، لدرجة أنهم كانوا يمتنعون عن عقد أي زواج في اثنتائه .

أما اليهود المعاصرون فيصومون من ستة أيام إلى شهر ، يمتنعون فيها عن الطعام والشراب ويفطرون مرة واحدة عند ظهور النجوم .
 وصيام سيدنا عيسى - عليه السلام - قبل أن يتلقى الوحي من المولى تبارك وتعالى ، فلقد جاء في

مقامهما « فالأذن والعين والأنف تقوم مقام الفم . فكل ما يصل عن حريقها إلى الجوف يفسد لصائم ، واللامسة التي تسبب الشهوة تقوم مقام الفرج . وهو ربيع الأركان الخمسة التي بنى عليها الإسلام ، وقد خرج لمصطفى صلوات الله وسلامه عليه في مسجده وقد حضر رمضان فيبشر المسلمين بمقته وبفرضية صيامه ونوه بفضائله وخبراته فقال : « أتاكم رمضان شهر بركة ، يفشاكم الله فيه فينزل الرحمة » ويحط الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تناقضكم فيه . ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً ، فإن لشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل » . رواه الطبراني وقد شكر المولى تبارك وتعالى الغاية من الصيام في قوله عز وجل : (لعلكم تتقون) أي تتخفون من صومكم وقاية تحول بينكم وبين المنكرات والميول الطائشة .

الصيام وقاية للإنسان

إن الصيام في واقع من أكبر الوسائل الوقائية التي تقي الإنسان في مقدره . فهي تحفظه من أن يكون حيواناً يعص شريعة الغاب ، ليكون إنساناً مع أخيه الإنسان . ولهذا يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه

عشوراء ومن شاء افطره » . وفي رواية البخاري أنه سأل اليهود عنه ، فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، فصامه موسى شكراً ، فحنن نصومه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق وأولى بموسى منكم » ، فصامه وأمر الناس بصيامه .

لماذا كان الصيام في رمضان

وقد اختص المولى تبارك وتعالى شهر رمضان المبارك بالصيام دون غيره من بقية الشهور . لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وسطعت فيه شمس الشريعة الإسلامية ، فأضاءت الكون بآثار الهداية والتوحيد ، وبيدت ظلمات الجهل والشرك ، ولأنه شهر جامع للخير والحق ، والوفاء والسمو والصفاء ، ولأنه الشهر الذي تولدت فيه الكتب السماوية .

تعريف الصيام

والصوم في اللغة : الإمساك . وترك القتل من حال إلى حال . ويقال لصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام ، ويوضح ذلك قوله عز وجل (فاقوى إني نذرت للرحمن صوما قلن أكلن اليوم إنسيا) ٢٦ / مريم . ومعناه شرعا الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم

وشرايه « رواه البخاري وقاس أيضا : « الصيام جنة ما لم يخوقها » رواه النسائي وابن خزيمة والبيهقي .

والجنة : هي الوقاية التي يتدبر بها الإنسان ، والمراد : أن يتيقن الصائم أنه ما صام إلا ليتقن شر حيواته . وإذا اتقى المجتمع منه شروبه فقد بلغ رضا المولى عز وجل عنه . وكان في عداد المتقين ، وهذا هو ما يفهم من قوله جل شأنه : (لعلمكم تققون) ، أما من استبد به هواه وغلبت عليه شهواته فلم يراقب خالقه في صيامه ، وجعله محصورا في دائرة حوце وعطشه ، فليس لله عز وجل حاجة في أن يدع طعامه وشرايه .

إن شهوات المرء وملذاته الحسية ما هي إلا أغلفة وأغطية تضرب على القلب نطاقا كثيفا من الظلام والغلظة ، يحجب عن نور المولى تبارك وتعالى الذي أشرق له الظلمات ، فإذا جاهد الإنسان نفسه وتحكم في شهواته فقد مزق الحجب التي تغلف قلبه ، وخرج من الأغشية واللفائف التي تكاد تخنقه إلى ملكوت الله عز وجل الفسيح ، تماما كما يخرج الوليد من بطن أمه إلى نور هذا الكون ونسجته لأول مرة ، وتلك منزلة لها مالها من الصفاء النفسي والنقاء الروحاني ، وفي الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحصة بعشر أمثاله إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فهو لي ، وأنا أجزي به » رواه مسلم .

أنواع الصيام عند الغزالي

يقسم الأمام الغزالي - رحمه الله تعالى - الصيام إلى ثلاثة أنواع : النوع الأول : صوم العامة - وهو الامساك عن المفطرات من طسوع الفجر إلى غروب الشمس . النوع الثاني : صوم الخاصة - وهو كف السمع والبصر ، واليد والرجل واللسان عن الأثام . النوع الثالث : صوم خاصة الخاصة - وهو صوم القلب عن لهيم الدنيا والأفكار السيئة . وكفه عما سوى المولى تبارك وتعالى ، بحيث لا يرى ولا يراقب إلا الله عز وجل ، ولا يعمل إلا لله عز وجل .

ويذكر الأمام الغزالي - أيضا - ستة أمور يتم بها صوم استقيل : ١ - غض البصر ، وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يثم ويكره ، وإلى كل ما يلهي ويشغل القلب عن ذكر الله عز وجل ، والابتعاد عن الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والبين الكاذبة . ٢ - حفظ اللسان عن الهينان والفحش ، والحفء والخصومات والمراء ، وشغله بذكر الله عز وجل ، وتلاوة القرآن الكريم ، والاشتغال بكل ما هو نافع ، فهذا هو صوم الحسان .

٣ - كف السمع عن كل مكروه ، لأن ما حرم الله عز وجل قوله حرم الاستماع إليه ، ولذلك سوى المولى

الصائم المستهتر إلا بعداً من المولى
تبارك وتعالى .

الصيام طاعة وتعود على الصبر

إن الصيام طاعة في سبيل الله عز وجل ، ويعود على الصبر ، ويكبح جماح الشهوات ، وينمي القناعة في نفس الإنسان ، ويدعو لحب الخير ، والرحمة بالفقير الضعيف ، وما إلى غير ذلك من مقومات الحياة الانسانية الكريمة ، والصيام علاوة على تلك علاج لما يصيب البدن من الكثير من الأمراض ، كما أنه سبب من أسباب الصحة والنشاط .

وقد كتب الكثير من الكتابات في الصيام وحكمته ، وفوائده الطبية والشرعية ، ومنافعه التي تعود على الفرد وعلى الجماعة ، ويصور لنا الكاتب الكبير الأستاذ الرفاعي ما يحدثه الصيام من أثر طيب في أحسام الصائمين فيقول : « أما منفعة للجسم وأنه نوع من الطب له ، وباب من السياسة في تدبيره ، فقد فرغ الأطباء من تحقيق ذلك ، وكذا أيام الشهر المبارك ثلاثون حبة ، تؤخذ في كل سنة مرة لتقوية المعدة ، وتصفية الدم ، وحياطة انسجة الجسم » .

والى جانب كل هذا نستطيع أن ندرك في الصوم معاني أخرى ، ففيه شعور الإنسان بقيمه الحريه ولذة الانتصار ، الانتصار على النفس ، والانتصار في معركة مغالبة نواحي الهوى والشهوات .

تبارك وتعالى بين المستمع لما يكره وأكل السمك ، فقال جل شأنه : (سماعون للكذب آكاسون للسكر) - ٤٢ / المائدة - ، وقد ورد في الاثر أن المغتاب والمستمع شريكان في الاثم .

٤ - كف بقية الجوارح عن الإثم والمكروه وكف أبطن عن الشهوات وقت الإفطار ، ولا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الانتظار على الحرام ، وقد ورد في الأثر : كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش .

٥ - ألا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار ، بحيث يمتلئ جوفه ، فمما من وعاء أبيض إلى الله عز وجل من بطن ملء من حلال ، ويكفى يستفاد من الصوم إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاتته ضحوة نهاره ومن الآداب : ألا يكثر من النوم أثناء النهار حتى يحس بالجوع والعطش ، ويستشعر القوة ، فيصفو عند ذلك طبعه .

٦ - أن يكون قلبه عند افطاره مضطرباً بين الخوف والرجاء ، إذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين ٥ ، أو يرد فهو من المقيوتين ٥ .

ويجتلي فيما ذكره الغزالي الجانب الروحي في الصيام . لأن القصد من شريعته أن تصوم جوارح الصائم كما تصوم بطنه ، والأفلا قيمة لجوع أو عطش مصحوبين بارتكاب الموبقات ، وعدم الوقاية من الشرور التي لا تزيد

مكانة شهر رمضان

والصائم قريب من ربه ، مستجاب الدعوة ، فقد روى ابن ماجه في سننه بإسناده ، عن عبد الله ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » .

الصيام جهاد للنفس

إن من أعظم الفضائل أن يجعل الإنسان هواه تبعاً لعقله ، ويجعل شهواته مستسلمة لضميره الذي يخضع للقوانين الإلهية .

وجهاد النفس بالصوم من أعظم أنواع الجهاد ، إذ هو ردها عن غاياتها ، وتخليصها عما علق بها من شوائب الدنيا وإنشائها ابتداءً - مرضاة المولى تبارك وتعالى وتهذيبها وضبطها في طعامها وشرابها ، ويوضح لك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » متفق عليه . فمن هذا الحديث نذكر أن الصوم سلاح في أيدي الشباب للتحكم في أهوائهم وشهواتهم ، وقال لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه : « يا بني : إذا امتلأت المعدة تأمت الفكرة ، وخربت الحكمة ، وقعت الأعضاء عن العبادة » .

الرسول في رمضان

وكان المصطفى صلوات الله

ومكانة شهر رمضان عند المولى تبارك وتعالى ، اختص صائميته المقيمين بخمس مزايا لم يعطون نبي قبل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، يحدثنا بهذا البيهقي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أعطيت أمسي في شهر رمضان خمسا لم يعطون نبي قبلي . أما واحدة فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعنيه أبدا ، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها : استعدي وتزيّني لعبادي - أو شك إن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكراحتي . وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا) رواه البيهقي .

وهذه الإعطيات الخمس تلها ما خصهم به المولى تبارك وتعالى في الآخرة أيضا ، فقد خصهم بباب في الجنة لا يدخل منه سواهم ، يحدثنا بهذا البخاري عن سهل بن سعد فيقول : قال صلى الله عليه وسلم : (إن في الجنة ما يقال له : الريان) يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) متفق عليه .

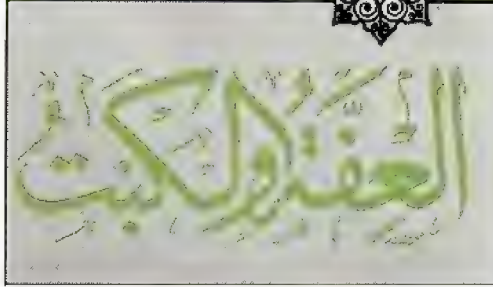
الدواء الوحيد لبعض الأمراض .
 أن الصيام مريض لنفسه ،
 وصانع للبدن ، ويعلم الإرادة
 القوية ، والعزيمة الصانعة . وعن
 طريقه يستطيع لانسان التحكم في
 النفس الأمارة بالسوء ، والتي شرف
 في شهراتها وملذاتها ، حتى تتجاوز
 الحد العقول وتخرج عن نطاق الخلاف
 القبول

أما هؤلاء الذين لم يفهم الدين من
 صيام شهر رمضان ، وليس عندهم
 من الأعداء ما يبيع لهم الفطر ، فإنهم
 يرتكبون بعملهم هذا جريمة دينية ،
 ومعصية لله الواحد الخالق ، وقد روى
 عن أبي هريرة - رضي الله تعالى
 عنه - أنه قال : قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : « من أفطر يوماً من
 رمضان من غير عذر ولا مرض لم
 يقضه صوم الدهر وإن صامه » رواه
 الترمذي وأبو داود والنسائي ، وقال
 صلوات الله وسلامه عليه : « بينا
 أنا نائم أتاني رجلان ، فأتيا بي جبلاً
 وعراً ، فقالا : أصعد ، فقلت : إني
 لا أطيقه ، فقالا : إنا سنسهله لك .
 فصعدت ، حتى إذا كنت في سواء
 الحبل - أي : في وسط الحبل - إذا
 بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه
 الأصوات ؟ ، قال : هذا عواء أهل
 النار . ثم انطلق بي ، فلما أنا بقوم
 معلقين بعراقيبين ، مشققه ، تسيل
 أشداقهم دماً ، قلت : من
 هؤلاء ؟ .. قال : الذين يفترون قبل
 تحلة صومهم - أي : يتجارأون على
 الافتطار بالنهار - . رواه ابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحيهما .

وسلامه عليه إذا استقبل شهر
 رمضان ، استقبله بفيض من الكرم
 والجد ، قهر في هذا الشهر الكريم
 أجود بالخير من لريح المرسلة
 روى البخاري عن ابن عباس -
 رضي الله تعالى عنهما - قال : كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
 الناس ، وكان أجود ما يكون في
 رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان
 جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
 فيدارسه القرآن ، فرسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان حين يلقاه جبريل
 أجود بالخير من الريح المرسلة .

الصيام والتربية الصحية

وفي الصيام دروس في التربية
 الصحية لا يستطيع غيره تأديتها ،
 فإن أجهزة الجسم كلها وبخاصة
 لجهاز الهضمي تعمل في أجسام
 طوال السنة ليل نهار ، لا تهدأ ولا
 تسكن عن الحركة ساعة واحدة ،
 وهذا العمل الدائب المتواصل محدد
 لها بطبيعة الحال ، ومن الطبيعي أن
 تحتاج معه إلى فترة زمنية من الراحة
 تتمكن بها من متابعة الطريق الطويل
 الممتد على طول عمر الإنسان ،
 وتحتاج إلى ما يؤمنها ويكفل لها
 الراحة التي تشدها ، وليس لها إلا
 الصيام ، حيث ترتاح فيه المعدة
 والأعضاء طوال النهار على امتداد شهر
 كامل راحة تامة ، وقد عرف الطب
 الحديث الصيام علاجاً ووقاية للكثير
 من الأمراض المستعصية ، بل لقد
 قرر لعديد من الأطباء أن الصيام هو



للدكتور محمود تانم نسيبي

الفوضى الجنسية ، وبذلك شاكسب
أن العنيف يجني آثار الكبت للنافعة
الشائعة ، ولا تصيبه الازمكاسب
الضارة النادرة .

تعريف الكبت :

الكبت : هو إخفاء الإنسان بما لا
يليق من نزعاته وميوله وقذفه بها من
غير إرادة واضحة في اللاشعور .
وبذلك يتخلص من الرغبات الخطرة
ومن القوايع المضارية ومن التسارع
بين مختلف الجول .

وهو آلية عقلية لا شعورية لا
مفاس منها في حياة العقل لعدم تبك

هل للغة الجنسية مضارها
على صحة الإنسان النفسية ؟

ذلك سؤال يتردد في خاطر شباننا
المتفتا وعلى ألسنة بعضهم ، ويتطلب
جوابا علميا مدروسا ، لأن تربية
الأعمال بحجة التخلص من الكبت
ومضاره تمثل بها جاهلون أوغسون
لحقيقة الكبت ومزاياه ، وسفر بها
آخرون حزينون لتفطيه أعمالهم
الصانه وسلوكهم المتحرف .

فعلينا أن نعرف الكبت ، وأن
نعرف على آثاره النافعة ، وأن
نفرس العلاقة بين العفه والكبت
عند الإخلاقين ، وأن نستعرض مضار

المجموعة التي تنسب إليها .
وإذا ضحك الكيت شعر الشخص
بقلق مزعج وذلك لاستمرار الرغبات
الخطرة والدوافع المتضاربة في ساحة
التشعور .

علاقة العفة بالكيت :

العفة خلق إنساني كريم ينسج
صاحبه من إتيان الفواضل .

غني عن الأخلاق ، والأخلاق من
الجليل العالية أو المثالية التي
لها أساس أو استعداد غطوي
عند الإنسان لتقبلها وتختلف قوتها
من شخص إلى آخر ، فغلبها الحياة
الاجتماعية ، وتنبهها التوجيه الخلقي
والتربية الدينية .

وفي علاقة العفة بالكيت يجب أن
نعرف بين الميل الجنسي الذي هو
نزعة أساسية تطرية وبين الرغبة
بإبراء ذلك الميل بطريقة معينة وفي
ظرف معين ، فهذه رغبة ثانوية .

فالمسلم لا يستعذر الميل الجنسي
الأساسي الطلوي ، ولا يستعذر
الميل العريزي لذاته كَمَا
يفعل بعض الرهبان ، بل
إنه يعتقد أن ذلك الميل سفة كمال في
الإنسان تحفظ له نوعه وتنبه خلسته
في الأرض : (هو الذي جعلكم خلائف
أجراً بأروانه بطريق مباح لغونه صلى
الله عليه وسلم : » وفي بضع أحدكم
صدقة ، قالوا : يا رسول الله ، أباي
أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟
قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان

أي إنسان من تحقيق رغبته كلها
كاملة على التمام . فثبت العسكري
في الممارك التنارية يعني كيت الميل
إلى الحرب صانداً على حياته . وعندها
يزهد الآتين في احتلال
مال كثير معمر يقبض
نيله بطريق مستور غير مشروع فإنه
يخبط غريزة التملك فيه ويكبت
رغبته الثانوية بحرم وعندها يثبت
الطالب على الدراسة ،
وحاصلة تهرب الامتحان
فإنه كثيراً ما يكون كاتباً ميولاً ورغبات
مقابل الرغبة بالنجاح .

ويجب أن نفرق تفرقاً حاسماً بين
الكيت اللاشعوري وبين عدم الإتيان
بالعمل العريزي فهذا مجرد تعليق
لنصل كما يقول فرويد .

آثار الكيت :

للكيت آثار منها النافع ومنها الضار .
ولا تحدث الآثار الضارة أسمى المقد
والاضطرابات العصبية إلا في الحالات
الشديدة النادرة ، وعند ذوي النفوس
الصعبة .

أما السوى فإنه يجني ثمرة الكبت
المفيدة حيث حل نزاعه النفسي
الحادث بوجود رغبين متضادين
فيخفي مالا يلبق منهما .

والكبت يمتنع العرائز السافرة
والجول غير المقولة اجتماعياً يعمل على
احتفظه على العرف الأدبي
والاجتماعي . وهكذا يساعد الشخص
على التألف مع التقاليد والتواضع
الاجتماعية ، وتوثيق الدولة وأنظمة

بعينه ألم من وجود أو تخيل المنع ،
ثم حزن على الفرصة الفائتة كلها
تجذرت رغبته لجنسب ولكرمه بما
أحجم عنه .

نشتان بين كبت الفاحش وكبت
العفيف .

محاربات النفس الجنسية :

إذا أردنا سلامة شبابنا من آثار
الكبت الجنسي الفادحة فليس الحل
بإطلاق غنان مرغبت الجنسية وحريه
بহারه شهواتها ، فإن ذلك
يؤول إلى أضرار تلحق الفرد
والمجتمع .

تحدث الأضرار التي تلحق الفرد
من استغراقه في الشهوات واستعباده
له بحيث تصبح شغله الشاغل
وهو المخذ المقيم ، فتصبح بعد
فترة جوع دائية لا تشبع ولا تستقر
ومعنى ذلك أنه أضى أمره هوى
جنسي والإهواء الجنسية أشد الأهواء
خطرا وأقلها نفعا باعتراف علماء
النفس .

هذا وإن الفواحش لمي السبب
الرئيسي لمعوى الأمراض الزهرية
ولما ينفج عنها من تعطيل عن العمل
وصرف للأموال في التدوي ، وفي ذلك
ضرر للفرد والمجتمع .

أب الأضرار الأخرى التي تنصق
المجتمع هي عروف أسباب الفاسق
والفساد الفاسق عن الزواج
الشرعي وتزويجهم من مسؤوليه بناء
الأمم لبنه المجتمع . وهي أيضا
استنفاد الطاقة الحيوية التي خلفها
الله تعالى لأعداء بني في هيدفه
واحد قريب ، وإهمال الأهداف الأخرى
الجدير بالتحقيق فضلا عن تعطيل كيان

عليه وزر ! فكذلك إذا وضعها في
الخلال كان له اجر » رواه مسلم .

فإذا لم يتيسر للمسلم إرواء
ميله الجنسي بصور فيباحة فعلق العمل
والإرواء إلى طرب آخر فلا يعنى
ذلك أنه كبت ميله الجنسي الأساسي
فإنه باق ومحترم . أما زوال الرغبة
التأثيرية (للإرواء بصورة محرمة)
من ساحة شعوره فإنه كبت عادي
نشأ عن اصطدام تلك الرغبات
التأثيرية بقتضيات الدين والأخلاق
والعرف الاجتماعي مع بقاء الميل
الجنسي الأساسي غير مكتوب بعده
ساحبه بالإرواء بطريق مشروع ،
رغبات ثانوية بالبدول الاجتماعية

والتأثيرية والمراقبة الشعورية . فهو
كبت لطيف يتم بهدوء ولا يؤثر بضرر
ما على مستقبل نفسه المتدين العفيف
بل إنه يشعر بارتياح ولذة لاجتنابه ما
حرم الله ولغريه من رضا الله تعالى ،
ولغيا رغبة الثانوية بحرم ، وقلما
تعاوده هذه بالشدة الأولى .

إن العفة كما يشهد التاريخ كتف
حلقا قويا عند الصحابة والمبايعين
وأجدان الفاتحين ومع ذلك كانوا
سباقين في ميادين العلم والعمل
والجهد ، لم تعتمد نفوسهم ولم
تضطرب أعصابهم ولم تقشعل
ساعاتهم .

أما صاحب العشاء فإنه إذا كبت
رغبة جنسية ثانوية محرم (نفسي
عرف المجتمع أو الدين) فإنها يكتنبا
لثنية تنبوية ، إما حفاظا على
سميته ، أو حذرا من نقه من يدس
عرضه ، أو خوفا من عقاب قانون
بناله إذا امتنع أمره . فكيف في
هذه الأحوال شديد على النفس

أيضا لهذا حرص الإسلام على منع الآثار فشرع الحجاب وستر المرأة وغشى الطرف ، وحفظ النظر من المخرجات ، وحرم الاختلاط والتبرج وإظهار الزينة للمرأة المحارمة والمتكشفة بالفضش ، وفراة أو سباع انقص بالمعاشية .

والى جانب ذلك فقد وضع الإسلام تعاليم تنهى فى القدين المبول الاجتماعيه والمثاليه من حب للمعلم والخير والأخلاق الحميدة والتعلق برضاء الله تعالى . وبناء المبول الطيبة من أخلاقه ومثاليه يستطيع الإنسان أن يلف مبوله الشخصية ويلطف ما ينشأ عن شك المبول من المثاليه - ومنها الجنسية - وأن يحول أو يصد أو يكت كفا هادئا الرغبات غير اللائقة أو الرغبات التي لا إيكانيه له بإروائها حين الكت بطريق مشروع . ويرجى الإرواء إلى وقت آخر ينسر فيه الحال . وبذلك يبنى المدين الواعي ثمرات الكت الهاديه ولا يصيبه شيء من أفراره النافره .

ليست هذه الدعوه إلى ضبط الشهوات تحكما يقتض به الإسلام حرمان الناس من المتاع . فهذا هو التاريخ بالنسبة للإسلام وغيره ، يقر أنه ما من أمة استطاعت أن تحافظ على كتابتها وهي عاجزة عن ضبط شهواتها والابتعاد بإرادتها عن بعض المتاع المباح ، كما يقر من الجانب الآخر أنه ما من أمة ثبتت في الصراع الدولي إلا كان أهلها محربين على احتلال الشقاق فافرين على إرجاء بلذاتهم - أو بعلقتها - حين تقضى الضرورة ماعات أو أباما أو سنوات .

الأثره وفك روابط المجتمع وتحوليه إلى جهاعات منفردة لا يجمعها رابط ولا هدف مشترك .

ولهيجوز لعامل أن يتناسى مضار نفواحتي ونفوسى الجنسية ، وهي مضار كثيره الحدوث لمولمه الآثار بلحق الفرد والمجتمع ، ثم يتسر بعد

هذا مضار الكت التي لا تحدث إلا نادرا في الحالات الشديده وعند ذوي النفوس الضميعة !

الحل الصحيح .

يكون الحل الصحيح بدراسة عقليات الزواج ومفيلها وباتوجيه الاجتماعي السليم والظلي التويم والدلي المتين ، لأن تنبيه المبول الاجتماعيه والمثاليه تطف المبول الشخصيه (أو المثاليه) وتحول دون تخمينها . فعليا أن تدرس مبول ألفتا وشبابنا ، وأن نحاول جانين تهذيب الشاذ منها وتوجيه المنحرف وتنبيه المديد الضعيف .

وبما أن الغذاء هو الأساس المادي لقوى الجسم نقد أومسسى الإسلام بالاعتدال في الطعام والشراب وأومس بالوسم لتخفيف حدة ابرغة الجنسية وهي عند الشباب أقوى وأشد . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب ، من ابتغى منكم الباءة فليبرج ، فإنه أقضى للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يسطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » . رواه مسلم .

وبما أن المبل الجنسي له علاقه بيمراز الفقد الجنسي وهذه الفقد تزداد إفرانها بالمتبرات التنسي تحرض الرغبات المنمعة عن ذلك المبل

مائدة القاري

رجال ونساء تلك صفاتهم ، وهذا جزاؤهم .

قال تعالى : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) .

الأحزاب / ٣٥

تغمة عفوك

قال ادعني سمعت اعرابا يقول في دعائه وامتناه
يا الهي ، ما توهمت سعة رحمتك إلا كانت تغمة عفوك تفرع عسامعي : أن قد
غفرت لك ، فصدق ظني بك ، وحقق رجائي بك ، يا الهي .

أدب الصائم

قال الشاعر
إذا لم يكن في السبع مني صائم وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي من صومس هو الجوع والصدى وإن قلت إني صمت يوما فما صمت

هؤل سارق

سرق هذاء أحد المصلين في المسجد ، فماسك بخياق انؤلن ، وطالبه بالخذاء .
فقال له انؤلن . وما ننبي ،
فقال له أنت الذي أنئت فدعوت الناس . فجاء السارق وسرق الخذاء .

سيد الاستغفار

عن تندر بن أوس - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إلا أدلك على سيد الاستغفار ؟ » . اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت . خلقتني وأنا
عبدك . وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك
بنعمتك عني وأبوء بذنبي . فأغفر لي . فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . وأرجئني
فانك أنت الغفور الرحيم » .
أخرجه البخاري

على الطريق سائرون

أراد الصحابة - رضوان الله عليهم - أن يزيروا في راتب عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - لما يعانيه من جهد العيش .
فقال لهم : إنما متي ومثل صاحبي كثلاثه سلوكوا طريقا . فمضى الأول بسبيله -
يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد تزود لمبلغ المنزل .
ثم أتبعه الآخر - يقصد أبا بكر رضي الله عنه - فسلط سبيله . فافضى إليه .
ثم أتبعهما الثالث - يقصد نفسه - فان لزم طريقهما . ورضي بزادهما لحق
بهما . وإن سلك طريقا غير طريقهما لم يلقيهما .

الله اكبر

الله اكبر . بين ساعات وساعات من اليوم ترسل الحياة في هذه الكلمة تداوها
يهتف اليها المؤمن . ان كنت أصبت في الساعات التي مضت . فاحذرو
للساعات التي تنو . وأن كنت أضللت فكفى . وأصبح ساعة بساعة ..
الزمن يمحو الزمن . والعمل يغير العمل . وبقيقة باقية في انعم هي أمل كبير في
رحمة الله .
(الرافعي)

لقرآن لقول لفصل بين كلام الله وكلام البشر

تأليف : محمد العفيفي

عرض وتحليل : سالم البيهناوي

مصطلحات العلوم البينية عليها أن تخضع للقرآن حتى تقديس من نوره وهذا الكتاب له أهمية خاصة في إبطال دعاوى الإلحاد وأكاذيب الملحنيين ، فضلا عن أهميته في المنهج الذي اتبعه لبيان أن القرآن الكريم ثابت في نصوص كلماته وفي مضمونها ، ثابتا يعجز عنه البشر . لذلك سنعرض لبعض نماذج من الموضوعات التي أشار إليها المؤلف

أقد زود الاستاذ محمد العفيفي المكتبة الإسلامية بكتاب جديد بهذا العنوان ليكون تفصيلا لكتابين له في هذا العلم . الأول كتاب باسم : (القرآن يفسر الكون والحياة) والثاني كتاب : (القرآن دعوة الحق) مقدمة في علم التفصيل القرآني . والعلم الذي يقمه في الكتاب موضوع العرض يوضح الحدود الفاصلة بين كلام الله وكلام البشر وينتهي الى أن

ثم تعقب بنقد الكتاب متصفنا نداء
للمؤلف وسائر العلماء .

أولا : المحكم والمتشابه من
القرآن :

لقد أسهم المؤلف في بيان هذه الحقيقة
وريجلها بغيرها مما يماثلها في القرآن
كله ، ولذا لزم أن تبين آراء العلماء
لسابقين في هذه المسألة ، ثم تعقب
مما توصل إليه صاحب الكتاب ...
لقد جاء بيان المحكم والمتشابه في قول
الله تعالى : (هو الذي أنزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب)
ال عمران / ٧

وقد اختلف اهل التأويل من الفقهاء
والعلماء في فهم المراد بالمحكم
والتشابه ، حصصا أورده الطوسي في
تفسير البيان - مجلد ٢ ص ٢٩٤ ،
وفلك على النحو التالي :

١ - قال ابن عباس : المحكم هو
الناسخ من الآيات ، والمتشابه هو
المنسوخ منها .

٢ - قال جابر : (المحكم ما يعلم
تعيين تاويله ، والمتشابه ما لا يعلم
تعيين تاويله ، نحو قول الله تعالى
(يسألونك عن الساعة ايسل
مرساها) الاعراف / ١٨٧ .

٣ - قال مجاهد : المحكم ما لا يشبه
معناه ، والمتشابه ما شابهت
معانيه ، نحو قوله تعالى (وما
يضل به الا الفاسقين) اسقرة / ٢٦
ونحو قوله تعالى . (والذين اختلفوا
زادهم هدى) محمد / ١٧ .

٤ - قال محمد بن الزبير والجبالي
ان المحكم ما لا يحتمل الا وجها
واحدا ، والمتشابه ما يحتمل وجهين
فصاعدا .

٥ - قال ابن زيد : ان المحكم هو
الذي لم تتكرر القطة ، والمتشابه هو
المتكرر الالفاظ .

٦ - قال الطوسي : المحكم ما علم
المراد بظاهره من غير قرينة تقترن
به ، ولا دلالة تدل على المراد به ، نحو
قوله تعالى . (ان الله لا يظلم الناس
شيئا) يوسف / ٤٤ والمتشابه ما
لا يعلم المراد بظاهره الا بقرينة ، نحو
قوله تعالى . (واضل الله على علم)
الجاثية / ٢٣ .

متجه الكاتبة والكتاب في المحكم
والتشابه :

لقد رجح الكاتب الرأي الذي يعرف
المحكم بأنه ما لم تتكرر مواضعه في
القرآن ، والمتشابه ما تكررت
مواضعه (ص ١٨٦) ولكنه لا
يستفهم كلمة التكرار لانه سبق ان
اوضح في الفصل الاول من الكتاب
انه لا تكرار في القرآن كما لا تكرار في
خلق الله تعالى (ص ٤٣ - ٤٧) كذا
خصص لذلك الفصل الاخير من كتابه

« القرآن دعوة الحق » الصلبي في الكويت منذ عامين (ص ١٩٩ - ٢٦٩) .

والكتاب كما ذكرنا لا يستخدم كلمة التكرار بل يقول : (أحسن الآراء في التشابه أنه ما تتعدد مواضعه من الآيات أو مفرداتها ، بينما الأحكام هو ما لا تتعدد مواضعه من تلك (ص ١٨٦) . غير أنه لا يقف عند هذا بل يعمل المنهج الذي يدعو إليه وهو البحث عن الكلمة أو الآية في القرآن كله لمعرفة مواضعها الأخرى وربطها جميعاً ، فتراه يتدبر قوله تعالى : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) آل عمران / ٧ . ثم قوله : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) هود / ١ .

وبهذا المنهج يصل إلى بيان حقيقة الأحكام والتشابه ثم الأحكام والتفصيل فنقول : « الأحكام والتفصيل في أول سورة هود يشمل الأحكام والتشابه في سورة آل عمران ، وإنما خص الله كل نوع من أنواع حاجتنا إلى البحث في مواضع المفردات القرآنية ، بهذا الوجه المتفرد لخاص به من وجوه العلم » .

والفارق بين التفصيل والتشابه أن التفصيل يشمل جميع مواضع الآيات ومفرداتها ويدخل في تلك الآيات التي تتعدد مواضعها أو مواضع مفردة من مفرداتها (أي التشابهية) وكذلك الآيات التي تتعدد مواضعها وكذلك ما لا تتعدد مواضع مفردة من مفرداتها

(أي المحكمة) .

وهو بهذا البيان يطبق بدقة قول الله تعالى : (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت) فهذا يبين أن الآيات كلها فصلت وهذا يشمل المحكمة وغيرها . وعن التشابه يقول : « أما التشابه فهو فرع للتفصيل بمعنى أنه يختص فقط بالآيات التي تتعدد مواضعها كما يختص بكل ما تتعدد مواضعه من المفردات عموماً » .

وهذا لفهم يرفع شبهة قد تعرض لبعض الباحثين الذين يظنون أن التشابه هو المفصل ربطاً بين ظاهر قوله تعالى : (أحكمت آياته ثم فصلت) وقوله عز وجل : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ، لأن الله قد عقب على ذلك بقوله تعالى : (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) آل عمران / ٧ .

وهذا يوضح أن التشابه جزء من المفصل وقد أحسن الاستاذ العفيفي في بيان هذه الحقيقة ووسع هذه الشبهة بقوله : (لأحكام والتفصيل والتشابه ، مصطلحات قرآنية ، تبين لنا أحوال نظرنا إلى القرآن ، كأن ننظر إلى كل مفردة بكل موضع بين ما يخصها من وجوه العلم بمواضعها الأخرى ، فهنا نكون داخلين في التفصيل .

أو أن ننظر إلى ما يفرده من وجوه العلم أي موضع لكل آية أو مفردة من مفرداتها حين نحتاج إليها بموضع

وإذا تحيل القارئ على هذه الفصول جميعاً ، تشير هنا إلى منهج الكتاب في مواضع الكلمات والجمال في القرآن الكريم حيث ضرب أمثلة للكلمة والجملة متعددة المواضع وكذا الآيات المتعددة المواضع والكلمات والآيات المفردة المواضع ليصل إلى حقيقة ثابتة قال عنها : (القرآن مفرداته جميعاً من حرف أو كلمة أو جملة متصلة اتصالاً معجزاً جملة كالجملة الواحدة لا يمكننا أن نحذف حرفاً من حروفها أو نغير موضعها فيها أو نزيد عدد حروفها أو ننقص منه) .
كما يقول : (أما كلام البشر فلا يمكن أن يعرض اتصالاً معجزاً ، فهم عاجزون عن تخصيص جملة من الكلام بحيث تظل ثابتة) .
ويضرب المؤلف الأمثال الكثيرة لهذا الأمر الذي تعرض جانباً منه على النحو التالي :

الكلمة المتعددة المواضع :

يقول المؤلف : (فمن الكلمات القرآنية كلمات متعددة المواضع وليست مكررة كما يفهم بعض العلماء فمثلاً كلمة (الحمد) ورتت متعددة كما رأينا في الآيات المتعددة المواضع :

١ - فالحمد في سورة الفاتحة يرتبط بجملة الله الرحمن الرحيم لأنه مالك يوم الدين .

٢ - والحمد في سورة الروم ١٨ جاءت لبيان حقيقة أن الله (وله الحمد في

بعبته ، فمن حيثة تكون داخلين في الأحكام) ص ١٨٦ .
وبنفس المنهج يربط الكاتب بين هذه الآيات وقوله تعالى : (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مفاهي) الزمر/ ٢٢ ، وقوله (والزيتون والرمثان متشابهاً وغير متشابه) الانعام / ١٤١ .
وينتهي إلى أن آية سورة هود (أحكمت آياته ثم فصلت) تعلمنا ما يمكننا أن نعلمه من علوم حين نخضع للتعميم القرآني المعجز ، فنصل إلى ثلاثة أمور :
أولها : التطبيق العملي لعلم الأحكام والتفصيل .
ثانيها : اسم العلم ذاته ووصف آيات القرآن جميعاً بأنها - أحكمت ثم فصلت - أي احتوت على التعميم ثم على التخصيص .
ثالثها : مصدر هذا العلم وهذا الإعجاز كما نجده في قوله تعالى (من لدن حكيم خبير) .

مواضع الكلمات القرآنية :

لقد تضمن الكتاب أربعة فصول ، الأول عن مواضع الكلمات القرآنية ، ووجه الإعجاز فيها ، والثاني علم الأحكام والتفصيل وسقوط دعاوى الالحاد والمحيين ، والثالث عن مصابيح هذا العلم في الكتاب والسنة النبوية وأقوال أصحابها والعلماء فنيماً وحديثاً ، والرابع عن العلم كدستور للدعوة والدعاة .

السموات والأرض) .

٣ - والحمد في سورة القصص ٧٠
تبين أن الحمد لله وحده في الدنيا
والآخرة ، بلا انقطاع لأن الحكم لله
وحده بلا انقطاع .
٤ - وكلمة الحمد في سورة الجاثية
٣٦ تبين أن الله هو الذي يجمع
الاشياء ويربط بينها مهما تباعدت
مسافاتهما . (فله الحمد رب
السموات ورب الأرض رب
العالمين) .

٥ - وكلمة الحمد في سورة التغاين :
(له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير) آية/١ ربطت الوحدة
الجامعة لله وآياته الكونية بحمد
الله لانه لولا قدرة الله لما كان هذا
الربط المحكم بين الاشياء .

الجملة المتعددة المواضع :

ويقول المؤلف :

ومن اعجاب القرآن الجملة المتعددة
المواضع في غير تكرار ولا زيادة ولا
نقصان وتكرار تلك الآيات التالية
١ - (الحمد لله رب العالمين)
الفاصلة / ٢ فجملة الحمد لله تبعت
بما اوضحناه في كلمة الحمد ونلك نقلا
عن الكتاب موضع العرض .
٢ - (قل الحمد لله سميعك اياته
فنعرفونها) النمل/٩٣ فهنا يقول
المؤلف جملة (الحمد لله) في هذا
الموضوع تربطاً بمعلومة منفردة عن
أن الله سميعنا اياته ولهذا كان له
الحمد .

٣ - (وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن) فاطر/٣٤ فهنا ايضا
معلومة جديدة عن اذهب الله الحزن
عن عباده الصالحين .

٤ - (وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الأرض)
الزمر/٧٤ فقد اوضح المؤلف ايضا
أن هذه الجملة تفيد حمداً اخر لتحقيق
الله وعده للصالحين .

الآيات المتعددة المواضع :

ويقول نجد في القرآن الكريم آيات
متعددة المواضع مثل قول الله تعالى
(لنبأي الاء ربكما تكذبان) كما
هي في سورة الرحمن .

ويقول أن هذه الآيات لا تكرر فيها بل
هو تعدد للمواضع لتؤدي عملاً عظيماً
في تحديد المعرفة الانسانية وربطها
حتى تشمل المسيرة من الدنيا الى
الآخرة .

وبذلك فإن لنا أن نعتبر كل آية قرآنية
آية واحدة ، حتى لو رأيناها بمواضع
متعددة ، كما يذهب احدها الى بلاد
كثيرة وهو لا يزال بشخصاً واحداً ،
وانما تعدد اعماله ولم يتعد هو ذاته)
ويعد المؤلف المعاني المتجددة للآيات
المتعددة المواضع لنفي عنها التكرار
وهذا يظهر اهمية الرد على المخلصين
الذين يحولهم الزعم بأن بعض آيات
القرآن مكررة حتى اقتصرح أحد
صديابهم جلف مثل هذا التكرار .

الكلمة المفردة الموضع :

معالم البشر لا تخلو من قوة وضيف ، غير أن الضيف البشري هنا ليس في الفكر الذي قدمه المؤلف لأن هذا الفكر خلا من التناقض ومن الاخطاء العلمية .
فقد لاحظ أن المؤلف يؤخر بيان بعض لجزئيات حتى يظن القاري أنه سيبها لكيفية يجدها بعد عدة صفحات .
وايضاً الكتاب يحتاج الى شرح لأنه بمثابة متن لهذا العلم . فقد ذكر على سبيل المثال أن آيات القرآن احكمت ثم فصلت اي احتوت على التعميم ثم التخصيص اللذين لم يقدر البشر على مثلها . ولكنه لم يشرح المراد من التخصيص والتعميم .

مثل كلمة (نستعين) وكلمة (احكمت) وكلمة (الصمد) .
يقول المؤلف : نحن نقراً قول الله تعالى : (اياك نعبد واياك نستعين) الفاتحة / ٥ فنجد كلمة نستعين قد وردت في هذا الموضع فقط في القرآن كله ولم ترد في موضع آخر .
أي لم تتعدد مواضعها وهذا يبين أن الله تعالى اله واحد لا شريك له . فهو المنفرد بالعبادة ولهذا فهو وحده المعين وبه نستعين ، فالعون الالهي عون واحد . وأن كثرت صوره وجقائه في نعم الله علينا وعلى العالمين .

الآيات المفردة الموضع :

وهذا الامر يحتاج منه ومن العلماء المتخصصين في علوم الشريعة بالجامعات الى حصر التعميم والتخصيص في آيات القرآن الكريم وصلة تلك بالاحكام والتفصيل والعام والخاص من الآيات والاحكام الشرعية . فمثلاً قول الله تعالى : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم » ال عمران / ١٧٣ .
فيه عموم اريد به الخصوص ، فالقاتلون ليسوا كل الناس من فئة من المناققين ، والذين خشوا القبوة العسكرية للنبي صلى الله عليه وسلم ومساحبة ليسوا عموم الناس بل قريش خاصة .
فما صلة هذا بالاحكام والتفصيل

يقول المؤلف « ان سورة الفاتحة تقوم على سبع آيات ، نجد كل آية منها ذات موضع خاص بها تماماً وذات عدل خاص بها تماماً .

فكل آية من آيات الفاتحة وكل آية في القرآن كله يوجه عام هي آية ذات موضع واحد في حقيقة الأمر . وهذا هو النوع الاول من مفردات القرآن (ص ٤٢) . »

نقد ونساء :

لقد بذل المؤلف قصارى جهده لاجراء الكتاب في صورة كاملة ، ولكننا

والتعميم والتخصيص ؟ وكيف نستخدم هذا العلم في بيان هذه الأحكام .

لقد نكر المؤلف أن القاضي أبا بكر بن العربي قد عانى كثير من صعوبة نقل هذا العلم إلى الناس ولذا تركه وعلل ذلك بقوله : « ارتباط أي القرآن كله كالكلية ، مشتقة المعاني ، منتظمة المياني ، علم عظيم هو علم الارتباط ، وقد فتح الله لنا فيه ... » ص ١٢٩ .

وهذا يفسر لنا الصعوبة التي يعاني منها من يبحث في هذا العلم والجهد الذي يبثله المؤلف فيه .

فهل يكون هذا سببا في هجر العلماء له كما فعل الفقيه ابن العربي ، أم تتضافر جهود العلماء للأخذ بهذا المنهج كل فيما يخصه ؟

والحقيقة أن هذه الظاهرة كانت في الكتابين السابقين بكثرة بينما اجتهد المؤلف مشكورا للتخلص منها في كتابه هذا مما يبشر أنه جدير في المستقبل أن يلخص هذا العلم وييسره للناس وأخيرا ما الفائدة التي تترتب على البحث في هذا العلم الذي اعترف كبار العلماء أنه صعب على الألفهام ، لظهر أماننا أولا أن التنبيه إلى الاعجاز في بدء القرآن يؤدي إلى نتائج كبيرة من أهمها :

١ - أن جميع أماليق الناس البشرية مثل منطق أرسطو أو المنطق

الرياضي للفيلسوف رسل أو حتى العلوم الرياضية لا بد أن يتوفر لها الربط بين الشكل والمضمون وتثبت نظام معين في تركيبها حتى يمكن أن تصلح مقياسا ثابتا لمعرفة الخطأ والصواب .

وقد ثبت من الواقع العملي أن هذه القياسات والعلماء البشري عاجزة عن معرفة كل خطأ وكل صواب .

٢ - ثبت أن القرآن لا يتغير بخصوص «عاداته» حيث تزل كل كلمة على تصها بلا تبديل ثم لا يمكن تعريفها ، عن عدد مواضعها التي خصها الله فيه . هذا كله يجعل القرآن أساسا ثابتا لكل مقياس يقيني لمعرفة الخطأ والصواب في كل زمان ومكان .

٣ - القياسات البشرية تقدم رموز موجزة وهذه قابلة للهدم والقضاء لذا تظهر فيها الأخطاء كل مرة بينما كلام الله جمل - الكلمات - والآيات ، والسور ، لا تقلل النغير واستبدل الزيادة والنقصان .

٤ - القرآن أيضا تضمن معاني يتفق عليها الناس بحيث يصح الشكل والمضمون موسوعة لمعرفة الخطأ والصواب في شتى الأمور وهذا ما تعجز عنه الفلسفات البشرية .

نرجو أن يجد هذا الفناء أمانا صاغية . وقلوبا واعية . وبانه تعالى نعتزم .



لغويات

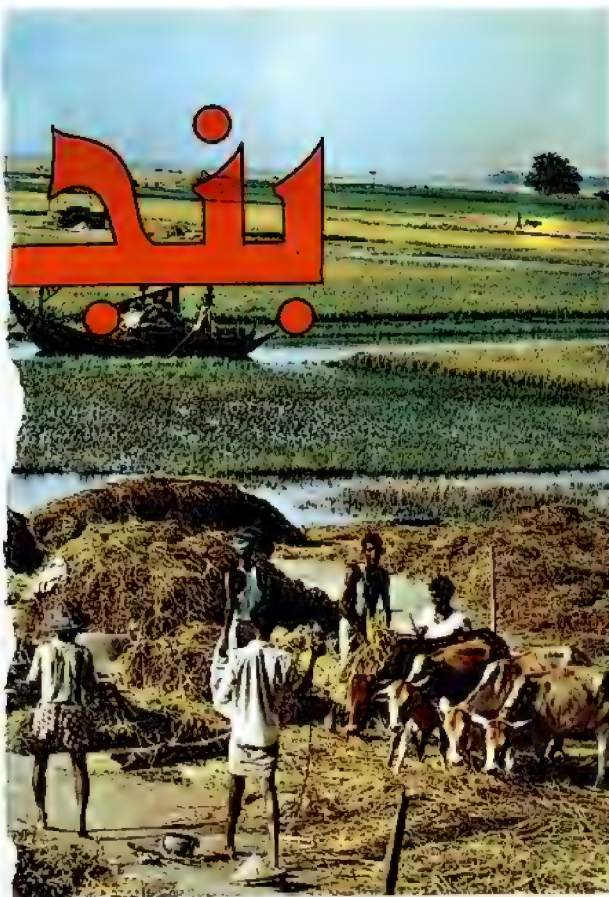
للتحرير

[من الأضداد في كلام العرب]

قال أبو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيَهُ إِخْفَاءً . إِذَا كَسَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَخْفِيَهُ إِخْفَاءً . إِذَا أَظْهَرْتَهُ . قال التوزي : خَفَيْتُ الشيءَ وَأَخْفَيْتُهُ بمعنى أَظْهَرْتَهُ وبمعنى كَسَمْتُهُ ؛ قال : ومن ذلك قولُ الله عز وجل : (إِنْ السَّاعَةُ أَتَتْهُ أَكَادٌ أَخْفِيَهَا) طه/ ٨٥ . قال بعضهم : معناه أَظْهَرَهَا ، وقال بعضهم : معناه أَكْسَمَهَا والله أعلم وقال قطرب : خَفَا البرق يَخْفُو ، وَخَفَا الشيءُ وَخَفَى إِلَى ظَهَرٍ ، وَأَخْفَيْتُهُ وَأَخْفَيْتُهُ وَخَفَيْتُهُ بمعنى أَظْهَرْتَهُ . وقال عبد الواحد اللغوي : الأكثر في معنى لَكَيْانِ أَخْفَيْتُهُ أَخْفِيَهُ إِخْفَاءً . وفي معنى الِإِظْهَارِ خَفَيْتُهُ أَخْفِيَهُ خَفِيًّا ، وهو قولُ أبي زيد والأصمعي ..

[يقولون]

يقولون : فلانة إنسانة مُهَذَّبَةٌ .. ويقول ابن منظور في كتاب لسان العرب والجوهري في الصحاح والنيبوس في المصباح المنير : الأصح أن يقال : فلانة إنسانٌ مُهَذَّبٌ (مهذب صفة لسان) لأن كلمة إنسان عديم تستعمل للمذكر والمؤنث .. ويقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط : والمرأة إنسان .. وإنسانة عامية . ولكن بعض العرب استعملوها قبلًا ، ومن ذلك قول الكاهن النقيس : -
إنسانة الحى أم تدمانة السمر
بالتنهي رقصتها لمن من الوثر
والنهي اسم مكان ..



الاديش

للاستاذ عبد الغني محمد عبدالله

توفر فيها الارض الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ الصالح لحياة الانسان - تكون مركز تجمع بشري - وبنجلاديش تجمع هذه الصفات الثلاثة . وهي رغم حداقها كدولة الا انها ارض حضارة قديمة وثقافة موروثة ، سكنها اقوام كثيرة .. وهاجر بعضهم من غرب شبه القارة ومن اواسط اسيا ، وتدفق إليها المغول من « التبت » و« بورما » وعناصر اخرى كثيرة مسلمة عربية ولارسية وتركية ، وانثرت هذه العناصر تأثيراً كبيراً من دلجية المعتقدات الدينية وحولتها بشكل كبير في اتجاه الدين الاسلامي ... دين الحق . وكان موقع بنجلاديش من المواقع الذي تكلمت عنه المصادر التاريخية الاغريقية ، اذ تحدثنا

هناك في الركن البعيد لشبه القارة الهندية - الشمال الشرقي - تقع « بنجلاديش » حيث ينتشر الاسلام بين سكانها الخمس والستين مليوناً نسمة تقريباً . يعيشون على هذه السهول الواسعة يزرعون الاراضي الخصبة حيث المياه وفيرة سواء من الانهار العظيمة « كالجانج » او « البراهمپوترا » او من مياه الامطار الغزيرة .

واينما نسير في بنجلاديش فهناك الخضرة تكسو وجه الارض ويبرز هذا الوجه بهاء انتشار زراعة الزهور بالوانها المختلفة ونجوى اشعة الشمس الذهبية لتعطي هذا كله نوعاً من الاشراف . والكثافة السكانية مرتفعة هناك ، إذ تنطبق عليها القاعدة التي تقول : إن اي منطقة إذا ما

الزمان وحتى عام ١٩٤٧ فقسمت شبه القارة الهندية الى دولتين « الهند » و « باكستان » وكانت بنجلاديش تمثل الجناح اشرقي لدولة الباكستان وظلت كذلك حتى استقلت بدولة خاصة بها في عام « ١٩٧١ » .

وعلى هذا فيكون تاريخها مشقوقا مع تاريخ شبه القارة الهندية ، ومعروف ان الفتح الاسلامي الحقيقي لبلاد الهند كان على يد السلطان محمود الغزنوي . وانضمت بعد ذلك لمدة طويلة الى الدولة المغولية الهندية التي اسسها « بابر » وانتهت

هذه المصادر عن مدى الاستعدادات العسكرية الكبيرة التي اقامها سكان هذه المنطقة لايلاف تقدم الاسكندر الاكبر عندهما اختار الاستمرار في تقدمه نحو الشرق ... والكثير من المخطوطات والاثار والقطع الفنية من الحجر والمعادن والعملات والكثير من الخزاف تبرهن عن مديبة هذه الجهات وماضيها المجيد . والحكام المسلمون الذين وفدوا الى هذه المنطقة في بداية القرن الثالث عشر الميلادي ظلوا يحكمونها حتى مجيء الانجليز في احتلال بغض لمدة قرنين من



○ مكا القديمة



○ مسجد شيفد ابفورا في شينكولنج

الإنتاج عقب الإنقلاب الصناعي ،
وللحصول على المواد الأولية ،
وكمتمنفس للانفجار السكاني
باوروبا في القرن الثامن عشر
والتاسع عشر ، وساعد على ذلك
التقدم العلمي والتقنية الجديدة في
الإنتاج ، وتطور وسائل
المواصلات ، والرغبة في نشر النفوذ
الأوربي على الآخرين .
وموقع منجلادش بين خليج
البنغال في الجنوب وولاية اسام في

بالسيطرة الاستعمارية .
وقد تعرضت اسيا بعد حركة
الكشف الجغرافي للاستعمار
الأوروبي .. وشبه القارة الهندية
واحدة من أهم مناطق اسيا .. دار
حولها صراع استعماري كبير ،
بدأ بالبرتغال وانتهى لصالح
انجلترا مرورا بهولندا وفرنسا ..
وترك الاستعمار الإنجليزي لهذه
الجهات لفتح أسواق جديدة ازاء
النتائج الضخمة كما وكيفا في



□ مسجد بيبال مكرم في دكا

الحزن والالم .
وهناك في بنجلاديش يعيش
٨٥٪ من السكان في الريف ،
يعملون بالزراعة . الى جانب
التجارة ، ويدل على ذلك ازدهار
اسواق ريفها . وتلاحظ على
السكان البساطة والاخوة الظاهرة
تملا حياتهم ، وعلاقات التعاون
والمحبة طبع غالب عليهم ، مما
يجعل ارض البنجال ارضا للسلام
والمحبة والفلسه . واغلبهم
يتحدثون باللغة البنجالية . ولكن
الانجليزية مفترسة بين قطاعات
كبيرة وخاصة في المدن بسبب وجود

الشمال ، وامتداد هذه الولاية
الهندية الى شرق البلاد تشكل هي
ويورما الحد الشرقي ، بينما في
الغرب ولاية بيهار الهندية وتغطي
ارض بنجلاديش في الشمال غابات
الهيمالايا ، وتغطي احراش
السندريان جنوب البلاد .
والمناخ هناك قاس في حرارته
ورطوبة جوده ، ويزيد البحر هذه
القسوة . حينما يخرج احيانا بمد
طويل مرتفع يغرق مناطق واسعة .
وينسحب تاركا ضحايا من البشر
او الحيوانات والنباتات في كوارث
كبيرة مما يضطر البلاد بطابع

كالسجينة والهندوسية والبوذية
ومعتقدات أخرى .
والمواطن البنجالي يعجب على
طعامه الارز والسمك فهما غذاء
رئيسي للسكان ، ولا تخلو موائدهم
من هذه الاصناف طوال العام ،
وهم مهرة في اعداد اصناف مختلفة
من الارز وفي اعداد الاسماك
وطهيها ، وهم دائما تراهم يرتدون
الزي الوطني المصنوع من القماشية

المستعمر الانجليزي لفترة طويلة
من الزمن هناك .. واللغة العربية
موجودة هناك ومفهومة تفتح لك
القلوب .. هي وكلمة : الله ،
الاسلام ، السلام عليكم ...
ويحكم قريتها من الهند
واشتراكها معها في تاريخ طويل
فبالغة السنسكريتية منتشرة
هناك . واغلب السكان مسلمون ،
وان كانت هناك ديانات اخرى



○ السوق في بنجلاديش



○ مسجد الغريب السبع في دكا

بصناعات حديثة مثل صناعة الجوت حيث تعتبر بنجلاديش من أكبر الدول المنتجة للجوت في العالم الى جانب الصناعات الأخرى مثل نسج القطن والحبر وصناعة الجلد والسكر والإسمنت والسفن .

وهي تطور انتاجها الزراعي لأنها ثالث بلدان العالم إنتاجاً للارز ومن أوائل الدول في زراعة الجوت ويسمونه هناك الخيوط الذهبية . وهناك ١٥٢ حديقة لزراعة الشاي على سفوح التلال قرب مدينة « شيتاجونج » ويزرع التبغ في الشمال بالإضافة الى زراعة قصب السكر والفواكه والخضر . والغابات تمثل ١٦٪ من مساحة البلاد وهي مليئة بالنباتات والحيوانات وتستخدم أخشابها في صناعات مختلفة مثل الإثاث والقوارب وتدخل في مد خطوط السكك الحديدية وصناعة الصناديق وعيدان الكبريت .

قطنية خفيفة تتناسب مع حرارة الجو ، وإحيانا طلوة بالوان تبهج النفس ، ويتزينون في اعيادهم بالمجوهرات والزهور .. وتجدهم في الاعياد الاسلامية وعلى الاخص « عيد الفطر » و « عيد الاضحى » في اكمل زينة ، واهل بنجلاديش مهرة في الصناعات اليدوية خاصة هذه اللآلئ الملونة بالإضافة الى الخيوط الفضية اليدوية الدقيقة ، واللعب الخزفية والملايس الحبرية وهم يصنعون القنعة يدوية من النسيج على جوف الهند ، وتجيء اعيادهم خليطاً من كل هذه الزركشة لتعطي لونا من اليهجة في حياتهم ، تنسيهم شقاءهم مع مياه البحر .. وحرارة الجو .. أو رطوبته .

وبرغم قسوة الحياة فإن بنجلاديش تخطو خطوات واسعة في التطور ، فجهودها الكبيرة نحو تحصيل العلوم والثقافة وبناء الانسان علميا ودينيا . والتطور

والزوار واصحاب الأعمال ،
والموسم السياحي يبدأ من أكتوبر
الى مارس من كل عام ، حيث يكون
الجو مناسباً ، ويستطيع السائح
قضاء اجازة ممتعة في ارض
الذهب ، تحت اشعة شمس
بنجلاديش ، على مياه خليج
البنغال الزرقاء الصافية بزرقة
سمائها ، وماء صفراء ناعمة ، او
متريضا بين خضرة لا تنتهي تفرش
ارض البلاد كلها من انماها الى
اقصاها في رحلة سياحية بالقطار
من دكا او شيتاجونج باشراف
مكاتب حكومية سياحية .. او من
خلال تنقل حر بوسائل مواصلات

واليامبو ينمو بكثرة هناك
ويستخدمونه في صناعات
مختلفة . وهناك صناعة السورق
والغاز الطبيعي .
و ثروتها السمكية من الخليج
والبحيرات والانهار ثروة عظيمة
تطورها بنجلاديش لتصل بها الى
مستوى كبير وذلك نظرا لاهمية
السمك كغذاء هام للسكان
بالاضافة الى تصنيعه وتعليبه .
وتنتج بنجلاديش على العالم
من خلال مواني جويّة وبحريّة
فميناء « دكا » الدولي وميناء
« شيتاجونج » الجوي والبحري
موانئ مناسبة لفزول السياح



○ نقل الجوت بالممرق النهري



O أحد شوارع مدينة دكا

الميلادي وهي ذات مجد قديم حيث قدم اليها التجار الأوروبيون فازدهرت بها التجارة . وتشتهر بنجلاديش بالحرير والموسلين .. وحرير دكا .. يصدرونه للخارج بسبب جودته . وهي مقر الحكومة وتنتشر بها الكثير من المباني الأثرية والحدائق وكثير من المساجد الفخمة والعظيمة مثل مسجد « بيتال مكرم » او مسجد « السبع قباب » وبها الكثير من الكليات العلمية مثل كلية الفنون وكلية الموسيقى وأخرى للفنون الرفيعة . وايضا متحف دكا الذي يحوي الكثير من المنحوتات

متوفرة سواء بالطرق البرية او عبر الانهار او بواسطة الطيران الداخلي حيث توجد مطارات داخلية في البلاد . وشركة طيران لخدمة السيارات والنقل الداخلي . وهناك أكثر من محطة إذاعية في دكا وشبكات هواتف وراشعاهي وثلاث محطات أخرى داخل البلاد .. ومحطة للتلفزيون في العاصمة دكا هذه المدينة الجميلة .. وهي وإن كان لا يعرف على وجه التحديد التاريخ الحقيقي لبنائها إلا أنها على أي الأحوال .. مدينة قديمة وتاريخية .. وتعرف بأنها عاصمة لأقليم البنجال منذ القرن السابع



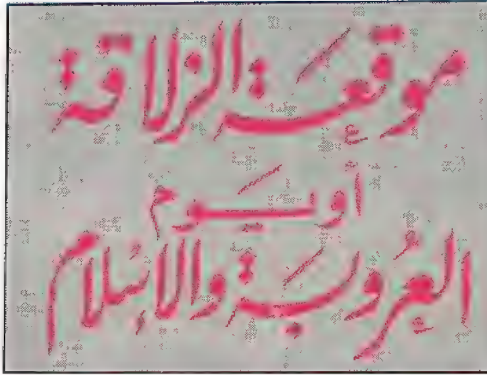
○ جزر انهار بنجلاديش

والبحيرات وقبة بايزيد البسطامي
وجامعة شيناجونج ، كلها
علامات بارزة في هذه المدينة
الجميلة وعلى بعد أربعين ميلاً منها
يمكن للسائح زيارة منطقة
« كاباتي » ليشتمتع فيها بيوم جميل
ومن شيناجونج أيضاً وعلى بعد
٩٦ ميلاً يمكن زيارة « الكوكس
بازار » بساحتها الطويل على البحر
ويعتبر من أجمل سواحل العالم .
تلك هي بنجلاديش ... الدولة
الحديثة .. صغيرة المساحة
ولكنها جميلة .. أرضها خضراء ،
وسماؤها زرقاء صافية ، وأشعتها
ذهبية ..

والنصاوير والقطع الفنية الهدية
والإسلامية الأثرية التي تحل
تاريخ البلاد وتعتبر شاهداً على
تاريخها المجيد .. وتنتشر في
أسواقها هذه المصنوعات اليدوية
الدقيقة التي تدل على مهارة وصبر
الصانع البنجالي .

ومن أهم مدن بنجلاديش مدينة
« شيناجونج » الميناء الرئيسي
للبلاد وتعتبر ثالث أكبر المدن فيها
وهي أيضاً مدينة تاريخية قديمة ،
وقد قدم إليها العرب زائرين في
عصور قديمة ، وشوارعها الجميلة
تراها وهي صاعدة إلى القنال أو
هابطة منها .. إن القنال

مَنْ انتَصَرَات رَمَضَانَ ..



للإستاذ : علي القاضي

عمر إلى عمر ولا من مكان إلى مكان +

ولقد أمضى المسلمون في الأندلس
عدة قرون نشروا فيها حضارة الإسلام
والعلم سارت بذلك أوروبا كلها —

تهجد :

بمها اخلف الناس في محبة
العلمة القليلة (التاريخ بعيد نفسه)
عابهم لا يخطفون في أن هناك عوامل
للنصر وعوامل للهزيمة وأن هذه
العوامل في مجموعها لا تختلف من

أكثر الأفعال التي قام بها الفونسون استيلاؤه على طليطلة عامية الأفنسي الكبرى وذلك بعد توقيع معاهدة بينه وبين المعتد ملك إشبيلية وقد جاء في أحد بنودها ما يلي : « يتعهد ملك « قشتالة » بأن يعاون ابن عباد بالحد المرتفع ضد أعدائه من الملوك المسلمين - ويتعهد ابن عباد بأن يترك الفونسون حرا طليطا في أمثاله ضد طليطلة - إلا يعترض مشروعه في الاستيلاء عليها . »
ولذلك فقد كان ولا بد وأن تسقط طليطلة بعد أربعة قرون من حكم الإسلام وكان لمعوقها دوي كبير في البلاد الإسلامية شرقا وغربا - كما كان له أثر كبير في حركة الاسروداد فهنا النصاري بعضهم بعضا ورادهم ذلك حاسا في طلب باقي الأرض - ومن ناحية أخرى علا شأن افونسو السادس بين قومه .

كما أخذوه الغرور ولقب نفسه بالابراجاتور ذي اللتين وأصبح يبدأ رسائله قائلا : « من الملك ذي اللتين الملك الفضل .. » .

ولم يبق الأثر عند هذا الحد بل استولى على « بلنسية » ثم حاصر « غرناطة » وسار حتى وصل إلى جزيرة « طريف » في أقصى الجنوب فدخل قوائم غرسه في البحر وقال -

وكان ذلك سببا في نقلها من عصر الغلبات إلى عصر النور .

ثم خلف من بعدهم خلف أساعوا الصلاة وأتبعوا الشهوات وانفسوا شيما وأحزبا : كان لك في عصر بلوك الطوائف حيث أصبح لكل مدينة ملك يشغول نفسه ويتنازع مع غيره إلى درجة أضحت ملوك الطوائف ، غداوا يستميون بأعدائهم من ملوك الأفرنج وعلى رأسهم الفونس السادس ملك قشتالة الذي أوتره أبوه الكره والبغض الحقد على المسلمين - وقد يادر بالاستجابة لهم وكانت هذه خطوة أولى ما لبثت أن طغى خطوات أخرى إذ أنه بدأ يأخذ منهم الجزية عن يد وهم صاغرون وبذلك انقلب الالة فأصبح المسلمون هم الذين يعطون الجزية بدل أن يأخذوها من أعدائهم لأنهم خالفوا دينهم وتخلوا عن رسالتهم في هذه الحياة ؟

ثم كانت الخطوة الأخيرة وهي محاولة الأفرنج القضاء على المسلمين فبدأ الفونس يشن الحروب عليهم يربهم ويستولى على حصونهم يفتنزا فرسة تفرقهم وتخاذلهم وقد جمع شمل الأفرنج وأعداهم للجهاد فدأبا من ملتهم وثابت الحروب تحت هذا الشعار ، ولذلك فقتلهم كانوا يتركون بالتساوي ويشاورونهم في أمر القتال ضد المسلمين ، ومن

والله لو أعطيتني « العذوة »
والأندلس ما قبلتها منك « وبعد صلب
اليهودي أطلق سراح المعتقلين في
مقابل أن مرد إله الفونس حصنا كان
قد أخذه .

وجاء الفونس بجيوشه لمحاصرة
إشبيلية وأرسل إلى ابن عباد رسالة
سافرة يقول فيها : « كثر — بطول
مقامي ، في مجلسي الذباب واشتد
على الحر فأتخفتني من تسرك بمروجه
أروح بها عن نفسي وأطرد بها الذباب
من وجهي » ونشيق ابن عباد
أشد الضيق فلم يتالك نفسه من أن
ياخذ الرسالة ويكتب على ظهرها
ترات كتابك وفهمت خيالاتك وإعجابك
وسأنتظر في مراح من الجلود
النهيية تروح منك لا تروح عليك
إن شاء الله . »

وبدا ابن عباد يتصل بملوك الطوائف
ليكتبوا إلى ابن تلمعين وقد بلغته
اتباء بطولته وقوة شخصته وآماله
لتوحيد المسلمين والتهموا منه
معاونته بالعبور إلى أهل الأندلس
ليتولى قيادة الصف الإسلامي ، وقد
حاول بعض الملوك المسلمين أن يتوا
ابن عباد وأن يخوفوه من يوسف
إلا أنه قال لهم كلمته المشهورة : « إن
رعى الصالح خير من رعى الشاقيز »
يعني أن ملك ابن تلمعين لهم خير
من أن يملكهم الفونس .

وأرسل ابن عباد رحمه بعض ملوك
الطوائف بيوسف بن تاشفين الذي رد
بقوله : « تحية من ملحكم وسلم عليكم
وانتم مما في أيديكم من الملك في أوسع
إباحة مخصص بأكرم إيثار وسماحة
فاستقبلوا واثابوا بقاتكم واستصلحوا
إخاءنا بابصلاح إخالكم والله ولي
التوفيق لنا ولكم والسلام . »

كما يقول ابن بسام : « هذا أخسر
بلاد الأندلس قد وطلته » ثم بدأ يعد
العدة للإغارة على « إشبيلية نفسها
مجهز جيشين من رجاله وسار على
رأس جيش ثالث لمهاجمة « الحميد
في عقر داره .

يقظة المعتد :

وهنا — هنا فقط بدأ ابن عباد
بمضى بخطه وأصبح ينتظر الشيء
المستقبل بعين الخوف لأنه أدرك أنه
بأكول لا محالة وحينئذ لن ينفعه أن
ينادي : « ألا إنما أكلت يوم أكل
الثور الأبيض » فتأتى الأمر مع ابنه
وثل به : « هذا التلمع » الأندلس
وقد أخذ طليطلة من ابن ذي الثون
بعد سبع سنين وعاشت دار كفر ،
قد رفع رأسه إليها وإن نزل عليها
كما نزل على — « طليطلة » فإنه ما
يركنا حتى ياخذ « إشبيلية » ونرى
من الراي أن نبعث إلى هذه الصحراء
وملك « العذوة » مستدعيه للجوار
ليدفع عنا هذا الكلب اللعين إذ
لا قدرة لنا على ذلك بأنفسنا وقد
أبغضنا الخاصة والعامة . !

وقد كانت القشة التي قصمت
ظهر البعير ما حدث من ابن تلمعين
اليهودي الذي أرسله الفونس على
رأس جماعة لتسلم الجزية من المعتد
إذ قال : « والله لا أخذت هذا
العمار ولا أخذه إلا مشحرا وبعد
هذا العلم لا أخذ منه إلا أجناف
البلاد » ورد المال إلى المعتد فلم
يتحمل ابن عباد هذا الموقف من
اليهودي وقال لنجوده : « إيونس
باليهودي وأصحابه وسجن النصاري
وصلب اليهودي ورفض القديسة التي
تدبها له وهي زنته مالا . وقال له :

موقف العلباء :

يوسف بن تاشفين :

أمام دعوة المرابطين بالمغرب
الرجل الزاهد في المال وفي الرياسة
وفي عرض الدنيا والذي أخذ على
عاقلة مهمة أن يمدد إلى المسلمين
عزمهم ومجدهم وقوتهم ثم هو
لئلا الإسماعي الذي يجيد رسم
الخط والتعمية الكلبة ويكثر الخط
الخاصية التي نوصله إلى النصر على
الأعداء .

كان يتتبع الحوادث الجارية في
الأندلس وكان يحس بالارادة لما وصل
إليه خال المسلمين هناك من مسوء
وكان كثير الصمت والتأمل لا يتكلم
إلا إذا أجبر على الكلام .

وحين وصلته الدعوات المتعاقبة من
الأندلس لإتخاذ المسلمين مما هم فيه
قال: « أنا مندوب لنصرة هذا الدين
ولا يتولى هذا الأمر إلا أنا بنفسي »
ثم بدأ في إرسال مبعوثيه لينقلوا إليه
صورة كائنة عن مواقع الإفرنج وعن
الأسلحة التي يستخدمونها ليكون على
استعداد كامل . . . ولم يكن يبق في أحد
من أهل الأندلس أن يراه إلا إما
غائب أو محتال أو مشتر !! ولذلك
فقد كان يستقلا عن ملوك الطوائف
حين عبر لإتخاذ الأندلس من الإفرنج
وقد اختار « الزلاقة » للزول فيها
وهي سهل يقع على مقربة من
البرتغال الحالية ، بعد أن وافقه
عمونه بأن الفونس يتجه بجيوشه إلى
الجهة الغربية من الأندلس . واتخذ
الجزيرة الخضراء مقرا للإمدادات
والجيوش ونزل مع قواته بعد أن نزل
الجيش كله ويذكر المؤرخون أن البحر
قد اضطربت أمواجه قبل أن ينزل
يوسف فنهض واقفا وسط السفينة

كان العلماء الذين يحرصون على
أداء رسالتهم ويرشون شهادتهم
يسدون النصيحة للبلوك طوال هذه
الفترة ويقومون بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر . ولكن هذا
كله لم يكتفهم من أن يوقعوا موجة
التحريض والإباحية ثم موجة الضعف
والخور لدى الحكام حتى وصل بهم
الأمر إلى الجحد والحدس ثم الخيما
والحروب وأخيرا استعداد الأعداء ثم
اجتمع العلماء في قرطبة وتبادلتوا
الراي فيها وصدت إليه حالة البلاد من
سوء وضعف ثم ساروا إلى القاضي
ابن آدم وقالوا له: « ألا تظن ما فيه
المسلمون من الضعف والقلبة
وإسلامهم الجزية إلى الإفرنج بعد
أن كانوا يأخذونها منهم ؟ وابن عباد
وهو الذي حمل الإفرنج على المسلمين
حتى جرى عليه ما جرى وطلب منه
ما طلب وقد فبرنا رايًا نعرضه
عليك . . » ثم أشاروا على القاضي
أن يكتب يوسف ويرشبه في الوصول
إليهم أو يرسل لئلا من قواته
قواقتهم على ذلك وبدأت انصلاصات
علباء الأندلس يابن تاشفين ثم قام
العلماء الذين أهمهم الأمر والمهم
به وصل إليه المسلمون من ضياع
بالسعي إلى توحيد القوى وقسي
مقديتهم أبو الموليد الباجي السدي
طلب بالإمارات الأندلسية المختلفة
يدعو الأبرار إلى جمع كلمة المسلمين
ورأى الاستعداد - للتخراط في
سفوف المجاهدين كما تمسكوا بإخوانهم
من تنهاء المغرب وراحو . يهزون
لاستقبال الجيوش المرابطة التي
ستحل بالجزيرة لإتخاذ البلاد .

الأسوار والحصون وتحطها بالأنظمة والأسلحة وترتب فيها العسكر كما كانت لديه القدرة على اكتساب المواهب والقادة وكان يعد كل واحد للدور الذي يصلح له وكلفت أديبه سيطرة كاملة على جيوشه وكان يقفأ خفرا مستعدا دائما للزلافة العدو .

ورأى القائد يوسف أن يتقسم الجيوش إلى معسكرين معسكر الأندلسيين من ناحية ومعسكر المرابطين من ناحية أخرى ليصرف كل مكانه في الجهاد - وكان يدعو ملوك الطوائف إلى الألفة والمودة والتسك بالدين ومواصلة الجهاد حتى ينتصروا على أعدائهم وقد جعل القوات الأندلسية تحت قيادة المعتد وجعلها في المقدمة كما جعل القوات المرابطة تحت قيادته في المؤخرة وجعل قائدين من توادده للطواريء وهما سليمان بن عائشة وأبو بكر : سير ابن أبي بكر وذلك حسب تخطيطه بأرع يدل على عبقريته الحربية وأخذت الجيوش كلها مواضعها في بناء الزلافة استعدادا للمركة .

معسكر الإفرائج :

كانت أنباء المرابطين وعيورهم البحر قد وصلت إلى أسباع الفونس - وكان في ذلك الوقت حكاما لمرقسطة المسلمة - فذعر هذه الأنباء وعزم على التصرف ولكنه أراد أن يغطي خسائره فأرسل إلى المستعين ابن هود ملك مرسقسطة يطلب منه مئلفا كبيرا من المال مقابل أن يترك الحصار منه .

وكانت أخبار المسلمين قد وصلت إلى مملع المستعين فالتفت سافرا

بستصرخ ربه باسفا بديه بالدعاء قائلا : اللهم إن كنت تعلم أن نسي جوارنا هذا خيرا للمسلمين فمسل علينا جواز هذا البحر وإن كان غير ذلك فصعبه حتى لا أجوزه » وهذا الدعاء يبين لنا مدى صلة يوسف بالله وبدي وفروح الهند في ذهنه . وقد استجاب الله دعاءه وهذا البحر ووصل القساكندة أرض الجزيرة بسلام - يقول المراكشي : إن المعتد بن عباد طلب منه أن يسترجع في لشبيلية فرغى قائلا : إنما جشناؤها لجهاد العدو » كما رغب أن يدخل في مشاكل ملوك الطوائف لأنها تأخذ الوقت والجهد وتشغل من الهدف الأصلي ، وأشار عليهم بأن يسووا أمورهم غيا بينهم وبين أنفسهم لأنه جاء للجهاد .

وقد تواعد ملوك الطوائف إلى يوسف بدعوة منه للجهاد في سبيل الله وقد رأوا يوسف وجيوشه يسرعون إليهم بلعين دعوتهم لإتقاذهم مما هم فيه وكان روح المسلمين في الأندلس كانت في حاجة إلى قيادة مؤمنة تشد من مزعم وتربط بين قلوبهم وقد انضم إلى جيش المرابطين قوات المعتد بن عباد والفونك بن الأطلس وعدد من ملوك الطوائف والمتطوعين من سائر البلاد الإسلامية .

الإعداد للمركة :

أكثر يوسف من استخدام الخيل وكان فرقا من الفرسان المبرية على القتال كما كان فرقا ليست الدروع والخوذات ، وكان يجيش يوسف جميع أنواع الأسلحة فتديهمسا وحديثها وقد بنى

يوسف بكتاب آخر سار فيه على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده إذ عرض فيه على الفونس الدخول في الإسلام أو الجزية أو الحرب يقول في رسالته التي بعث بها إلى ابن إدريس: « فبعثنا إليه نحضه على الإسلام ودخوله في سنة محمد عليه اسلام أو دفع الجزية عن يد وهم ساقرون » .
وإراد الفونس أن يتوجه بخدمة حربية تطليه فرصة الانقضاض على الجيش الإسلامي وهو على غير استعداد : ذلك أنه قل لرسول يوسف: « إن غدا الجمعة وهو يوم المسلمين ولست أراه يصلح للقتال ولست أخبر اليوم التالي وهو يوم الأحد فانه يوم النصرى وعلى ذلك غايي اقترح للقاء يوم الإثنين غفيرة يستطيع كل منا أن يجاهد بكل قواه لأحرار النصر دون الإخلال بيوحه وأدرك يوسف الخداع وأخذ حقيره وجاءت ميونه تخبره بالبلية والحركة والشوشاء في معسكر النصرى مما يدل على أن القوم يستعدون للقتال .

المركبة :

في أثناء ليلة الجمعة جاء فارسان من فارسان الاستطلاع المسلمين واخبرا يوسف بأن هناك تحركات غير عادية في جيش الأعداء وبأنه سمع الفونس يقول لجنوده: « إن ابن عباد مسعر هذه الحروب وهؤلاء الصحراويون وإن كثروا أهل حفاظ وقوي بصائر في الحروب لهم غير عارفين بهذه البلاد - فاقصدوا ابن عباد واحبسوا عليه واصبروا فإن انكشف لكم هن عليكم الصحراويون

من الفونس لم يضيع الفونس وقته وعاد إلى طليطلة عاصمته الجديدة وبعثه الجيوش والعتاد وبعث إلى « سانشوار » أمير زمك : يطلب منه الإبراع لتجديته وكان مضاهرا لطرطوشة المسلمة كما طارت رمله إلى « ليون » وقتتالة وغيرهما فوصل إلى طليطلة عشرات الأثوف من الرجال والفارسان ووقدت من البلاد الجاورد من ولايات فرنسا وإيطاليا وغيرهما مما وصلت إليها أخبار الحرب - وتحولت إلى حرب صليبية رفع فيها القساوسة والرهبان والإساقفة الصليين ونشروا الأباليل ودعوا لقتال المسلمين .

وقد أغتر الفونس بعد ذلك وأرسل إلى المعتمد يقول: « إن صاحبكم يوسف قد جاء من بلاده وخاض البحر وأنا أكفيه العناء فيما يتقى ولا أكلنكم تمنا أمضى إليكم وألناكم في بلادكم رمفا بكم وتوفيرا عنكم » يريد أن يلقي المسلمين في أرضهم حتى لا تخرب بلاده إذا وقعت الهزيمة .

وقدرت جيوش الفونس بثماتين الفينقائل وأرسل الفونس جواسيسه ليجمعوا له الأخبار من كل مكان - وكان المختارون من أجناده أربعين ألف دارع وكان يقول: « هؤلاء أغتسل الجن والآتس وملأكة السماء » وكتب كتابا مطولا إلى يوسف يهدده ويسف ما عليه جيشه من بأس وقوة وما معه من عدد لا قبل لهم به وكان يعلم أن جيش يوسف يبلغ عشرين ألفا فلما وصل الكتاب إلى يوسف أجاب بمتضا وانفا من نصر الله « هذا ككتاب طويل اكتنوا على ظهره : « الذي يكون مثراه » .

واعاد الكتاب إلى الفونس وأبعده

من بعده ولا يرى ابن عباد يصبر
لكن إن صدقوا الحيلة » .

وما كاد يظهر ضوء صبح يوم
الجمعة الموافق ٢٥ من رمضان ٧٩ هـ
حتى زحف الإبرنج على الجيش
الإسلامي - وبدأ القتل بهجوم من
بضعة الفونس على القوات الأندلسية
التي يقودها ابن عباد الذي جعل
يسير وسط جنوده وهو يردد هذه
الآيات : -

**لا بد من فرج قريب
واتيك بالمعجب المعجب
غزو عليك يسارك**

سعود بالفرج القريب
لا بد من يوم يكون آخا يوم القليب
ولكن حيلة الفونس كشت توبية
نما لث جيش الأندلسيين أن أسر
معصبا بأسوار « بطلوس » تركا
المرابطين وحدهم لكن المحتد سدد
القتال مع غلة خلية من جنوده -
وأصدر يوسف أمره إلى فرقة من
القوات المخربة التي يتودها
سير بن أبي بكر لتتغل قسوات
الفونس واستطاع سر أن يوقف تقدم
توات الفونس التي ما لبست أن
انشطت بمطاردة الأندلسيين وهذا ما
كان يهدف إليه يوسف حتى يظهر
عنصر المفاجأة الذي كان غالباً ما
يدخره الفادة العظام ليكسبوا به
المبارك .

نزل يوسف بنفسه إلى قلب
المعركة في خلة مفاجأة وانتفض على
جبهتي العدو من الخلف واستولى
على معسكر الأعداء وأدار عليهم القتل
وكان صوت الطبول يشق منكان
النساء فصمت أذان الإبرنج وأوقع
ذلك في تلوهم الرعب حيث لم
يكن لهم عهد بمثل ذلك - وأسيوا
بالذعر حينما شاهدوا معسكراتهم

تلتهما الذرآن التي ارتفعت إلى
السماء وسيوف المرابطين تصدهم
... وما أن علم الفونس ما حصل
بمعسكره حتى ارتد لينقذ القيادة من
الهلاك فاستلمه بمؤخرة المرابطين
ودارت معارك رهيبه كانت خسارة
الإبرنج فيها فادحة - ولما وصل
إلى محل قبائله استؤنفت المعركة
وكان يوسف فوق مرصه يقرأ القرآن
ويحث جنوده على الثبات ويرغبهم في
الاستشهاد ، ثم أرسل إلى جنوده
ب تغيير خطة القتال فقد تحكم المرابطين
في جهة القتال وبدلوا في صفوف
مترامة متناسلة ثابتة وهي خطة
مبتكرة في القتال لم يمهدها الفونس
من قبل فأمسوا بالذعر واستسلموا
للهوت وقد عجزوا عن المقاومة وعن
مناهضة هذه الصفوف المراسمة
التي قامت بتنظيمها وقوتها وقدرتها
كل خيال .

ثم جمع يوسف شمل المرابطين
الأندلسيين وساروا يملون السيوف
في الأعداء المهكين وأثار يوسف
إلى القوة السودانية بالنزول إلى
المعركة وكانت أربعة آلاف مقاتل -
فالتفت على النصاري انتفاضي
الصاعقة واستطاع أحدهم أن يصل
إلى الفونس وأن يقتل ترسه ويطلعه
بخنجر في فخذة بطنه نائذة لفسر
هارباً هو وجباة من خاسته يلقون
خوسالة فارس واعتصموا بثل كبير
تريب حتى فُصل الليصل
نصاروا حتى وصلوا
عند «قرية» على بعد عشرين مرحلة
من ميدان القتال وكان معظمهم من
المختفين بالجراح - وسالت كثير منهم
في الطريق ولم يصل إلى طليطلة
سوى مائة .
وأخى المسلمون في ميدان القتال

بمضى فطمع بالهيمنة على شبه الجزيرة كلها في أقرب وقت ويطرد المسلمين ثم إنه حرم من الجزيرة الهائلة التي كان يطمعها له ملوك المسلمين وأحس أنه أمام جبهة قوية تهدده بالخطر .. وأصيب التكتل الأجنبي في أوروبا بمدية ثقيلة حينها ومثلته رسائل الفونس تحذره من قسوى التحالف بين ملوك الأندلس ويوسف ابن تاشفين وتطوع — ملوك أوروبا لتغطية الخسائر وعاد يوسف إلى بلاد المغرب بعد أن ترك ثلاثة آلاف جندي لتكون عوناً عند الزوم .

ألا ما أشبه الليلة بالبارحة ! لقد أوشكت غارات النورس فسي الماضي أن تحقق أهدافها بسبب الخلاف بين حكام المسلمين وتفرق الكلمة وتور الهبة وانتشار الفساد فأقبل الخطر الإنجليزي بخيله ورجله ودعواه ودعائته وتعرضت الأندلس للهزيمة وأشرقت على الضياع لولا أن قرض الله لها وللإسلام قاتدا شجاعا مؤمنا بالله وأثقا بتصره هو يوسف بن تاشفين الذي رفع لواء الصلة بالله والجهاد في سبيله ووجد المسلمين لحد غارات الأتراك معظا للبلاد استتلاها واستبقى للحضارة الإسلامية فاعلمتها وتدرتها .

وهكذا كانت هذه المعركة — المارك الفاصلة في تاريخ الإسلام وأكثت أن المسلمين ينهزمون حينها يتركون دينهم ويتبعون أهواءهم ويخاصم بعضهم بعضا وينتصرون حينما تتحد كلمتهم ويتجهون إلى ربهم وينتصرون دينهم وصديق الله العظيم إذ يقول :
« **إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَهْدِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ** »

يرقبون الموقف حتى لا يغالبوا بما لم يكن في حساباتهم — وفي الصباح أخذ فرسانهم في مطاردة لتخلفين بينما عدت فرقة منهم إلى جمع الخاتم وقد كانت وفرة حتى كالم الفارس منهم يربط معه خمسة فراس أو — أزيد — وجمع حروبه وذلك بعد أن أمر بدفن الشهداء من المسلمين وتسد أسفود نحو — العشرين من كبار المسلمين منهم قاضي مراكش أبو داود وعبد الملك المعمودي .
وقد أشاد المؤرخ الألماني المعاصر « جوزيف أنشياخ » بالدور العظيم الذي قام به المرابطون واستطاعوا أن يتفوقوا مسلمي الأندلس كما أشاد يقول ابن تاشفين خاضا على الجهاد في سبيل الله لا يا معشر المسلمين أصيدوا لجهاد أعداء الله الكافرين من يريزق الشهادة فله الجنة ومن يسلم فقد فاز بالآجر العظيم .

خاتمة

ميت الفرحة المشرق والمغرب ومسجد المسلمون شكرا لله على ما أولاهم من نصر مبين على يد رجال اصطغنهم لنفسه فاختلصوا له وأدوا الأمانة وبلغوا الرسالة — ووصلت وفود المهنيين إلى أسير المسلمين — وبمركت أريحية عالم المسلمين الأسام الغزالي فأرسل إلى يوسف يهنئه بنصر الله ويعدده باللقاء فقد اعتبره الأمر الخالي ودعيا الله أن يديم نصره ليعيد للإسلام قوته وعزته وسعي هذا اليوم — بيسوم العربية والإسلام .
لقد أثرت بمركه الزلاقة فسي بعنوانات « الفونس » فكبرت من غروره وأضاعت آماله إذ أنه كان



التخطيط بمعناه العام وعناصره :

من المسلم به أن التخطيط أمر ضروري لمزاولة أي نشاط بشري مهما كان نوعه ، يستوي في ذلك أن يكون القائم به فردا أو جماعة ، وأن يستهدف شأنا من شئون الدولة أو المجتمع أو الفرد ، وأن يكون مجاله البحث النظري أو التطبيق العملي . وقد غدا التخطيط ملجأ بارزا ومطلبا مميّزا لعالم اليوم ، بالنظر إلى أنه عماد التقدم في شتى المجالات ، ومن ثم كان الأهتمام بإبحاثه ودراسته المتطورة حتى كاد يفقد علما قديما بذاته له تواجده وأصوله التي يتميز بها .

وإذا كان التخطيط - اصطلاحا - من مستحدثات العصر ، فإنه - معني - بشرطه بجذوره في أعيان القدم . فقد اقترن بحياة الفرد وحياة الجماعة منذ كان الإنسان على الأرض ، إذ أنه نوع من القدرات المتعاقبة التي منحها الله للإنسان للحفاظ على الجنس البشري واستمرار الحياة عبر مراحل تطورها المتعاقبة . فالشخص السوي يباشر التخطيط تلقائيا في جميع خطواته وفي مختلف تصرفاته

دون أن يدري المخلوق المسمى لما يقوم به . فالصانع والزارع والمائل كل منهم يخطط في موقعه ليومه وغده ، إذ يحدد مطالبه والزاماته ، ويحدد ما لديه من قدرات وموارد لنوعه ، ويستعين في ذلك بحسبة تحاربه السابقة ، ويقدرا الظروف الطارئة المحتملة . فهو يخطط لتوفير ماكله ويخبره ويلبسه وسكنه ، ويخطط لعمله ، ويدير امره للوصول إلى ما يبتغيه من أهداف ، وهو لا يني عن أعمال مكره في كل ما يمن له من أمور . والتخطيط هو ثمرة هذا الفكر ، ومن هنا كان ليسلا للفرقة بين السكبة والخلل ، وبين الخلف والتقدم .

ونظرا إلى أن نجاح أي مجهود بشري يعتمد في المقام الأول على التنبؤ السابق له ومدى دقته وتوافر موماته ، فقد لجته الباحثون في تعريف التخطيط السليم وتحديد العناصر المكونة له ، وأتفقوا بادي ذي بدء على أنه : تفتيش الارتجال والتخطيط ، وعكس الفوضى ، ووضعوا له تعريفات كثيرة بمعناه العام ، يختلف كل منها عن الآخر في صياغة العناصر التي يتألف منها

ممارها بما يكل تحقيق النتائج الرسومة ،

ومفهوم يداة ان التخطيط يستخدم في ثنى المجالات ، ثنة تخطيط أجهاعي، وتخطيط اقتصادي، وتخطيط ثقافي ، وتخطيط تريسي ، وتخطيط صحي إلى غير ذلك ، وهو يستخدم في أوقات السلم وفي أوقات الحرب . ولا بد للقاتل المسؤول أن يكون ذا موهبة تخطيطية في الجان الذي يسلط بمسؤوليته ، فيحسن تقدير الاختصالات والعواقب ، ويحسن تنظيم الموارد والامكانات المتاحة وتنسيقها وتعبئتها في سبيل إنجاز الغرض المستهدف في المكان والزمان المحددين . ومعار نجاح المخطط هو تنفيذ الخطة بأقل قدر من التكاليف وأعلى مستوى من الأداء وفي أقصر مدة ممكنة ، وهو القدرة على الموازنة بين الموارد حسب إمكانات وامضليات استخدامها وبين الأهداف المتفاء حسب أهميتها وأولويتها النسبية .

التخطيط في الإسلام :

ان الإسلام هو دين التنبؤ والتفكير وأعمال العقل للوصول إلى الحق ، وهو يتناول أمور الدارين وأمر الدنيا ويرسم منهاجاً للمعلم والعمل والسلوك ، فلا جرم أن يمتد على التماس الوسائل التقنية لشعر شريعة التوحيد والعدالة ، ورسم الخطط النكيلة بتحقيق هذه الغاية العليا . فربالة الإسلام مرتبطة بحتائق الحياة ، مستهدفة هداية انفراد إلى طريق الحق ، وإصلاح المجتمع في كافة جوانبه ، ولا ميبيل إلى بلوغ ذلك إلا بالعلم ، فالعلم يكن ركن في المجتمع الإسلامي . ولما كان

لتخطيط ، ولكلها تلتقي جيبها عند مضمون واحد . ويرجع تعدد هذه التعريفات إلى ماهيته وكوناته . ذلك ان التخطيط ليس علماً من العلوم البحتة كالكيمياء والفيزياء والمطسب وغيرها ولا تمكبه مثلها تواسين ثابته مطلوبة تنطبق في كافة الظروف والأحوال متى توافرت عوامل معينة ، بل ضرورة تكون جزئية من الماء من أخصاد فرتين من الأبروجين مع فرتين من الأوكسجين . ومن هنا تلاحظ ان تعاريفه تكثر وتعددت ، وخلاستها أنه : التنبؤ الذي يرمي إلى تحقيق هدف أو أهداف محددة من طريق حشد الطاقات وتعبئة الموارد والقدرات واستفناح ما يحتمل وقوعه من أمور من شأنها مرفة تحقيق هذه الأهداف لمواجهة تلك الأمور . وعلى ذلك ، فان التخطيط هو : أسلوب علمي وعملي لربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها ، ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع القرارات والسياسات وكيفية تنفيذها ، مع محاولة التحكم في الأحداث المتوقعة باتباع سياسة مدروسة محددة الأهداف والنتائج

كما أنه في ضوء هذه التعريفات يمكن تحديد مكونات التخطيط كما يلي :

- تحديد الهدف أو الأهداف المنشودة في ضوء المبدء الحق عليها .
- اعداد وتنظيم الوسائل اللازمة لبلوغ هذه الأهداف .
- رسم أسلوب التنفيذ .
- محاولة الوقوف على الأحداث المحتملة للسيطرة — ما أمكن — على

العلم والعمل ، وانتشار حفرانه في معظم أنحاء العالم ، وكان حجر الزاوية في البناء المبكر الإسلامي سواء في الأيدان العقائدية أو المبادئ الحضارية ، وإن يكون من أسباب ما يلقبه المجتمع الإسلامي من تطسور قابل في شؤون الإدارة والاجتماع والاقتصاد والحرب وغيره .

مدلول التخطيط في غزوة بدر

نود أن نسريريدي ذي بدء أننى أننا إذ نتناول التخطيط لتحقيق النصر في غزوة بدر لا نمنى التخطيط بمفهومه الملمى الحديث القائم على الدراسات العلمية والتحليلات الإحصائية نظراً لأن النصر الذي جاء فيه الإسلام لم يكن يعرف الإحصاءات والإستراتيجيات العلمية التي نعرفها اليوم . وإنما نتناول التخطيط كبدن بمعناه العام الذي سلفت الإشارة إليه ، وهو التفكير والتدبير قبل العمل ، وإعداد العدة قبل التنفيذ ، والقدرة على استنباط العوامل المنفرة والنتسور إلى المستقبل ، ومواجهة ما عسى أن يأتي به من أحداث قد تتعرق الخطة أو تتطلب تعديلها ، وهذه الدعوة إلى التخطيط لأحدر العدو وأردة بنس صريح في القرآن : التكرم لقوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تربوهم به عود الله وعدوكم) الأنفال / ٦٠ .

الغاية والوسائل الموصلة إليها

إن المقصد الاسمى للإسلام هو نشر دعوته في العالمين ، تلك الدعوة التي تقوم على التوحيد ، فلا إله إلا الله ومحمد عبده ورسوله ، وإقامة شريعته بإركانها التوحيدية في العبادة والمعاملة . والأصل هو نشر العقيدة

للمسلم والتخطيط صنوان مثلثي من غان التخطيط بعد بدوره أساساً من اسمى هذا المجتمع .

ولإسلام دين ودولة ، وإذا كان الدين يقوم على الفكر المحرور من الأوهام والخرافات فإن دولة الإسلام تتخذ من الفكر عماداً لنهضتها ، ومن ثم كن التخطيط بمنهجاً أساسياً لها . وليس ادل على ذلك مما أجمع عليه الباحثون والمنصفون على اختلاف عقائدهم من أن الثورة الفكرية والعلمية كانت الدعابة القومية التي استندت إليها الدعوة الإسلامية في الوصول إلى التمكن لديس الله في الأرض وإثابة مجتمع جديد يقوم على ربط الأرض برسالة النبء من طريق سلاح النفس وسلاح المجتمع . كما كانت الدعابة القومية التي قامت عليها الدولة الإسلامية في عصور ازدهارها .

والإسلام دين العمل ، فالعمل واجب على كل فرد ، وهو تهيئة أساسية في العتيدة الإسلامية ، شأنه في ذلك كسائر القيم التي يدعو الإسلام إلى اعتناقها؛ وهو أصل يتفرع منه كتير من المثل العليا ، لانه السبيل إلى تحرير النفوس من ذلة المسألة والاعتماد على الآخرين ، بمعنى أنه السبيل إلى تكوين الشخصية المستقلة شخصية الفرد وشخصية الأمة . ولا يمكن تصور العمل بغير تخطيط له . ومن ثم كان التخطيط أساساً في الإسلام سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع أو على مستوى الدولة .

وتأسيساً على ذلك ، فإن التخطيط كان أحد الأسباب الجذرية التي أدت إلى ثابت عقيدة الإسلام الدائمة على

عدالتها وشرعيتها ، فليد بدأ المشركون بالعدوان واضربوا مطاردة الدعوة في المدينة بعد أن لاذ بها الرسول وأصحابه فراراً بينهم ، ليجتروا عودها الذي بدأ ينمو ويشد بعد أن نشلوا في وأد بذرتها الأولى في مكة . وبعت الرسول عبد الله بن جحش الأسدي وبه حيازة من المهاجرين ليستطلع أخبار قريش حتى لا يؤخذ المسلمون على غرة ، وكانت تلك خطة النبي القائد في جميع الوقائع العربية التي خاضها ، فطاعة مناسرها البقتلة والترقب والحذر والحساب الدقيق للقوى المعاونة والقوى المضادة ، واقتراض مختلف المواقف والاحتيالات المنتظرة في بدء المعركة وفي سيرها وتطورها وكل ما يندرج تحت مصطلح التدرج المحكم السليم .

وكتفت سرية عبد الله بن جحش هي النواة الأولى في تاريخ الجيش الإسلامي لقوة الاستخبارات أو المخابرات كما نسميها اليوم . وقد حققت هذه القوة عبر التاريخ الممتد للمعارك الإسلامية المفطرة نجاحات رائعة تفيد بكمايتها وأسهلها من كسب تلك المعركة . وترجع هذه الكفاية إلى حسن اختيار رجالها وحسن تنظيم والتخطيط لعملياتهم تخطيطاً قائماً على الخبرة واستخلاص الدروس من الوقائع السابقة ، ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة والأفراد في المواقع المناسبة .

وتروى وقائع غزوة بدر فيها يتعلق بأساليبها المباشرة أو الشرارة التي بدأت بها أنه مرت بسرية عبد الله بن جحش تحمل تجارة عليه في عمرو بن الحضرمي ، وكان ذلك في

بالطرق السلمية . أما الحرب فهي مشروطة بقصد حلبة الدعوة والفتاح عن النفس . ولذلك حض الإسلام على انتهاج الوسائل الودية : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل / ١٢٥ ، كما حض على الجهاد إذا لم ينجح الكافرون للإسلام ، وععدوا إلى العدوان والصد من دين الله الحق ، ولذلك اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الحكمة أسلوباً لتشر الدعوة وسبيلاً إلى تأليف الثلوب ، وجعل منها دستوراً لتصل ما يتعلق بمعاملاته وعلاقاته مع القبائل في الجزيرة العربية ومع الأمم والشعوب المجاورة ، وتجلي ذلك في محاوراته ومجالاته مع المسيحيين واليهود وعباد الأوثان ، كما تجلى فيما سطر من كتب وأوفد من بعوث إلى القبائل العربية وإلى رؤساء الدول المجاورة وألوكها ، وفيما تنظمه من مؤتمرات واجتماعات ، وما عقده من معاهدات . كما اتخذ الرسول الكريم أسلوب الحرب والجهاد في سبيل الله تمكيناً لحرية العقيدة وتأميناً للجمع الإسلامي ، مضطراً بذلك إلى حمل السيف دفاعاً عن أولئك الذين أخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً . ولقد سلك في هذا الجانب العسكري سبيلاً أخلاقياً كريماً لم تحل إليه الخديعة الحديثة رغم مرور أربعة عشر قرناً من الزمان ملهى رسالة هذا النبي الكريم .

مذبذبات غزوة بدر

كانت غزوة بدر حرباً « دفاعية » كسائر غزوات الرسول ، أو كانت بضمير أدق حرباً « وقائية » لتأمين جربة لمعيدة ، ومن هنا استبدت

اثارة للنفس وبعثا لروح الانتقام العادل من استعباد الأحرار لا لمسيب إلا أنهم قالوا : ربنا الله . ففريش هي التي دأب بالعدوان ، ومن ثم أصبح الاختكام بينها وبين المسلمين للسيف . وذلك هو حكم الشران الذي نزلت به الآية الكريمة فكانت فصل الخطاب .

وكان نزول هذه الآية حافزا للمسلمين قوى روحهم المعنوية ، ففكروا في استخلاص أموالهم من فريش بغزوهم ومالهم . وقد عجل بغزوه بدو أن فريشا حاولت إثارة شبيه الجزيرة العربية كلها على محمد وأصحابه أن يقتلوا في الشهر إخراج حتى لقد أيقن محمد عليه السلام أنه لم يبق في محاسنهم أو في الإنفاق معهم رجاء . فلما خرج أبو سفيان في فجارة إلى الشام حاول المسلمون قطع الطريق عليه ، ولكنه نجى في الذهب لما تظفروه في عودته . فلما علمت فريش خرجت إلى بدر لقتال المسلمين .

حشد الطاقات المعنوية للجهاد

إن عماد أية خطة مفيدة — كما نوهنا — هو حشد الطاقات وتعبئة القوى الروحية والمادية جميعا في سبيل تحقيق الهدف . وإذا لاحظنا أن غزوة بدر قد وقعت في السنة الثالثة الهجرية فلم يكن قد مضى وقت كاف لمجهز جيش بخارب موفور العدد والعدد لا سيما أن رسول الله كان ينصرها إلى بناء المجتمع الإسلامي بالمدينة أفرقت أن المسلمين لم يكونوا مكفلي الاستعداد ومن ناحية الأوضاع العسكرية . ومن ناحية الاستراتيجية العامة . فكان أمام محمد عليه الصلاة والسلام أن

شهر رجب من السنة الثانية للهجرة . فذكر أفراد السرية ما صنعت فريش بالمجاهدين وما حجزت من أموالهم ، فاجتمعوا على قتل من قدروا عليه من المشركين وأخذوا معهم ، ورمى حدهم عمرو بن الحضرمي فقتله ، وأمر المسلمون وجلس من فريش ، وحين قدمت السرية المدينة على رسول قال لهم : (ما أمرتكم بقتل في الشهر الحرام) . ولأن أصحاب الرسول أخوانهم من المسلمين على ما صنعوا : وإذا ذلك نزل فوالله ! (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمجد الحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا) . البقرة / ٢١٧ .

وإذا كانت سرية رسول الله هذه قد هاجمت القرنيين وتشتت منهم وأسرت ، فإن ذلك لا يعني أن مقصدهم كان المناوشة لا الدخول في حرب ، أو كان مقصدهم هو استمرار القوة حتى تتوب فريش إلى رشدها ، ربد أنها لم تقف عند الحدود المرسومة لها لمسيب يكاد أن يكون خارجا عن إرادتها ، وهو تفكر رجالها ما تلهم من الذي واضطهاد بيعة على إحدى الفئة الباغية من فريش ، فاجتاح هذا الفئدة شجوتهم ، وثبتت في نفوسهم فكرة ثار من أعدائهم أنذين وقعوا تحت إيديهم وفي مرمى أسلحتهم والذين أجبروهم بعد إخراجهم من ديارهم على اتخاذ هذا الموقف ، ومن ثم لم يكن هجومه مسبوقا بنعمه عدواني وهو ما يطلق عليه قاتونا سبق الإصرار ، بل كان دافع نفسي قوي لا بلام المرء عليه . فليس أشد

يستعيز عن كثرة العدد والعشيد
بقوة الروح المعنوية من طريق تنظيمها
وتبنيها مصداقا لقوله تعالى: **وَمِنْهُمْ مِّمَّادًا لِّقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) وَأَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال / ٦٦**

وقد استن الرسول أئمة أسلوب
لتحقيق تلك القوة الروحية ، وذلك
بالتزام الجدا القرائي الذي جاء في
قوله تعالى : **(وإبرهم شوري بينهم)**
الشورى / ٢٨ . نالي جانباً الأول
الديمقراطي المثالي لهذا الجدا غائـ
يرجع الروح المعنوية ، إذ يصبح كل
فرد في الجماعة هو صاحب القرار
الذي استشر في شأنه ، فيغدو
أيمته بصحته قويا وعمله في سبيل
انجازة كايلا . ومن ثم لم يفرده محمد
بالرأي والقرار وإنما شأركت أصحابه
فيه . وتفصيل ذلك - كما جاء في
كتاب حياة محمد للاستاذ محمد
حسين هيكل وغيره من كتب المغازي
- أنه بلغ الرسول أن قريشا قصد
خروجاً من مكة لينعوا عيرهم الي
عاد بها أبو سفيان ، وأذات غير
وجه الأمر ، فلم يبق هؤلاء المسلمون
مهاجروهم والانتصار أمام أبي سفيان
وعيره والفلانين أو الأربعين رجلاً
معهم ، لا يملكون مقاومة محمد
وأصحابه ، بل هذه قريش خرجت
كلها وعلى رأسها أشرفها للدفاع عن
تضارنها . فعب المسلمين الذكوا أبا
سفيان وتغلبوا على رجاله وأسروا
نهم من أسروا وانتادوا إليه وما
عليها ، فلن تلك قريش أن تدرهم ،
يحجزها حرمها على مالها والدفاع
عنه وتؤازرها كثرة عبيدها ومندعيها
وأن توقع بهم ، وأن تسترد الغنيمة
منهم أو ثوت لونها . ولكن إذا عاد

محمد من حيث أتى طمعت قريش
وطمعت يهود المدينة عنه ، وأضطر
إلى موقف المصانعة ، واضطـ
أصحابه إلى أن يحتلوا من أدي
يهود المدينة مثل ما احتلوا من أدي
قريش بمكة . وهيهات أن هو وقف
هذا الموقف أن تملو كلمة الحق وأن
ينصر الله دينه .

وامتشر الرسول الناس ،
واخبرهم بما بلغه من أمر قريش ،
فأدلى أبو بكر وعمر بإيماء ، ثم قام
الحداد بن عمرو فقال : « يا رسول
الله امض لما أراك الله فنحن معك ،
والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل
ل موسى اذهب أنت وربك فقاتل إنا
ها هنا غافلون ، ولكن اذهب أنت
وربك فقاتل إنا معكبا بقاتلون » .
وسكت الناس فقال الرسول :
« اشيروا علي أيها الناس » ، وكان
يريد بكتلته هذه الانتصار الذين يبيعوه
يوم العقبة على أن ينعوا ما ينعون
بته إيتاءهم ونسأهم ، ولم يبيعوه
على اعتداء خارج مدينتهم . فلما
أحسن الانتصار أنه يريدهم ، وكان
سعد بن معاذ صاحب أيتهم ،
التفت إلى محمد وقال : « لكنتك
تريدنا يا رسول الله » . قال : أجل .
قال سعد : « لقد آمنا بك وصفتك
وشهدنا أن ما جئت به هو الحق
وأعلمينك على ذلك عهدنا ومواثيقنا
على السمع والطاعة » ، فأيض لما
أردت فنحن معك . فوآذي بمعك
لو استعرضت بنا هذا البحر
لخشناه معك وما نطلب منا رجلاً
واحد . وما نكره أن ملنى بنا عهدنا
غداً . أنا لسر في الحرب ، صبر في
اللقاء . لعل الله يريك ما تقر به
عينك ، فسر بنا على بركة الله » .
ولم يكد سعد يتم كلامه حتى أشرق

الواحد البحر مدة ثم يزل ليعقبه الآخر - كل اثنين منهم وكل ثلاثة وكل أربعة يمتدون بعيرا - وفي هذه المسيرة ضرب الرسول أروع مثال في التدور الحصفة - إذ ساءى بنفسه عليه السلام يسائر أصحابه ويجعل حبله كحبلهم - مكان هو وعلى بن أبي طالب ومبرد بن مرد الغنوي يمتدون بعيرا - وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يمتدون بعيرا - ووضع النبي خطة إدارية لتدبير شئون المدينة في عيته هو وجنوده للجهاد - وأسلوب الصحابة المجاهدين في المسيرة - كلاهما يدل على القدرة على التنظيم السليم ووضع طرائق العمل السديدة - وهذا التنظيم مقصر أساسي من عناصر التخطيط - وهو بذلك ركيزة من ركائز النجاح في جميع الأعمال .

التخطيط لتحميد مكان المعركة :

اشترقت الشمس والنبي وصحبه ما زالوا في انتظار مرور أبي سفيان بهم - فإذا طليعة استجارهم نقيهم أنه فاتهم وأن المحاربين من قريش هم الذين ما يزالون على مقرية منهم فاجتمع المسلمون إرهم بعد المشورة على أن يعبدوا للعدو إذا اجتمع مقاتلتهم - لذلك بادروا إلى ماء بدر، ويسر لهم بطر أرسلته السماء مسيرتهم إليها - فلما جاءوا أدنى ماء منها نزل النبي - وقال أحد أصحابه وهو الحباب : « يا رسول الله أرايت هذا المنزل أملازا لتزلكه الله فليس لنا أن نقتعد ولا نتأخر عنه » أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال محمد : بل هو الرأي والحرب والمكيدة » قال : « يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل » فأنهض بالناس

وجه محمد بالمسيرة - وبدأ عليهم النشاط ، وقال : « سيروا وبشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم » .

فالنبي الكريم لم يأمر المسلمين بالقتال ، ولم يدل عليهم أراقتهم ، مع أنه القائد الذي يلهو فيستجاب له ويفتدى بالنفس والنفيس - بل أثر أن يستقيم رجاله - والاتصاف منهم خاصة - نبيا هم يتلون عليه : تكوس عن مواجهة فريش الجاثرة ، أم أقدام على الحرب في سبيل المعتمدة ؟ فجمعهم وعرض عليهم الظروف المحيطة بهم وترك لهم الخيار وهذا هو الموقف القيادي الأمثل - فالراند اللهم هو الذي يحرص على أن يجعل نفسيته هي تسمية أتباعه حينما ولا نفسه هو وحده ، لأن لإنسان إذا دافع عن نفسه هو مقتنع بها دافع بحرارة وإيمان وصلابة حتى يبلغ مرحلة الاستشهاد إذا اقتضى الأمر ، وإذا كانت تتجه الجبابة طريقا قد أرنضته لنفسها ولم يفرض عليها فيكون الفوز حليفها ، لأن الأبطال هو أكبر حوافز النفس البشرية ، ومن ثم ذرع النسر .

خطة المسيرة والاستخلاف على المدينة

خرج النبي مع أصحابه من المدينة - بعد اتخاذ قرار القتال - لثمان خاؤون من شهر رمضان ، وعهد إلى عمرو بن أم مكتوم فيها أن يؤم الناس في الصلاة ، وإلى أبي لبابة بنولاية المدينة والتضام في المسائل - وكانت أمام المسلمين في مسيرتهم رايتان سوداوان - وذبت إليهم بسيفين بعيرا جعلوا يستبطنها - أي يركب

ساعات الحرج ومواقف التضحية لتحقيق النصر :

لقد تصدى عبد الرحمن بن أبي بكر - ولم يكن قد أسلم بمعد - لأبيه أبي بكر الصديق يريد أن يقتله ، فما هابه صاحب رسول الله الأولف ولا تردد ، بل أقبل شاهداً سيفه في وجه ولده لولا أن دعاه الرسول إلى الإتياء على نفسه فإن الإسلام لمسي حاجة إليه . كما واجه أبو عبيدة عامر بن الجراح مثل هذا الموقف حين التقى بأبيه في ساحة القتال ، فهم الآخر يقتله فقال له : يا أبت أغرب مني حتى لا يقال إن أبا عبيدة قتل أياه ، ولكن الجراح أصر على المواجهة ، فقال له أبو عبيدة إن رابطة الله وإيمانه به أقوى من أبوة أبيه له ، ورفع سيفه فأرداه قتلاً ، وتسلط رومس أخرى لقريش ، ولكنها لا تمسك بل نصر عسلى مواصلة الحرب بها حيلت عليه من مكابرة وتنادى الباطل ، ولما كانت نكرة من أن تلك الواقعة قد تحدد حصرياً ، فلما أن تقتصر فتخلص مستعنة بتقوؤها محقة أطماعاً ، ولما أن يقتصر محمد وأتباعه فتكتب عليها الذلة والمسكنة . وهكذا تدور رحى الحرب وقريش تمعدّها - وهي تلك التفوق العددي على المسلمين - في ضراوة وحشية ، وقد اشمع نار عداوتها بما شهجت من مزارع سفوة مقاتليها وزعمائها ، وبواجه النبي المؤلف المصمب بالعمل المناسب ، إذ يتجلد وبشر حوامز رجائه لا يفلتاك ناسية الحرب بالفتاومة والشجاعة والتضحية حتى الموت ، وهو يدعو الله : « اللهم هذي قريش انت انت بخيلاتها تحاول

حتى تأتي أدنى باء من القوم فننزل ثم نثور ما وراءه من القلب - أي نبتي عليه حرباً فقتلوه باء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون » . ولسم يثبت محمد حين رأى سوابب الخطة التي اشمز بها الحبيب أن قام ومن معه وأتبع رأي صاحبه ، مثلنا إلى تومه أنه بشر بملهم وأن الرأي شورى بينهم ، وأنه لا يقطع برأي فونهم ، وأنه في حاجة إلى حسن المشورة من صاحب المشورة الحسنة بهم .

وهكذا استقر الرأي على قتال العدو لتحقيق أهداف الرسالة السماوية السامية ، وأسفدت الخطة الإنسانية لذلك بتنظيم الرسول مسيرة الجاهدين بعد تنظيم المجتمع في المدينة ، وباختياره موقع المعركة في المكان الذي ارتضاء جنود الحق ساحبة للحرب ليدبر منه القتال . واستقر النبي عليه الصلاة والسلام يتخذ هم أمحايه لمضاعفة قدراتهم القتالية ، ذلك لأن قوة الأيمان بالهدف هي التي تجاح الخطة وإحراز النصر . والإيمان المؤمن يملك بلائف لا حد لها ، ويملك بذلك سلاحاً لا يقل مهارة رجحت كفة العدو في التثبيد والتصلب . وقد حقق هذا الأسلوب غايته . فقد القدم الجمعان ، وحشي ومليحس القتال ، وإذا بالمعجزة البشرية تنجر من أمحاق الأرواح المؤمنة ، معجزة الإنسان حين يسخي برابطة القدم وانغرى في سبيل رابطة العقيدة . فما هوذا الولد نبيري ليصارح والده بسيفه وهو يعلم أي كرب يلقى به إذا قتله وأي حزن يعنيه من معده ، ولكنه الولاء المساق للمبدأ يسمو على كل ولاه ويغوى حتى يغلب الغرائز والنوازع ،

الصابرين (الإنفال / ٦٥ و ٦٦ .

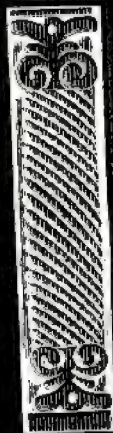
ويقتصر الحق ، ويخفف عليهم
الإسلام فوق بدر ، ويوهب الضالون
بغيرهم لم يفلوا خيرا . وتبصر غرور
بدر لكبرى عن آثار الباعة الأعمية في
تاريخ نجاح الدعوة الإسلامية
وانتشارها ، حتى أنها بعد ثقلية
تحول فاصلة بين عهدين : عهد الباطل
والظلام والطغيان ، وعهد الحق
والعدالة والايان ، ومن ثم سماها
الله تعالى في كتابه العزيز : «يوم
المؤقتان » . كما تعد نقطة انطلاق
للاتصارات الإسلامية الكبرى ، فقد
خاض بها الإسلام غبار أول صراع
حربي له مع أعدائهم . فكانت تجربة
رهيبه حاسمة أرثبط بنجاحها
مستقبل الإسلام باستقرار الأمر
للمسلمين — بعد فترة وجيزة من
الزمن — في بلاد العرب جميعا تحت
ظلال عقيدة التوحيد ، وكانت بذلك
مقدمة الأهراماتورية الإسلامية ذات
الحضارة الإنسانية الشاملة .

وليس كفة مرء في أن نصر الله
كل العايل الأول في غوز المسلمين،
وأن من وراء هذا النصر أسبابا من
لمسلمين أنفسهم لأن الله لا يغير
ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ،
فالإنسان في الإسلام هو الذي
يريد ويختار بمعنى أنه هو الذي
يخطئ ويندبر أمره . ومن ثم كان
الخطيئ المسلم الذي انتهجه
الرسول القائد عليه السلام — كما
بيننا — من أهم العوامل التي أتمت
نصرة المسلمين على أعدائهم وأرساء
دعائم الدولة الإسلامية الوليدة في
المدينة المنورة ، تلك الدولة التي
توسعت حتى شملت معظم أرجاء
العالم المعروفة في ذلك الحين .

إن تكذب رسولك ، اللهم فتمسك الذي
وعدني . اللهم أن تلك ههنا
انصاية — أي جماعة المسلمين —
أبوم لا نعيد » . والمؤمنون من حوله
صالحون والموت محيط بهم ميثلا في
سبيلهم المشركين الذين يملكون أضعاف
عددكم ، ولا يرتابون مع ذلك في النصر
الذي وعدهم الله على لسان نبيه ،
بل يتفنون على الرسول من غرط
اشغافه على أمر المسلمين إذا لم
يتم لهم النصر ، فيقول له أبو بكر
وقد جعل من ورثة يرد على منكبه
رداه الذي سقط من شدة ضراعتيه
وهو يهيب بربه ماذا يديه بلمتسا
لنور : « يا سيي الله بعضنا شئتكم
ريك ، فإن الله منجز لك ما وعدهك » .

ثم يتوجه رسول الله إلى المؤمنين
يخبرهم على النيات في الغسل ،
ويشعرهم بالنصر ، ويذكرهم بعاقبة
الإنزال المستهددين فيقول :
« والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مبتر إلا أدخله الله الجنة » .
إن أسحق ، ويزداد المسلمون قوة
بغسل أياتهم المراسخ وحفز رسول
الله لهم بما يقوى عزيمهم وهو
يقودهم في معركة الحق مع الباطل ،
وترفع روحهم المعنوية فيبشرون أحسن
البلاء ، ويهر الذين كانوا مستسلمين
في الأرض عاة الشرك المنجبرين .
وفي ذلك يقول الله تعالى : (يا أيها
النبي حرض المؤمنين على القتال
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
ماتين وإن يسكن منكم مائة يغلبوا
الفايز ، الذين كفروا بانهم قسوم لا
يقهون . الآن خفف الله عنكم وعلم
أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
الف يغلبوا الفين بإذن الله والله مع

السابقون آبى الاسلام



الحقبة الاولى

صحبة بلال

الاشخاص :

- بلال بن رباح : عبد حبشي طريل
- القدمة صغير النبية .
- صهيب الرومي .
- أمية بن خلف : سيد بلال واحد
- زعماء قريش
- اسماء بنت ابي بكر : فتاة في العشرين .

المنشهد الاول

في ساحة الكعبة :

تظهر الكعبة بأستارها السوداء
وقد رصت امامها التماثيل
ويرى بلال بن رباح . وقد اتى به
سيده أمية بن خلف ذراعاً من الحديد
على اللحم .. وأجلسه في الشمس
الحارقة والقيد في يديه ورجليه ..
وأثاب من المشركين رحلاً ونساء
يمرون أمامه .. بعضهم يضحك في
غير مبالاة وبعضهم ينظر في
استغراق . ثم يصر صهيب الرومي
فيقف من بعيد وينظر الى أمية بن خلف
وقد وقف على رأس بلال واسوط في
يديه يتحدث الى بلال .



للدكتور احمد شوقي الفنجري

أمية : هذا العبد قد جاء بكبرى الكياثر التي لم مجرؤ عليها انسان قبله
وسوف اجعل منه تكالا حتى لا يفعلها انسان بعده
صهيب : فمات فعل يا أمية ؟ لعله قاتل او سارق ...!!
أمية : ليته كان قاتلا او سارقا واذا لغفرتها له .. ولكنه جاء بما هو انكى من
ذلك وامر .

صهيب : انكى من ذلك ... ماذا يا أمية !!؟

أمية : لقد صبا عن ديننا واهان الهننا .

صهيب : وكيف جرؤ على ذلك

أمية : لقد راه اصحابي وهو يتسلل بالليل الى مخدع الاصنام بالكعبة .. وجاء
الى شيخ الالهة فرفع يده ولطمه بها على وجهه .. ثم بصق على وجهه هبل . وقال
له : لو كنت حقا لثاقتها عن نفسك .

صهيب : عجبا لامره .. فماتوا دفعه لكي يفعل ذلك ؟

أمية : هذا والله من فعل أبى بكر بن أبى قحافة وابنته .

صهيب : ماذا فعلا يا أمية ؟

أمية : لقد ظلا يلاحقانه ويمنيانه بالدين الجديد الذي يسوى بين العبد والسيد ..
وبين الاحمر والاسود .. حتى قتلوه عن ديننا ..

صهيب : (في ذهول) تقول يا أمية دين جديد .. فاي دين هذا ؟

أمية : هنا ابها العبد الحبشي سابقيك تحت الشمس المحرقة لا ترى ظلا ولا نشرب
ماء حتى تعود الى ديننا .

بلال : أهد .. أهد ...
أمية : أما تفتأ ترد هذه الكلمة ؟! فخذ بالسوط حتى يخرس لسانك
(يضربه بالسوط على ظهره)

بلال : أهد .. أهد ..
أمية : ورد كما تشاء . أهد . أهد .. فن لم يسكتك سوطي يا بلال فسوف يجف حلقك وتسكت صوتك جواراة الشمس وستظل كذلك كل يوم أو تعود الى ديننا ..
بلال : أهد .. أهد ..
أمية : والثلاث والعري أنك لن تغلبن أبدا .. قد تكون أكثر مني جلدًا وعنادًا .
ويكتنا سنرى أينما يلعب ... ألهتنا أم الهك ... وديننا أم دين محمد ؟!
بلال : أهد .. أهد ..

(يحضر صهيب الرومي ويقترب من أمية)

صهيب : عتب صباحًا يا أمية ..
أمية : عتب صباحًا يا أبا الروم .
صهيب : أراك تضع هذا العبد في البطحاء كل يوم ... عماء؟ فعل ؟
أمية : هذا رجل من بني هاشم اسمه محمد بن عبد المطلب أخذ يسمى لنفوة ويحضر الناس على نيز أصنامنا والهةنا .
صهيب : وماذا ستعمل بهذا العبد يا أمية ؟
أمية : لقد ظلمت أخذه كما ترى منذ أيام وهو لا يفتأ يردد هذه الكلمات أهد .. أهد .. كاتب ليغيبطني بها ويتجداني .
صهيب : فهل تتركني إليه حتى أكلمه

(ينظر الى صهيب نظرة شك متفحصه فيبادره صهيب قائلا) :

صهيب : عسى يا أمية أن ينفع اللين فيما لم تنفع فيه الشدة .
أمية : تشكر الله لك يا أبا الروم .. فكلمه يا صهيب وأنا سأتركه هنا وأنصرف لتجديتي .. فقد شغفني هذا العبد وعطلني عن عملي ..
بلال : أهد .. أهد ..
أمية : لقد تعبت من ضربه وتعذيبه .. وهو لم يتعب من ترديد كلمة أهد فقلعه يتوب على يديك يا صهيب .

(يذهب أمية ويبقى صهيب مع بلال)

بلال : أهد .. أهد ..
صهيب : (هامسًا في أنفه) بلال .. بلال .. هل تسمعي يا بلال ؟
بلال : أهد .. أهد ..
صهيب : لقد عذبوك أيها المسكين حتى أصبحت لا تعي ما تقول
بلال : أهد .. أهد ..
صهيب : انما أريد أن أساعدك يا بلال .. فهل لك أن تحبيني .

بلال : بماء؟ تساعدني ؟؟

صهيب : قد انسريت بمائي ؟

بلال : ولماذا تشتريني ؟

صهيب : ويحك يا بلال .. هل انت في موقف جدال فيه ويفرض الشروط ..

بلال : نعم ... قد ترى القيود في يدي ورجلي .. ولكن روجي حليقة في ملكوتي ربي .. وقلبي لا سلطان لهم عليه .

(يخرج صهيب قارورة ماء صغيرة من تحت ملابسه ويقدمها متخفياً الى بلال)

صهيب : لقد أحضرت ماء لثروي هناك يا بلال ..

بلال : ما بي جوع ولا ظمأ يا أخى .. فأخطف هذا الماء قبل أن يراك أمية فيؤذيك

(بعد قارورة الماء ويخفها تحت ملابسه)

صهيب : ألا تريد لخلاص من هذا العذاب يا بلال ؟؟..

بلال : لا أريد مساعدة إلا من كان على ديني ..

صهيب : يقول أمية أنك آمنيت بدين جديد فمن هو صاحب هذا الدين ؟

بلال : فمن أنت أولاً حتى أخبرك ؟

صهيب : أنا صهيب الرومي

(يفتح بلال عينيه بصعوبة ... وينظر الى صهيب نظرة فاحصة مدققه ثم يبتسم له)

بلال : انى اعرفك يا صهيب .. البست أنت الرجل الذي جاء من بلاد الروم بحثاً عن نبي جديد ودين جديد ؟

صهيب : نعم والله يا بلال .. فإكتف امرى .. فقد قصيت عمري كله أبحت عن هذا النبي .

بلال : لقد كنت يا صهيب صاحب فضل كبير عني .. وكف أرجو أن أرد لك هذا الفضل .

صهيب : كيف ذلك يا أخى وأنا لم أعرفك قبل اليوم ؟

بلال : أنت وسلمان الفارسي وزيد بن عمرو .. أنتم أول من نبهوني الى أن هذه الأصنام التي نعبدونها ونسجد لها أن هي الا حجارة صماء لا تضر ولا تنفع . ولا تجيب ولا تسمع . ولكني بقيت في حيرة متلكم أقول لنفسي . فأيّن وجه الله حتى أعبده ؟

صهيب : وهل أهديت الى شيء يا بلال ؟..

بلال : نعم يا صهيب . أهتديت الى نور الحق واليقين .. وعرفت النبي الذي أرسله الله الى البشر كافة .. أحببته والرومي والفارسي والعربي .

صهيب : قل لي بالله عليك يا بلال .. ماذا يدعو اليه وما علاماته ؟..

بلال : انه يا صهيب رجل لم ار قتله ولا بعده مثله بين الناس ابدا .
 صهيب : كيف يا بلال ؟ .. حدثني بأوصافه .
 بلال : انه اصديق الناس لهجة وارو الناس ذمة .. واليتهم عريكة واكرمهم عشرة
 واجودهم كفا . واجروهم صدرا ..
 ومن رآه يا صهيب بديهة فانه .. ومن خالطه وعاشره اخيه .. وقد عرف الناس
 جميعا فضله وصنقه قبل ان ياتيه الوحي والرسالة فكانوا يلقيونه بالاميين
 صهيب : (في دهشة) اتقول انه ياتيه وحي ورسالة ؟!!!
 بلال : نعم يا صهيب .. ينزل عليه ملاك بكلام الله . كلام عليه حلاوة وفيه
 حكمه واعجاز . فلا يمكن ان يصدر عن بشر
 صهيب : فقل لي يا بلال شيئا مما حفظته عنه
 بلال : قل (هو الله احد .. الله الصمد .. لم يلد .. ولم يولد .. ولم يكن
 له كفوا احد) .
 صهيب : (يحدث نفسه كالمأخوذ) يا لله ! هذه لحظة الفصل يا
 صهيب .. وجدت ضالتك يا صهيب .. بعد عمر طويل من الخيرة والصياغ .
 (يتهدج صوته)
 فقل لي يا بلال .. اين احد هذا النقي حتى اتيه ؟
 بلال : اذهب الى ابي بكر بن ابي قحافة تاجر القماش .. وهو يصحبك الى دار
 الارقم التي يجلس فيها الرسول مع اصحابه كل ليلة يعلمهم امور دينهم .
 صهيب : بشرت بالخبر يا بلال ان كان ما تقوله حقا .. فاني نذرت ان اشتريك
 واعتقك ..
 بلال : لا تشغل بالك بامري الان يا صهيب .. وفكر فيما هو اهم منه وانفع
 صهيب : (متعجبا) اهم من حريتك يا بلال !!!
 بلال : نعم والله .. يكفيك منك اسلامك .. احسن هدية لي في الدنيا
 صهيب : شكر الله لك يا بلال .. قهلا تشرب الماء الان من يدي قبل ان اتركك
 بلال : (مبسما) لن اأخذك يا صهيب .. فاني والله اتوسم فيك خيرا كثيرا .
 (يخرج صهيب قارورة الماء وهو يتلفت حوله ويضعها في قم بلال الذي
 يشرب منها قليلا ثم يرفعها عن فمه) .
 بلال : والان يا اخي .. اذهب عن بركة الله .. ولا تجعل شيئا في الدنيا يؤخرك
 عن رسول الله .. فذلك خير من الدنيا وما فيها .
 (يخفي صهيب القارورة تحت ملباسه وقد علت وجهه ابتسامة الرضى)
 صهيب : شكر الله لك يا اخي .. وإلى لقاء قريب
 (يذهب صهيب .. ويبقى بلال وحده .. فيعقب عيني من جديد ويغيب
 عن كل ما حوله ويبدأ بتلاوة القرآن بصوته العذب) .
 بلال : (رينا افزع عينا صبرا وتوفنا مسلمين) .

قالوا في الأنفال

مثل يضرب لتبني بصغار الأمور . فبعض الناس عالى الهمة ، لا يرضى بالقليل ، ولا يقنع من حيثة بخير العظام ، وبعض الناس يقنع بما أوتي لأن همة أن تصلى إلى ما تصل إليه همة العظيم ، ولأنه لا يدرك حقائق الأشياء ، وقد يستغل بعض الناس هؤلاء الذين يفرحون بالقليل ، فلهوهم بالدواعى عن حقوقهم ، كمن ملهى الصبيان ، وبمغصهم بأنهم بالوا شمتا ، فيوزع عليهم أربيب فيفرحون به لأنه كثير الحبات ، قليله يظهر كثيرا ، فإذا أخذوا هذا القليل ملوا أنهم أصابوا شيئا كثيرا

مثل يضرب للتلهف على معرفة الضرر ، وذلك أن الحارث بن عمرو ملك كندة ، بلغه جمال ابنة عوف بن ملحم الشيباني وكمالها وقوة عقلها فأنحب أن يتزوجها ، فدعا بامرأة ذات عقل ولسان وأدب يقال لها « عصام » وأرسلها لتعلم خير هذه الفتاة وتعود إليه بحقيقتها فذهبت إليها ، وخرجت من عندها معجبة بجمالها وأدبها ، وأطلقت إلى الحارث ، فلما رآها صاح بها : « ما ورايك يا عصام ؟ » فوصفت له جمالها الذي بهرهما ، فأرسل إلى أبي الفتاة فخطبها فزوجها إياه وهكذا يقال عندما يتلهف المرء على معرفة خير من الأخبار أو معرفة ما وراء الستار .

مثل يضرب لتداول الأحوال في الحرب بين الغلبة والهزيمة . والسجل . قالوا الذي يخرج به الله من النصر لستبقى به . وقد يتساحل ساقيان فيلقى كل منهما دله . ويخرج مثل ما يخرج الآخر ، فإذا أخرج أحدهما أقل من صاحبه ، فقد غلب ذو القليل ، وماز ذو الكثير وكنت اذا تعامل الحديشان في الحرب ، فكانت يوما لهذا ويوم لذاك ، وكان كسب هذا أو خسارته يعادل كسب الآخر أو خسارته ، فيقال : إن الحرب بينهما سجال

السؤال - افطرت اياما من رمضان لعذر ، ولم اتمكن من قضائها حتى دخل رمضان التالي ، فهل على كفارة للتأخير ؟ وعند القضاء هل يجب ان يكون متواليا ام يجوز ان يكون مفرقا ؟

قارئة من الروضة - الكويت

الجواب - جمهور العلماء يوجب فدية عن من أخر قضاء ما غاتته من رمضان حتى دخل رمضان الذي بعده ، ويتأكد هذه الفدية ، وهي إطعام مسكين عن كل يوم بما يكفيه غذاء وعشاء ، اذا كان تأخير القضاء لعذر عذر ، واستدلوا على هذا الحكم بحديث موقوف على ابي هريرة ، أي أنه من كلامه هو ، ونسبة هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي رفعه إليه ، ضعيف . كما أن هذا الحكم مروي عن سنة من الصحابة ولم يعلم يحيى بن أكثم مخالفا لهم ، منهم ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : لا فدية مع القضاء ، وذلك لأن الله تعالى قال في شأن المرضى والمسافرين : (فعدة من أيام أخر) ولم يأمر بفدية ، والحديث المروي في وجوبها ضعيف لا يؤخذ به .

قال الشوكاني « نيل الأوطار ج ٤ ص ٣٦٨ » مختصرا لهذا الرأي . ليس هناك حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، وأقوال الصحابة لا حجة فيها . وذهب الجمهور إلى قول لا يدل على أنه الحق ، والبراءة الأصلية قاضية بعدم وجوب الاشتغال بالتكاليف حتى يقوم الدليل الناقل عنها ، ولا دليل هنا ، فالظاهر عدم الوجوب .

وقال الشافعي : إن كان تأخير القضاء لعذر فلا فدية ، والا وجبت ، وهذا الرأي وسط بين الرايين السابقين ، لكن الحديث الضعيف أو الموقوف الوارد في مشروعية الكفارة لم يفرق بين العذر وعينه . ولعل القول بهذا الرأي يريح النفس لمواعته للخلاف بصورة من الصور . ثم إن قضاء رمضان واجب على التراخي وليس على الفور ، وإن كان الأفضل التعجيل به عند الاستطاعة فدين الله أحق

بالقضاء العليل ، وثبت في صحيح مسلم ومسنند أحمد أن عائشة رضى الله عنها كانت تقضى ما عليها من رمضان في شعبان ، ولم تكن تقضيه قورا عند قدرتها على القضاء»

ولا يلزم في القضاء المتتابع والموالة ، فقد روى إذا رقتني عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان (إن شاء فرق وإن شاء تابع) .

السؤال - هل يجوز استعمال السواك في شهر رمضان ؟

محمد نجيب عوض باوقاف الكويت

الجواب - روى البخارى ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ضمن حديث « والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » . وروى ابو داود والترمذي وحسنه من حديث عامر بن ربيعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك ما لا أحصى وهو صائم »

استنتج الشافعى من الحديث الأول كراهة استعمال السواك للصائم ، وخص ذلك بما بعد الزوال ، وذلك إبقاء على رائحة الفم التي امتصها الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتغير رائحة الفم من عدم تناول الطعام والشراب يظهر عادة بعد الزوال . ولم يعمل بالحديث الثاني لأنه أقل رتبة من الحديث الأول فيقدم عليه ، كما احتج بحديث البيهقي (إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعش)

وقال الأئمة الثلاثة مالك وأبو حنيفة وأحمد لا يكره السواك لصائم قبل الزوال وبعده ، وليلهم في ذلك هو الحديث الثاني ، وحملوا الحديث الأول على الترغيب في التمسك بالصيام وعدم القاذي من رائحة الفم ، على أن هذه الرائحة تزول أو تقل بالضمضة في الوضوء وهي تتكرر أكثر من مرة في اليوم ، وقالوا : إن حديث البيهقي ضعيف وقد من هو ضعفه .

قال النووي - وهو من كبار الشافعية - في شرح المذهب . انه المختار . أي عدم الكراهة ، وقال ابن دقيق العيد معباً على قول الشافعى ويحتاج الى دليل خاص بهذا الوقت - أي بعد الزوال - يخص به ذلك العموم ، وهو حديث الخوف . وعلى هذا فلا كراهة في استعمال السواك في رمضان ، والله أعلم انظر كتاب « مطرح التنزيه في شرح التقييب » للعراقي وأبى زرعة « ج ٢ ص ٦٥ » . وكتاب المجموع للنووي ج ١ ص ٢٢٩

السؤال - قراءة القرآن في رمضان مستحبة ، ولكننا نجد صعوبة في القراءة في المصاحف الموجودة الآن . لأن رسمها مخالف لقواعد الإملاء التي تعلمناها ، فهل تدلوننا على مصحف يسهل علينا القراءة ؟

إيناس احمد زين بمدرسة هند بالمسالمية - الكويت

الجواب - مع شكرنا لك أيتها القارئة على روحك الدينية نقول إن سؤالك هذا يجزئنا الى بين احكم في كتابة المصحف بالرسم الاصلى ، وقد عرض هذا السؤال قديما على لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فأجابات بما ملخصه
إن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر بان تسمخ عدة نسخ من المصحف الذي كان موجودا عند السيدة حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها ، وكان هذا المصحف عند عمر ومن قبله أبو بكر الصديق رضي الله عنهما . وكان المصحف مأخوذا من القطع المتعددة التي كن مكتوبا عليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . ووزع عثمان هذه النسخ على الأمصار واستبقى واحدة منها بالمدينة . وكل مصحف من هذه المصاحف يسمى « المصحف الآمام » . وقد رست بعض الكلمات في هذه المصاحف رسما يخالف قواعد الإملاء المعروفة الآن . وجرى المسلمون من عهد عثمان الى الآن على اتباع الرسم العثماني . فهل يلتزم هذا الرسم او يجوز العدول عنه الى رسم آخر يلائم العصر الحديث ؟ ذهب جمهور الأئمة الى التزام الرسم العثماني وحرمه مخالفته ، واستندوا على ذلك بإجماع الصحابة على الصيغة التي كتب بها عثمان المصاحف ، ولم يرو عن واحد منهم أنه كتب القرآن على غير هذه الصيغة .
ونذهب بعض العلماء الى جواز كتابته بأي رسم كان . فكل رسم حصلت به الدلالة فهو جائز ، ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهذا الرسم ، بل الثابت أنه كان يأمر بكتابة ما نزل ، ولم يتعرض للكيفية التي كتب بها . وإجماع الصحابة لا يدل على أكثر من جواز رسمه على نحو ما كتب الصحابة ، أما رسمه على غير هذه الطريقة فلم يتعرض له الصحابة بحظر ولا إباحة ، وقد وضح ذلك أبو بكر الباقلافي في كتابه « الانتصار » .

ولكن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف أختارت بقاء المصحف على الرسم الذي كان عليه في عهد عثمان رضي الله عنه ، وعدم كتابته على الرسم الاملائي الحديث ، فان الرسم الحديث ما يزال موضع الشكوى لعدم تيسر القراءة به ، حيث توجد به احرف لا تنطق وتنقص منه حروف تنطق ، ولا تيسر اقراءه والفهم

ألا بعد التمرن الطويل والانتقان لمعرفة قواعد الإملاء .
ثم إن قواعد الإملاء عرضة للتعديل ، فمثل يكتب القرآن على القواعد الإملائية المعدلة أو القديمة ، وقد توجد عدة نسخ مختلفة الرسم ، وهذا تكون البليغة والتعرض لتدريبات القرآن وضعف الثقة فيه .
ثم إن تلاوة القرآن لا تؤخذ أبداً من الرسم ، بل من التلقين ، لأن هناك أحكاماً لتجويد القرآن وإخراج الحروف من مخارجها الحقيقية لا يمكن للشكل الإملائي أن يدل عليها ولذلك أرسل عثمان مع المصاحف قراء ، فأمير زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة والمغيرة بن شهاب أن يقرئ بالشام وعامر بن عبد قيس أن يقرئ بالبصرة وأبا عبد الرحمن السلمي أن يقرئ بالكوفة . فاللائق بقضية القرآن بقاء كتابته على الرسم العثماني ١٠ هـ .
بناء على هذه النقوى لا تطبع المصاحف الآن على القواعد الإملائية المعروفة ، فإذا أردت أن تقرئي القرآن فليكن أولاً على عالم به مجيد له ، والقليل الجود أفضل من الكثير المحزون أو غير السليم .

○ السيد / إماميولاً بالدراسة السلفية في سبيلنا : تقدم الكلام على صلاة التراويح بما فيه الكفاية في عدد شهر رمضان ١٣٩٦ هـ ويمكن الرجوع إليه .

○ السيد / صديقي سليمان من المنشأة سوهاج . ج . م . ع : يجوز إعطاء الصديقة للفقير المسرف إذا عرف أنه بصرفها في محرم ، وإن كان أعطائها للفقير المستقيم أو لي . ولا مانع من عدم إفراض المال لمن يغلب على طبعه أنه لا يردده . ولا يجوز قراءة القرآن مع الخطأ أبداً ، والتعبد بتلاوة المحفوظ جيداً أفضل ولو كان قليلاً . ولا يجوز انتفاع المرتبة بالمرهون عند أكثر العلماء .

○ السيد / جمعة عبد الرحمن أحمد من جداثق حلوآن - القاهرة : أحرم على الرجل هو الجمع بين الاختين في عصمته في وقت واحد ، فلو طلق زوجته طلقاً بائناً أو انتقلت عدتها من طلاق رجعي جائز له أن يتزوج أختها .

○ السيد / محمد سالم من سوراية ياباندونيسي : اختلج في صوت المرأة هل هو عورة أم لا . وعن القول بأنه ليس عورة يجوز لها أن تقرأ القرآن : إلا إذا كان يتلحن وينبرات فيها فتنه فيحرم . ويجوز فسح المستاجر الاجارة ، ولا مانع من أخذ مال من صاحب البيت في مقابل خروجه منه .



للتحرير

حاجنا من الدكتور عبد العظيم محمود الديب من جامعة قطر كلمة بعنوان :

(وشهد شاهد من أهلها)

بح صوت الدعاة الخالصين ، يحدون وينذرون ويخوفون من خطر صناعة
استيما على فكر الأمة وعظما ، ومن قبلها على أحلافها وسلوكها ، ولكن من
يعنيهم الأمر لورا رؤوسهم ، وقالوا : رجعيون متأخرون ، اعداء كل جديد ،
يريدون أن يجرؤنا إلى الوراء . وراح مؤسسة السيما تضرب في عمليتها ،
وعاما بعد عام يبيض الفساد ويغري حتى يصل إلى اقتصاديتها ، فتخسر كل عام
ملايين الجنيهات ، من عرق الشعب الكادح ينهبها المثلثون والمثلثات يتقلبون
بها بين احضان الحرير والخطوط في مارس وهوليوود باسم المؤتمرات الفخمة وتبادل
الخدرات ، والصلحون المصادقون يصرخون وينادون ولا من سميع ولا من
مجيبي . بل يوما ما صاح صانعي يدافع عن مؤسسة السيما بتييج قائلا : إن
السيما ضرورة عصرية ، وهي غذاء الفكر الذي لا يستغنى عنه الشعب . وراح
صوت الناصحين في لجاجة المداهنين والمخفقين والمنشغين .

وفي معرض حديث عن هذا الموضوع كتب الدكتور يوسف ابريس في جريدة
الاهرام ٧٨/٤/٢٩ م بقول : (.. أن صناعة السيما صناعة خطيرة ، وانها
ملك التحكم في توجيه الفكر لا في مصر وحدها ، ولكن في العالم العربي كله ، وإن
المتجبن اصحاب المسؤولية الأولى في المحافظة على الفكر الوطني .. فتسعين في
المائة من انتاج هؤلاء لا فكر فيه على الإطلاق أو إذا كان فيه فكر فهو فكر متامض
يشل طاقات الانسان المصري والعربي على القوة والابداع .. أن هؤلاء بجارحقا
ولكنهم يتاجرون في مادة خطيرة .. والخطر من هؤلاء هي الشركات الكبرى في
هوليوود ونيويورك وأوروبا فانها تصل تقوئها إلى أنها تصبح فوق أي نقد ، بل
هي التي (تصنع) النقد ، وهي التي (تفكر) للناس ، وهي التي (تطلق)
نمط الحياة والسلوك ، وتجعل من الجواسيس ، ورجال المخابرات (ابطالا)
يصبح المثل الأعلى لكل شاب أن يحتو حذوهم .. وهذه الشركات لديها القدرة
الفائقة على خفاء السموم في منتجاتها إلى حد يجعلها تصل إلى نخاع المقترح ،
دون أن يملك الناقد مهما نقد أن يحول بينه وبين الاستسلام الكامل الملحق لما
يرى . هناك في مجال هذه الصناعة المؤسسة الاقتر والابشع والانكى والأخيث ،
والأكثر قدرة على التلون والتكر بحيث تجد نفسك - ربما وأنت لا تدري - تصفق
لعمل يسخر من قدرتك على الاكتشاف ، ويجعلك تقف أنت في وجه الناقد لذي
ببصرت ويخفرك .

ومن هنا كان التخوف والاشفاق على المواطن المصري من السم الرعاف الذي من الممكن ان تنفقه صناعة قتالة كصناعة السينما او بالاصح صناعة العقول . ا هـ . ينص حروفه تقريبا .
كلام رائع حق ، صادق حقا ، وان لم يكن جيدا بالنسبة للدعاة الناصحين فقد قالوه من قبل . ولكن الاجمل والاروع انه من الدكتور يوسف ادريس احد لاعمدة في فن القصة . ومن القرييين من مجال السينما العارفين به . ثم هو معروف بتقنيته . فلا يستطيع احد ان يرميه بالجهل ولا يستطيع احد ان يتهمه بالزجاجة .

ها قد شهد شاهد من اهلها !! الم يحن الوقت بعد لظهور صناعة العقول ، صناعة الفكر ؟؟ هل من سميع ؟ هل من مجيب ؟

وهذه قصيد بعنوان : قسم وعهد

للدكتور : سعد المرصفي

ومجاهدا حتى اغيب في الثرى
فتتبه فخرا ثبتني اعلا الذرا
وترى الطريق موضعا ومحرا
باسم الخليفة بالكتاب مذكرا
ويكل حب كان نورا نيرا
معنى الحياة وعزمها متفجرا
ندا بافسواه الزمان متورا
ابدا يساقط عن تراه الاعصرا
كل الخليقة اسودا او احمر
ونرى الوجود مضمخا ومعطر
مسكا بافسواه الزمان وعنبر
والناس قد لزموا الكتاب المبر
لو اتهم تبعوا السراج النير
علما يرفرف بالسلام وتفخرا
والمسجد الأقصى ههنا لكبرا
والارض تلحف البساط الاخضر
بين الخلائق قاضيا ومديرا
عادت لتحيسى كل شئ اقبرا
والخلق هل وجههم مستبشرا
والنصر للاسلام أصبح مظهر

قسما ساصدع بالكتاب مجاهدا
حتى يعود الى النفوس صفاها
وترى الحياة سعيدة وهنية
صدق الولاء يشدني حيث التقى
من كل معنى للعقيدة قائم
نورا ترى فيه إذا ابصرته
حيا لدين الله كان ولسم يزل
لا تطفى الاخشاب من انواره
يا أمة الاخلاق قودي للهنا
حتى ترى سلما يعود ورحمة
ونرى الشباب تحصنت اخلاقه
ونرى الظلام تكسرت امواجه
ونرى حياة الخلق نورا هاديا
ونرى بلاد المسلمين تجورت
ونرى فلسطين المسلية اصبحت
وماذن القدس الشريفة اذنت
ولتور يسرى في ربوع حياتنا
ونرى كتاب الله يحكم شرعه
ونرى رسول الله في سنن الهدى
والشمس بالتوحيد اشرق نورها
والحب والايمان جاء لقلبنا



بريد الوعي الاسلامي

المحرور

تسليم: استوفد

تحكى السيرة ان صلح الحديبية كان نصرا ، نرجو توضيح ذلك ؟
تمام الانصارى - دبي

هناك جوانب هامة وكثيرة صاحبت صلح الحديبية ، فقد جاءت بعد بيعة الرضوان وبعد ان طال احتباس عثمان ، وتوامى الى المسلمين انه قتل ، وتمثل امامهم غدر قريش برسول سلام وموادعة في الشهر الحرام ، عند هذا الحد وقعت امال النبي صلى الله عليه وسلم من السلم على شفا الياس . وراى ان الامر قد خرج عن طوق الصلح والحلم ، وان قريشا قد اقترقت امرا ننكره الطاع ويأباه العرب ، فكانت البيعة ، وكلهم ثابت الجنان ، قوي الايمان ، وهم على هذا الوضع اذ تبين لهم ان عثمان لم يقتل .

وقد كان هذا الجانب امتحانا للمسلمين ، فكلموا كما احب الله ورسوله من الاعتصام بالله والعداء في سبيل الله وهذا نصر . وقد ظلت بيعة الرضوان كمثلها بيعة العقبة الكبرى علما في سجل الخالدين ، وتاريخا ناصعا في جبين الامة المسلمة

وبعد ان هموا وفعلوا راجعين الى المدينة ، قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نصنع شيئا ، ولم يفتح لنا بشئ . فقال عليه الصلاة والسلام : « بل فتحتم اعظم فتح » .

وقد رآى المسلمون ثمره الفتح ، وكان حقا اعظم من اي فتح سبقه على الاطلاق لانها فتحت الطريق امام انتشار الاسلام ، واتاحت السبيل للاخذ والتدبر وانتفاعم الخاضع للعقل فدخل الناس في دين الله اقواحا وكفى بهذا الانتشار دليلا على ما لصلح الحديبية من فوائد جمة ، وقد سماه القرآن الكريم فتحا مبينا (انا فتحنا لك فتحا مبينا) خلافا لما فهم بعضهم انه علامة ضعف واستسلام ، ويقول ابو بكر الصديق رضى الله عنه (ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ، ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين النبي صلى الله

عليه وسلم وبين ربه ، والعباد يعجلون ، والله لا يعجل للمجلة العباد حتى تبلغ الامور ما أراد) .

ولقد صاحب هذا الانتشار للاسلام تأثير ادبي لم يخضع لقوة السلاح ، ولكن كان استجابة لنقاء العقل .

هذا وما لا شك فيه ان هذا العمل الذي استنكره بعض الصحابة كان من اعظم دلائل النبوة وليس فيه أي تدبير بشري ، ومن المعروف عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستشير اصحابه ويعمل بشورتهم .

ومما يدل ان صلح الحديبية قصر ما ورد في الآثار ، روى الامام احمد وابوداود عن حمص بن جارية الاوسي قال : (شهدنا الحديبية فلما ابصرنا منها وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس وقرا عليهم (انا فتحنا لك فتحنا مبينا) فقال رجب يا رسول الله ، اوفتق هو ، قال : اي والذي نفسي بيده ، انه لفتح . . .

هذا جانب يسير من جوانب النصر التي ترتبت على صلح الحديبية وما اكتر نتاجه وهو بلا شك وحى إلهي وليس فيه استسلام عن ضعف أو خوف أو تقصير ولأن ترى انه قد سبقه بيعة حصلت كل معاني القوة والفداء في سبيل الله وقد كان رضاهم تسليما بصنق الرسول .

حاشيات قصيرة

وللاخ علي عبد الطيف /

بونس ...

نرى ان اقتراحك جيد وواضح ، فالتقصير القرآني هدف سام من اهداف القرآن به تقف على ما كنت عليه الامم السابقة ،

ومن هدايه ايضا شرح ما يجب ان يكون عليه تجه الرسالة ، وعرفه حال الامم السابقة ، والطرف الذي كانت تعيها هذه الامم حتى تتجنب ما سقطوا فيه من انكار للرسالة

لا شك ان القصص القرآني عمل جيد يقدم الزائد المناسب للعقول ، ونحن ملتزمون بهذا ، وتقديم من حين لآخر ما يناسب منه ،

وللاخ الدكتور طارق

اسماعيل - الكويت ،

هناك كتب كثيرة للسيرة النبوية تمكي مكانا عليه سلفنا الصالح ، وهذه الكتب انقطع لها علماء اجلاء ، بنوا كل جهد ممكن لخراج السيرة في شكلها الهادف ، وذلك ضمن اطار ما تيسر لهم من اراجع والإسناد الدالة على الاحداث الهامة من صدر الدعوة الاسلامية ، فمثلا السيرة النبوية لابن هشام في اربعة اجزاء تسير بشكل جيد مع الاحداث مسندة لها ومحددة زمنها ، بأسلوب شيق ، وسهل ، ويمكن ان تصل الى ملثريد من خلال مطالعتك فيها وستصل الى بعيدك .



كاتب / عماد الدين غنيم

ضمن سلسلة لقاءات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح بالمواطنين والهيئات الشعبية والأجهزة الحكومية والتي تهدف إلى توثيق الصلات بين الصاكم والمواطنين ، وتدارس المشاكل التي تقف أمام هذه الأجهزة ، بهدف تحسين العمل لما فيه خير الأمة وصالح المواطنين ، التقى سمو أمير البلاد بوفد علماء المسلمين وأئمة المساجد والوعاظ والمستشارين الاسلاميين ، إضافة إلى المسؤولين بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية . وقد استمر اللقاء الذي كان طابعه الجدية وسافته روح الاسرة الواحدة ، قرابة ثلاث ساعات ، جرى خلالها حوار طويل ومثمر بين أمير البلاد والعلماء ، حول سير الدعوة الاسلامية وأساليب تطويرها في المجتمع .

وفي بداية الاحتفال قام وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد يوسف جاسم الحجري بالقاء كلمة عرض فيها خطة الوزارة ومنجزاتها في هذا المجال العقائدي وقد جاء فيها :

صاحب السمو :

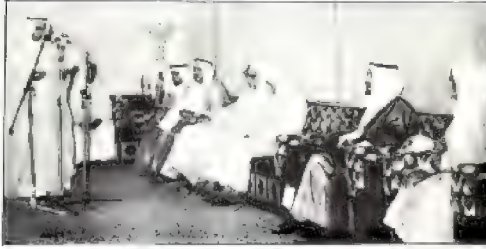
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

انها لحظات طيبة مباركة تلك التي يلتقي فيها سموكم وهذا الوفد الذي يمثل العلماء والعاملين بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية وهم يؤدون رسالة جليلة تقوم على نشر الثقافة الاسلامية واخذها من منبعها الصافي ليجسد الناس فيها انبل زاد واكرم عطاء يصلح به امر الدين والدنيا . ويطلب لي بهذه المناسبة الكريمة ان اشرح لسموكم اصالح الوزارة وأوجه النشاط الذي تمارسه والتي لا شك ان سموكم مطلع عليها وهي العمل على خدمة الاسلام وتنوعية الجماهير المسلمة وخاصة الشباب ليكونوا على بينة من امر دينهم والحفاظ على تراثنا الاسلامي والفساح المجال امام البحث



سمو امير ليلال يلقي كلمة ويرى الى جانبه السيد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية .

والاجتهاد ليستعيد حيويته ويستجيب لطلب العصر الذي تعيشه .
والحكومة التي تستمد توجيهاتها من سموكم وميمو ولي العهد رئيس
مجلس الوزراء تؤمن بأن المسجد قاعدة الاصلاح والمدرسة الاولى في المجتمع
الاسلامي من هنا انشئت المساجد التي عمت جميع مناطق الكويت
بدون استثناء والتي تبلغ ما يقارب الاربعمئة مسجد .
وقد امدتها بالعلماء المتخصصين لكي يؤموا المسلمين ويقهروهم في دينهم
بإلقاء دروس الوعظ والفقه والتفسير والسيرة النبوية .
ومن هذه الوسائل مجلة الوعي الاسلامي والتي توزع في جميع انحاء
العالم وكذلك طبع كتب التراث الاسلامي ... فقد اصرت سلاسل من
مخطوطاته وطبع ونشر وتوزيع الكتب الاسلامية بعدة لغات اجنبية
بالاضافة الى اللغة العربية .
والموسوعة الفقهية التي تعتبر بحق ابرز ما تقوم به الوزارة من الاعمال
حيث ان اثر الموسوعة الفقهية الطيب ستم فائدت جميع اسلمين في مشارق
الارض ومغاربها .
وقد قطعت الوزارة بتوفيق من الله وتشجيع من سموكم مراحل لا بأس بها
في هذا المجال حيث اصرت ابحاثا فقهية عديدة وهي تواصل المسير في هذا
الميدان ، لذلك انتدبت المختصين من علماء الشريعة للمشاركة في اعمالها
العلمية .
وتقوم لجنة الفتوى الشرعية بالوزارة والتي تضم كبار العلماء للاجابة
على ما يردها من اسئلة لبيان حكم الله تعالى في امور الناس وشؤون الحياة .



السيد يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية يلقي كلمة

كما أن مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره موزعة على المحافظات الثلاث ، ولقد حققت هذه المراكز فوائد إسلامية كبيرة في التوعية والتوجيه .

وأوزارة الاعلام تون في تغطية المناسبات الإسلامية والاحاديث النبوية ومجالس العلم والمحاضرات والفتاوى الإسلامية .

وتتعاون الوزارة مع وزارة التربية والجامعة في اعداد جيل من الشباب يحمل رسالة الاسلام لسد حاجة هذا البلد من الوعاط والخطباء والأئمة .

وخذاما نشكر لسموكم اتاحة هذه الفرصة للعلماء في هذا اللقاء الكريم وكلنا أمل أن تنال هذه الوزارة ومشاريعها الإسلامية من اهتمام سموكم

وما يامله العلماء كل نعم وزيدار في ظل تطبيق الشريعة الإسلامية السمحة .

وفقكم الله وسيد خظاكم ويحفظ هذا البلد وأهله والمسلمين جميعا من كل سوء ومكروه ورزقنا شكر النعم نه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد أن انتهى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية من إلقاء كلمته القى سمو الأمير الشيخ جابر الاحمد كلمة حيا فيها العلماء ، وأشاد بما يقوم به رجال الدين من جهد في سبيل تعميق تعاليم الاسلام في نفوس المواطنين ، وأكد على أهمية دورهم في المرحلة المقبلة وأعلن عن تكليفه لسعادة وزير الأوقاف والشئون الإسلامية مانشاء لجنة من رجال الدين ، تكون على اتصال دائم بسموه للمشورة في شئون الدين والعقيدة .

قال سموه :

« باسمه تعالى يطيب لي بل ويشرفني أن أستقبل هذه الليلة اخواني رجال الدين ، الرجال الذين حملوا رسالة الاسلام .. حملوا رسالة الايمان .. حملوا رسالة التوحيد والهداية . ان مهمتهم كبيرة . وواجبهم كبير ازاء مواطنيهم وازاء المسلمين عامة . انهم يعملون ما في وسعهم لتنبيه المسلمين الى ما امر الله به ، سبحانه وتعالى ، وما نهى عنه ، متبعين في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . إننا نجتمع هذه الليلة لتدارس ولتباحث في الامور التي تهم ديننا وعقيدتنا السمحاء ، وما تفرضه هذه العقيدة من واجبات يجب ان نؤديها . لقد كلفت الاخ وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية بان يشكل لجنة من اخواني رجال الدين لتكون على اتصال دائم معي في الامور التي تهم ديننا وعقيدتنا . وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه ، وهدانا الى طريق الخير والصواب . والسلام عليكم ورحمة الله » .

ثم بعد ذلك جرى حوار مفتوح بين سمو أمير البلاد ، وقد علماء المسلمين تحدث فيه سموه عن آماله في مستقبل الدعوة الاسلامية ، وأكد على أهمية دور رجال الدين الاساسي في عملية بناء الوطن ، وخلق المواطن الصالح ، وتنشئة جيل من الشباب العارف بأمر دينه ، والمسلح بمبادئ الخير ، كما استمع سمو الشيخ جابر الاحمد في رحابة صدر إلى ملاحظات علماء المسلمين حول المسائل التي تخص الجوانب العقائدية ، ومقترحاتهم بخصوص تطوير حركة الدعوة الإسلامية داخل البلاد وخارجها .

وقد وعد سموه بتكرار هذه اللقاءات للتشاور والجراء مزيد من الدراسة وذلك للوصول إلى الهدف المرجو . وهو دعم العقيدة الإسلامية في هذا البلد المؤمن ، ونشر مبادئه الخيرة بين المواطنين .

وفي نهاية اللقاء ادى سموه مع وفد علماء المسلمين صلاة العشاء بالمسجد المحرق بقصر دسمان .

اذاعة القرآن الكريم تبدأ إرسالها غرة هذا الشهر

مع بداية هذا الشهر المبارك يبدأ البث التجريبي لحظرة القرآن الكريم من اذاعة الكويت . ويقتصر فترة البث خمس ساعات من الخامسة وحتى العاشرة صباح كل يوم . تشتمل فقرات البرنامج لقراءة القرآن الكريم بصوت مشاهير القراء بالإضافة إلى عدد من البرامج والاحاديث الدينية ومن المنتظر ان تكتب مواعيد وفقرات الاذاعة الجديدة بعد انتهاء شهر رمضان المبارك والتي ستعتمد على ضوء ملاحظات المستمعين ومقترحاتهم .

و ، الوعي الاسلامي - فتهيء اذاعة الكويت على مدار هذه المدة الجديدة مثالية لها حسن الأداء وبوام الازدهار لما فيه خير الدعوة الاسلامية .

دعوة إلى شباب المسلم في العالم العربي والإسلامي

يسر المجلة أن تعلن للشباب أنها ستخصص على صفحاتها باباً خاصاً لهم تحت عنوان (مع الشباب) ونحن على موعد مع شبابنا المسلم في هذه الصفحات التي فتحت له ليسجل فيها خواطره وأفكاره ، ونحن معه ، نأخذ منه ونعطيه ، ونلاحق أسئلته بالجواب السليم ومشاكله بالحل السديد ، ونرحب بأفكاره ومقترحاته ، لتأخذ طريقها إلى النشر تباعاً على صفحات المجلة إيماناً منها بأن الشباب في الأمة ، هم عماد نهضتها ، وعدتها لمستقبلها .
وانا المنتظرون . والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

« إلى راعبي الاشتراك »

صلنا رسائل كثيرة من القراء بتصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم وإعادة لصياح المجلة في البريد ، ولما علم قبول الاشتراكات منها ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأساً بشركة المطبع لتوزيع الصحف ص.ب ١٢٠٥٧ - الكويت - النويخ - الكويت أو بيمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمهمدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الإهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٢٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
بنين : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الأردن : عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٢٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (١٧٧)
 الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
 الطائف : مكة المكرمة :
 بركة نصيف / مكتبة جدة
 المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٢٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (١٢٠٥٧)
- ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت لمسلمي لدولة الكويت

رقم العام ١٤٢٨ هـ	تاريخ ١٤٢٨ هـ	المواقيت بالزمن القسري (عقري)					المواقيت بالزمن الزوالي (أرضي)				
		فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
جمعة	١	٤:١٠	٥:٣٣	١٦:١٦	٥٢:٥٨	١٩:٢٥	٤:١٣	٥:١٠	١٥:١١	٣٠:١١	١٨:٣٦
سبت	٢	٤:٠٧	٥:٣٠	١٦:١٣	٥٢:٥٥	١٩:٢٢	٤:١٠	٥:٠٧	١٥:٠٨	٣٠:٠٨	١٨:٣٣
أحد	٣	٤:٠٤	٥:٢٧	١٦:١٠	٥٢:٥٢	١٩:١٩	٤:٠٧	٥:٠٤	١٥:٠٥	٣٠:٠٥	١٨:٣٠
الاثنين	٤	٤:٠١	٥:٢٤	١٦:٠٧	٥٢:٤٩	١٩:١٦	٤:٠٤	٥:٠١	١٥:٠٢	٣٠:٠٢	١٨:٢٧
الثلاثاء	٥	٣:٥٨	٥:٢١	١٦:٠٤	٥٢:٤٦	١٩:١٣	٤:٠١	٥:٠٠	١٥:٠٠	٣٠:٠٠	١٨:٢٤
أربعاء	٦	٣:٥٥	٥:١٨	١٦:٠١	٥٢:٤٣	١٩:١٠	٣:٥٨	٥:٠٠	١٤:٥٧	٢٩:٥٨	١٨:٢١
خميس	٧	٣:٥٢	٥:١٥	١٥:٥٨	٥٢:٤٠	١٩:٠٧	٣:٥٥	٥:٠٠	١٤:٥٤	٢٩:٥٥	١٨:١٨
جمعة	٨	٣:٤٩	٥:١٢	١٥:٥٥	٥٢:٣٧	١٩:٠٤	٣:٥٢	٥:٠٠	١٤:٥١	٢٩:٥٢	١٨:١٥
سبت	٩	٣:٤٦	٥:٠٩	١٥:٥٢	٥٢:٣٤	١٩:٠١	٣:٤٩	٥:٠٠	١٤:٤٨	٢٩:٤٩	١٨:١٢
أحد	١٠	٣:٤٣	٥:٠٦	١٥:٤٩	٥٢:٣١	١٨:٥٨	٣:٤٦	٥:٠٠	١٤:٤٥	٢٩:٤٦	١٨:٠٩
الاثنين	١١	٣:٤٠	٥:٠٣	١٥:٤٦	٥٢:٢٨	١٨:٥٥	٣:٤٣	٥:٠٠	١٤:٤٢	٢٩:٤٣	١٨:٠٦
الثلاثاء	١٢	٣:٣٧	٥:٠٠	١٥:٤٣	٥٢:٢٥	١٨:٥٢	٣:٤٠	٥:٠٠	١٤:٣٩	٢٩:٤٠	١٨:٠٣
أربعاء	١٣	٣:٣٤	٤:٥٧	١٥:٤٠	٥٢:٢٢	١٨:٤٩	٣:٣٧	٥:٠٠	١٤:٣٦	٢٩:٣٧	١٨:٠٠
خميس	١٤	٣:٣١	٤:٥٤	١٥:٣٧	٥٢:١٩	١٨:٤٦	٣:٣٤	٥:٠٠	١٤:٣٣	٢٩:٣٤	١٧:٥٧
جمعة	١٥	٣:٢٨	٤:٥١	١٥:٣٤	٥٢:١٦	١٨:٤٣	٣:٣١	٥:٠٠	١٤:٣٠	٢٩:٣١	١٧:٥٤
سبت	١٦	٣:٢٥	٤:٤٨	١٥:٣١	٥٢:١٣	١٨:٤٠	٣:٢٨	٥:٠٠	١٤:٢٧	٢٩:٢٨	١٧:٥١
أحد	١٧	٣:٢٢	٤:٤٥	١٥:٢٨	٥٢:١٠	١٨:٣٧	٣:٢٥	٥:٠٠	١٤:٢٤	٢٩:٢٥	١٧:٤٨
الاثنين	١٨	٣:١٩	٤:٤٢	١٥:٢٥	٥٢:٠٧	١٨:٣٤	٣:٢٢	٥:٠٠	١٤:٢١	٢٩:٢٢	١٧:٤٥
الثلاثاء	١٩	٣:١٦	٤:٣٩	١٥:٢٢	٥٢:٠٤	١٨:٣١	٣:١٩	٥:٠٠	١٤:١٨	٢٩:١٩	١٧:٤٢
أربعاء	٢٠	٣:١٣	٤:٣٦	١٥:١٩	٥٢:٠١	١٨:٢٨	٣:١٦	٥:٠٠	١٤:١٥	٢٩:١٦	١٧:٣٩
خميس	٢١	٣:١٠	٤:٣٣	١٥:١٦	٥١:٥٨	١٨:٢٥	٣:١٣	٥:٠٠	١٤:١٢	٢٩:١٣	١٧:٣٦
جمعة	٢٢	٣:٠٧	٤:٣٠	١٥:١٣	٥١:٥٥	١٨:٢٢	٣:١٠	٥:٠٠	١٤:٠٩	٢٩:١٠	١٧:٣٣
سبت	٢٣	٣:٠٤	٤:٢٧	١٥:١٠	٥١:٥٢	١٨:١٩	٣:٠٧	٥:٠٠	١٤:٠٦	٢٩:٠٧	١٧:٣٠
أحد	٢٤	٣:٠١	٤:٢٤	١٥:٠٧	٥١:٤٩	١٨:١٦	٣:٠٤	٥:٠٠	١٤:٠٣	٢٩:٠٤	١٧:٢٧
الاثنين	٢٥	٢:٥٨	٤:٢١	١٥:٠٤	٥١:٤٦	١٨:١٣	٣:٠١	٥:٠٠	١٤:٠٠	٢٩:٠١	١٧:٢٤
الثلاثاء	٢٦	٢:٥٥	٤:١٨	١٥:٠١	٥١:٤٣	١٨:١٠	٢:٥٨	٥:٠٠	١٣:٥٧	٢٨:٥٨	١٧:٢١
أربعاء	٢٧	٢:٥٢	٤:١٥	١٤:٥٨	٥١:٤٠	١٨:٠٧	٢:٥٥	٥:٠٠	١٣:٥٤	٢٨:٥٥	١٧:١٨
خميس	٢٨	٢:٤٩	٤:١٢	١٤:٥٥	٥١:٣٧	١٨:٠٤	٢:٥٢	٥:٠٠	١٣:٥١	٢٨:٥٢	١٧:١٥
جمعة	٢٩	٢:٤٦	٤:٠٩	١٤:٥٢	٥١:٣٤	١٨:٠١	٢:٤٩	٥:٠٠	١٣:٤٨	٢٨:٤٩	١٧:١٢
سبت	٣٠	٢:٤٣	٤:٠٦	١٤:٤٩	٥١:٣١	١٧:٥٨	٢:٤٦	٥:٠٠	١٣:٤٥	٢٨:٤٦	١٧:٠٩
أحد	٣١	٢:٤٠	٤:٠٣	١٤:٤٦	٥١:٢٨	١٧:٥٥	٢:٤٣	٥:٠٠	١٣:٤٢	٢٨:٤٣	١٧:٠٦
الاثنين	١	٢:٣٧	٤:٠٠	١٤:٤٣	٥١:٢٥	١٧:٥٢	٢:٤٠	٥:٠٠	١٣:٣٩	٢٨:٤٠	١٧:٠٣
الثلاثاء	٢	٢:٣٤	٣:٥٧	١٤:٤٠	٥١:٢٢	١٧:٤٩	٢:٣٧	٥:٠٠	١٣:٣٦	٢٨:٣٧	١٧:٠٠
أربعاء	٣	٢:٣١	٣:٥٤	١٤:٣٧	٥١:١٩	١٧:٤٦	٢:٣٤	٥:٠٠	١٣:٣٣	٢٨:٣٤	١٦:٥٧
خميس	٤	٢:٢٨	٣:٥١	١٤:٣٤	٥١:١٦	١٧:٤٣	٢:٣١	٥:٠٠	١٣:٣٠	٢٨:٣١	١٦:٥٤
جمعة	٥	٢:٢٥	٣:٤٨	١٤:٣١	٥١:١٣	١٧:٤٠	٢:٢٨	٥:٠٠	١٣:٢٧	٢٨:٢٨	١٦:٥١
سبت	٦	٢:٢٢	٣:٤٥	١٤:٢٨	٥١:١٠	١٧:٣٧	٢:٢٥	٥:٠٠	١٣:٢٤	٢٨:٢٥	١٦:٤٨
أحد	٧	٢:١٩	٣:٤٢	١٤:٢٥	٥١:٠٧	١٧:٣٤	٢:٢٢	٥:٠٠	١٣:٢١	٢٨:٢٢	١٦:٤٥
الاثنين	٨	٢:١٦	٣:٣٩	١٤:٢٢	٥١:٠٤	١٧:٣١	٢:١٩	٥:٠٠	١٣:١٨	٢٨:١٩	١٦:٤٢
الثلاثاء	٩	٢:١٣	٣:٣٦	١٤:١٩	٥١:٠١	١٧:٢٨	٢:١٦	٥:٠٠	١٣:١٥	٢٨:١٦	١٦:٣٩
أربعاء	١٠	٢:١٠	٣:٣٣	١٤:١٦	٥٠:٥٨	١٧:٢٥	٢:١٣	٥:٠٠	١٣:١٢	٢٨:١٣	١٦:٣٦
خميس	١١	٢:٠٧	٣:٣٠	١٤:١٣	٥٠:٥٥	١٧:٢٢	٢:١٠	٥:٠٠	١٣:٠٩	٢٨:١٠	١٦:٣٣
جمعة	١٢	٢:٠٤	٣:٢٧	١٤:١٠	٥٠:٥٢	١٧:١٩	٢:٠٧	٥:٠٠	١٣:٠٦	٢٨:٠٧	١٦:٣٠
سبت	١٣	٢:٠١	٣:٢٤	١٤:٠٧	٥٠:٤٩	١٧:١٦	٢:٠٤	٥:٠٠	١٣:٠٣	٢٨:٠٤	١٦:٢٧